الخصائص الكبرى

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

اسم الكتاب الأصلي كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ولكنه مشهور بالخصائص الكبرى وهو يشتمل على الأموراالتي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره والإتيان بالأدلة الصحيحة ورد النصوص الموضوعة ومن أهم المواضيع أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، والكلام عن معجزاته الباهرة

الجزء الثاني

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو القدة بالقدة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله حتى أن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون إليه)
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه)
وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كيف أنت إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الأماء وقعدت الحملان على المنابرواتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واتخذ الفيء دولا والزكاة مغرما والأمانة مغنما وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه وأدنى صديقه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل أتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا ثم تقع الفتن بعد فتحها)
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لتتبعن سنن من قبلكم باعا
فباعا وذراعا فذراعا وشبرا فشبرا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه معهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذن)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالخوارج

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن عند النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة فقال يا رسول الله أعدل قال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل خبت وخسرت إن لم أكن أعدل قال عمر يا رسول لله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المراة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس

قال أبو سعيد فاشهد أني سمعت هذا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الذي نعته
وأخرجه أبو يعلى وزاد في آخره فقال علي أيكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا حرقوص وأمه ههنا فأرسل إلى أمه فقال لها ممن هذا قالت ما أدبري إلا أني كنت في الجاهلية أرعى غنما لي بالزبدة فغشيني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا
وأخرج مسلم عن ابن سعيد عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق)
وأخرج مسلم عن عبيدة قال لما فرغ علي من اصحاب النهر قال ابتغوا فيهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإن فيهم رجلا مخدج اليد فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فجاء حتى قام عليه فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا أن تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسوله {صلى الله عليه وسلم} لمن قتل هؤلاء قلت أنت سمعت هذا من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أرى ورب الكعبة ثلاث مرات
وأخرج الحاكم عن سعيد بن جمهان قال أتيت عبد الله بن أبي أوفى فقال ما فعل أبوك قلت قتلته الأزارقة قال لعنهم الله حدثنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنهم كلاب النار
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبزار وأبو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي النبي {صلى الله عليه وسلم} إن فيك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ألا وأنه يهلك في إثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني
وأخرج البيهقي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام) وأخرج البيهقي من حديث ابن عباس مثله
وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما بعث الله نبيا قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة) وأخرج مثله من حديث إبن عمر
وأخرج عن أبي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية) وأخرج مثله من حديث جابر وواثلة وأخرج إبن ماجة مثله من حديث ابن عباس
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لعلك أن تبقى بعدي حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده فإذا كان ذلك فابرأ إلى الله تعالى منهم)

وأخرج البيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر)
وأخرج أحمد عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (سيكون في هذه الأمة مسخ ألا وذاك في المكذبين بالقدر والزنديقية)
وأخرج الطبراني والبزار بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر)
وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (آخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة)
وأخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في أهل الزندقة

وأخرج الطبراني عن ابي موسى الأشعري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها ما لم يكذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} ميمونة أنها لا تموت بمكة فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها النبي {صلى الله عليه وسلم} تحتها فماتت
باب ما اخبر به أبا ريحانة
أخرج محمد بن الربيع لجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن أبي ريحانة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال له كيف أنت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا
دابة فتقول أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد نهى عن هذا فيقولون اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم فقالوا اقرأ لنا الآية التي انزلت فيها فقال صدق الله ورسوله
باب ما أخبر به رئيس خيبر
أخرج الخطيب في رواة مالك عن أسلم قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كيف بك إذا رفض بك بعيرك يوما نحو الشام ثم يوما ثم يوما) إخباره {صلى الله عليه وسلم} بكلام الميت بعده أخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن حذيفة سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (يكون في أمتي رجل يتكلم بعد الموت)
وأخرج البيهقي وصححه وأبو نعيم من طرق عن ربعي بن حراش قال مات أخي الربيع وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة فسجيته فضحك فقلت يا أخي أحياة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان وجه غير غضبان فقلت كيف رأيت الأمر قال أيسر مما تظنون فذكر لعائشة فقالت صدق ربعي سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
يقول من أمتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين
قلت لهذا الحديث طرق وقد استوفيت أخبار من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بمن يرد سنته ولا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابه الكتاب
أخرج البيهقي عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ألا أني
أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه)

وأخرج أبو داود البيهقي عن أبي رافع عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت تلا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الآية فقال إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأؤلئك الذين رمى الله فاحذرهم وأخرجه البيهقي بلفظ فإذا رأيتم الذين يجادلون به قال أيوب ولا أعلم أن من أصحاب الأهواء أحد إلا وهو يجادل بالمتشابه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال قيس بن خرشة
أخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال أن قيس بن خرشة قدم على النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال أبايعك على ما جاء من الله تعالى وعلى أن أقول بالحق فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (يا قيس عسى الله أن يمدك الدهر أن يلقيك بعدي من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم قال قيس والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك به فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إذن لا يضرك بشر وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله فبلغ ذلك عبيد الله فأرسل إليه أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله قال لا ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال من ذاك قال أنت وأبوك والذي أمركما قال قيس وما الذي افتريت على الله وعلى رسوله قال تزعم أنه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم إنك قد كذبت ائتوني بصاحب العذاب وبالعذاب قال فمال قيس عند ذلك فمات)

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} الأنصار بأنهم سيلقون بعده أثره
أخرج الحاكم وأبو نعيم عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال للأنصار أنكم ستلقون بعدي أثره في القسم والأمر فأصبروا حتى تلقوني على الحوض

وأخرج الحاكم عن مقسم أن أبا أيوب أتى معاوية فذكر حاجة له فجفاه ولم يرفع به رأسا فقال أبو أيوب أما أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد أخبرنا أنه سيصيبنا بعده أثره قال فبم أمركم قال أمرنا أن نصبر حتى نرد عليه الحوض قال فاصبروا إذا فغضب أبو أيوب وحلف أنه لا يكلمه أبدا
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن مولى القوم من أنفسهم

أخرج ابن عساكر عن الحسن بن الحسن قال كان حي من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون لننظرن اليوم إلى قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مولى القوم من أنفسهم) فلما دفن جاءت سحابة فأمطرت قبره
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بحال أبي هريرة
أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أبو هريرة وعاء العلم) وأخرج ابن سعد عن ابن عمر قال أبو هريرة أعلمنا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأحفظنا لحديثه
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بقوم يأتون من بعده
أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أناسا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله)

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} باتخاذ أمته الخصيان
اخرج ابن عدي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن معاوية أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيكون قوم ينالهم الإخصاء فاستوصوا بهم خيرا)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالشرطة)
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه)
وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة) قال أبو نعيم النساء المذكورات في هذا الحديث قيل أنهن المغنيات بالعراق يعتممن بكارات كبار على رؤوسهن ثم يتجلببن فوقهن

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يخرج في هذه الأمة رجال معهم سياط كأنهم أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالنار التي تخرج من الحجاز
أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز يضيء منها أعناق الإبل ببصرى)
وأخرج الحاكم عن أبي ذر قال كنا مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فلما رجعنا تعجل ناس فدخلوا المدينة فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (يوشك أن تدعوها أحسن ما كانت ليت شعري متى تخرج نار من جبل ورقان يضيء لها أعناق البخت ببصرى) قلت قد خرجت هذه النار سنة أربع وخمسين وستمائة

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بالبصرة والكوفة
أخرج أبو نعم عن أبي ذر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول

(إني لا أعرف أرضا يقال لها البصرة أقوامها قبلة وأكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عنها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد)
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم من وجه آخر عن أبي ذر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذكر أهل الكوفة فذكر أنه سينزل بهم بلايا عظام ثم ذكر اهل البصرة فذكر أنهم أقصد الأمصار قبلة وأكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون
وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن أبي العاص سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام)
وأخرج أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ستمصرون أمصارا فيكون فيها مصر يقال له البصرة يكون فيها خسف ومسخ
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} ببناء بغداد
أخرج أبو نعيم عن جرير بن عبد الله سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ستبنى مدينة بين دجيلة والصراة وقطر بل تجتمع فيها ج
باب رة الأرض يجيء إليها خراج الأرض لهي أسرع خسفا من السكة في الأرض السبخة
وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ستبنى مدائن بين نهرين من المشرق يحشر إليها خزائن الأرض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يخسف الله بها بعد ما يعذب بالسيف)

قلت قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف أشد العذاب من التتار في القرن السابع وبقي الخسف

باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} لمدة أمته
أخرج الحاكم وصححه عن أبي ثعلبة الخشني سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم)
وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم قيل وما نصف يوم قال خمسمائة سنة)
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بأن طائفة من أمته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة)
أخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله
واخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لا يزال هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة)
واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
وأخرج البزار عن أبي هريرة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس مل مائة سنة من يجدد لها دينها)

باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره
أخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن الصعب بن جثامة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر)
قلت لا ترى في زمانك خطيبا يذكره على منبر
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بذهاب الأمثل فالأمثل
وأخرج الحاكم وصححه عن رويفع بن ثابت قال قرب لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} تمرا ورطب فأكلوا منه حتى لم يبقوا شيئا إلا نواة وما لا خير فيه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تدرون ما هذا تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم مثل هذا)
باب جامع فيما أخبر به من أحوال أمته ووقع كما أخبر

أخرج الشيخان عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير نعم وبه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من الشر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت صفهم لي قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قال الأوزاعي الشر الأول الذي بعده الخير هو الردة التي كانت بعد وفاته {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال جاءت بنو سليم بقطعة من ذهب من معدن لهم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ستكون وفي لفظ ستظهر معادن وسيحضرها أشرار الخلق)
وأخرج البيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت)
وأخرج البغدادي عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله)
وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (وددت أني رأيت إخواني قالوا او لسنا إخوانك يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وأخواني الذين لم يأتوا بعد

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم) وأخرج أبو نعيم من حديث ثابت بن قيس مثله وأخرج الشيخان عن أبي بكرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه وأخرج أبو نعيم من حديث ثابت بن قيس مثله
واخرج ابن ماجه والبيهقي عن أبي هارون العبدي قال كنا ندخل على أبي سعيد الخدري فيقول مرحبا بوصية رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن رسول الله حدثنا أنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا
وأخرج ابن ماجة من حديث أبي هريرة مثله
وأخرج الشيخان عن ابن عمرو قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله لا يقبض العلم أنتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا)
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس)
وأخرج مسلم والبيهقي عن ابن سيرين قال كنت عند أبي هريرة فسأله رجل عن شيء لم أفهمه فقال أبو هريرة الله أكبر سأل عن هذا اثنان وهذا الثالث سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يقول ان رجالا سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله سبحانه خلق الخلق فمن خلقه)
وأخرج البيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أخوف ما أخاف على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتعجيلهم الصلاة عن وقتها)
وأخرج أبو نعيم عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله ثم يأتي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من أفقه منا من أعلم منا ثم التفت إلى اصحابه فقال هل في أولئك من خير اولئك هم وقود النار)

وأخرج أحمد والبزار والطبراني وأبو نعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وياكلون فيئكم)
وأخرج البزار عن أنس وحذيفة مثله والبزار والطبراني عن ابن عمر ومثله والطبراني عن أبي موسى مثله
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} نظر إلى بقعة من بقاع المدينة (فقال رب يمين لا تصعد ألى الله بهذه البقعة فرأيت بها النخاسين بعد)
وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله يقول (سيليكم أمراء بعدي يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله)
وأخرج ابن راهوية عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله {صلى الله عليه

وسلم} (خذوا العطاء ما دام إعطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوا ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر ألا وأن رحى الإيمان دائرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور ألا وأن السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا أنه سيكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتوهم قتلوكم قالوا فما نصنع يا نبي الله قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله)
وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الحارث أنه سمع النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله)
وأخرج ابن قانع عن حجر بن عدي عن النبي {صلى الله عليه وسلم} أنه قال (إن قوما من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير إسمها) وأخرج الحاكم من حديث عائشة مثله
وأخرج أبو يعلى عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تذهب الأيام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم)

وأخرج أحمد عن عمران بن حصين الضبي أنه أتى البصرة وبها عبد الله بن عباس أمير فإذا هو برجل يكثر أن يقول صدق الله ورسوله فسأله فقال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} في فداء ابن لشيخين من الحي فقال هوذا فأت به أباه فقلت الفداء يا نبي الله فقال (إنه لا يصلح لنا آل محمد أن نأكل ثمن أحد من ولد إسماعيل ثم قال لا أخشى على قريش إلا أنفسها قلت وما لهم يا رسول الله قال إن طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى ترى الناس كالغنم بين الحوضين مرة إلى هنا ومرة إلى هنا فأنا أرى ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم العام يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج أحمد عن ابن عباس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يكون قوم آخر الزمان
يخضبون بهذا السواد كحواصل الطيور لا يريحون رائحة الجنة)
وأخرج ابن سعد وابن ماجة عن سلامة بنت الحر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماما يصلي بهم)
وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ثلاثا أخوف على أمتي الإستسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر)
وأخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أخاف على أمتي تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أخاف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان)
وأخرج البخاري في تاريخه وابن سعد وابن السكن والطبراني عن جناده

الأزدي عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ثلاث من فعل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام إستسقاء بالكواكب وطعن في النسب والنياحة على الميت)
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (هلاك أمتي في ثلاث في العصبية والقدرية والرواية من غير تثبت)
وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أخاف على أمتي ثلاثا زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر)

وأخرج أبو يعلى والطبراني عن المستورد بن شداد سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لكل أمة أجل وأن اجل أمتي مائة سنة فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل) قال ابن لهيعة يعني كثرة الفتن
وأخرج البزار بسند حسن عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (وكل ما توعدون في مائة سنة)
وأخرج أبو يعلى والبزار عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن لهذا الدين إقبالا وإدبارا ألا وأن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها فلا حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فيها إن تكلما قهرا واضطهدا وإن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه أو الفقيهان فهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهي عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وبايعني)
وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن ابن عمرو سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بكرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر)
وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كيف بكم أيها الناس إذا طغى نسؤكم وفسق ش باب كم قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالو يا رسول الله إن هذا الكائن قال نعم وأشد منه كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفا ورأيتم المعروف منكرا)

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم)
وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا أبغض المسلمون علمائهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال بالقحط من الزمان وجور السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والصولة من العدو)
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على المياثر حتى يأتو أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسمنة البخت العجاف) قال القتباني المياثر سروج عظام
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تنقضي الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا نبي الله قال إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وشهد شهادات الزور وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء)
وأخرج الحاكم عن معاذ بن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تزال الأمة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الخبث ويظهر فيهم السقارون قالوا يا رسول الله وما السقارون قال بشر يكونون في آخر الزمان يكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن)
وأخرج الحاكم عن حذيفة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لن تفنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع قلت ما التمايز قال عصبية يحدثها الناس بعدي في الإسلام قلت فما التمايل قال تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها قلت فما المعامع قال تسير الأمصار بعضها إلى بعض تختلف أعناقها في الحرب)
وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها أو لهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة)

وأخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين قال عمر منا أو منهم قال منكم وأخرج الحاكم من حديث أبي ثعلبة مثله
وأخرج البزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ليأتين عليكمزمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر أحدكم بقبر أخيه فيتمعك كما تتمعك الدابة ويقول يا ليتني مكانك ما به شوق إلى الله ولا عمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء)
واخرج الطبراني عن أم سلمة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ليأتين على الناس زمان يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب

ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويشهد المرء وإن لم يستشهد ويحلف المرء وإن لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الناس شجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا شجرة ذات شوك إن ناقرتهم ناقروك وإن تركتهم لم يتركوك وإن هربت منهم طلبوك قال فكيف المخرج من ذلك يا رسول الله قال تقرضهم من عرضك ليوم فاقتك)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا يزداد الأمر إلا شدة ولا يزداد المال إلا إفاضة ولا يزداد الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة قال قلت للنبي {صلى الله عليه وسلم} متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال (إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل إذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في شراركم والملك في صغاركم)
وأخرج ابن ماجة عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا العن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله)

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في آخر الزمان أقوام أخوان العلانية أعداء السريرة قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال برغبة بعضهم إلى بعض وبرهبة بعضهم من بعض)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيجيء أقوام في آخر الزمان وجوههم الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يزعون عن قبيح إن تابعتهم داروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وش بابه م شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر الإعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب)
وأخرج احمد وأبو يعلى والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك الزمان فليختر العجز على الفجور)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (سيصيب أمتي داء الأمم قالوا يا رسول الله وما داء الأمم قال الإشر والبطر والتدابر والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغي ثم يكون الهرج)
وأخرج أحمد والطبراني عن بعض الصحابة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع ابن لكع)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} (يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالي الله بهم)
وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر ما يبقى فيه الصلاة)

وأخرج أحمد عن سعد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها)
وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة)
وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط)
وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن عبيد الجهني وكانت له صحبة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتاني جبريل فقال إن في أمتك ثلاثة أعمال لم تعمل بها الأمم قبلها النباشون والمتسمنون والنساء بالنساء)
وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (أول ما يكفى ء أمتي عن الإسلام كما يكفأ الإناء في الخمر)
وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة) مرسل
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن حفص قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يأتي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج نزهة والأغنياء تجارة والفقراء مسألة)
وأخرج أحمد في الزهد عن بكر بن سوادة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيكون نشوء من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم ألوان الطعام وألوان الثياب يتشدقون بالقول أولئك شرار أمتي)
وأخرج أبو القاسم البغوي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول {صلى الله عليه وسلم} (سيكون قوم بعدي من أمتي يقرأون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم
الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا)

وأخرج البيهقي في الزهد عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (قال يأتي على النسان زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله فأذا كان ذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فإن لم تكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه فإن لم يكن له أبواب كان هلاكه على يدي قرابته والجيران قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه)

باب ما أخبر به من اشراط الساعة فوقع كما أخبر به
أخرج الشيخان عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن أعرابيا قال يا رسول الله متى الساعة قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة
وأخرج الشيخان عن ابي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} سئل متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن اشراطها إذا رأيت الأمة تلد ربتها فذاك من أشراطها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها وأذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها
وأخرج البزار عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الروينضة يا رسول الله قال المرء
التافه في أمر العامة وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة مثله
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن)

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يقول من أعلام الساعة أن يكون الولد غيظا والمطر قيظا أن تفيض الأشرار فيضا ومن أعلام الساعة أن تواصل الأطباق وأن تقطع الارحام وأن يسود كل قبيلة منافقوها ومن أعلام الساعة أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب وأن يكون المؤمن في القبيلة اذل من العبد وأن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ومن أعلام الساعة ملك الصبيان ومؤامرة النساء وأن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها وأن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمور وأن يكثر أولاد الزنا قيل لابن مسعود وهم مسلمون قال نعم يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فيقيم على فرشها فهما زانيان ما أقاما)
وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويتقارب الزمان وتنقص السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج ويظهر البغي والحسد والشح وتختلف الأمور بين الناس وينبع الهوى ويقضي بالظن ويقبض العلم ويظهر الجهل ويكون الولد غيظا والشتاء قيظا ويجهر بالفحشاء وتروى الأرض دما)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (قال لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول

وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لايعلم بهم)
وأخرج أيضا عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيضا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجتريء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم)

وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي ذر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} (قال إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت أمرأة الصبيان كثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولدا أو لا يوقر كبير ولا يرحم صغيرا ويكثر أولاد الزنا)
وأخرج الطبراني عن ابن عمرو عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (قال من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويحبس العمل
وأخرج في الأوسط عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} (قال من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال لليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجاءة
وأخرج البخاري في التاريخ عن طلحة بن أبي حدد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من أشراط الساعة أن يروا الهلال فيقولوا ابن ليلتين وهو ابن ليلة
وأخرج البزار والطبراني عن ابن عمرو قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يتسافد وافي الطريق تسافد الحمير)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بكرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها)
وأخرج أحمد والبزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم إلا للمعرفة وأن تفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وأن يجتاز الرجل بالمسجد لا يصلي فيه)
وأخرج الطبراني عن العداء بن خالد سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقا)
وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن الأنصاري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من إقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء)
وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق)

وأخرج أبو يعلى عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كأحتراق الحزمة)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن استحلت أمتي ستا فعليهم الدمار إذا ظهر فيهم التلاعن وشربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء)
وأخرج ابن ماجة والبيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد)
وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أراكم تشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بيعها)
وأخرج ابن ماجة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما ساء عمل قوم قط إلا زخرفوا مساجدهم)
وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة عدو)
وقلت وجد الثاني وظهرت مبادى ء الأول فإن وزراء هذا القرن حرموا كثيرا من الورثة مواريثهم
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سنته عن ابن مسعود مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقا وحتى يسلم الرجل على الرجال بالمعرفة وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} لرجل الغزو خير لوديك
أخرج الديلمي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لرجل من بني حارثة (ألا تغزو يا فلان قال يا رسول الله غرست وديا لي وإني أخاف إن غزوت أن تضيع فقال الغزو خير لوديك قال فغزا فوجد وديه كأحسن الودي وأجوده)
باب أخذ القرامطة للحجر الأسود

أخرج ابن عساكر عن الحسن بن محمد العلوي قال كنت بالكوفة وأنا صبي في المسجد الجامع وقد جاء القرامطة بالحجر الأسود وكان أهل الكوفة قد رووا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال كأني يالأسود دنداني من أولاد حام قد دلى الحجر الأسود من القنطرة السابعة في مسجدي هذا يقال له رخمة وذكروا إسمه بالحاء رحمة قال فلما دخلوا المسجد قال السيد القرمطي يا رخمة بالخاء قم فقام أسود الدنداني من أولاد حام كما ذكر امير المؤمنين فأعطاه الحجر وقال اطلع إلى السطح ودل الحجر فأخذه وطلع فجاء يدليه من القنطرة
الأولى وكان إنسانا دفعه إلى الثانية وكان كلما أراد أن يدليه من القنطرة مشى إلى قنطرة أخرى حتى وصل إلى القنطرة السابعة ودلاه منها فكبر

الناس لقول أمير المؤمنين وتصحيح قوله
قلت مثل هذا لا يقال من قبل الرأي وإنما يقال عن توقيف وقد كانت فتنة القرامطة وأخذهم الحجر الأسود سنة سبع عشرة وثلاثمائة
ذكر المعجزات في إجابة الدعوات مما لم يتقدم ذكره

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} في الإستسقاء وذلك مرات غير ما تقدم
أخرج الشيخان عن أنس قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فبينما رسول {صلى الله عليه وسلم} على المنبر يوم الجمعة يخطب أتاه إعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يديه وما نرى في السماء قرعة فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار سحاب كأمثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي فقال يا رسول الله تهدم البناء فرفع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يديه وقال (اللهم حوالينا ولا علينا) فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي وادي قناة شهرا ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود له طرق عن أنس

وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مسلم الملائي عن أنس قال جاء إعرابي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله والله لقد أتيناك ومالنا بعير يئط ولا صبي يصيح وأنشد
(أتيناك والعذرا تدمي لثاتها
وقد شغلت أم الصبي عن الطفل)
(وألقى بكفيه الصبي استكانة من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلي)
(ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل القاني والعلهز الغسل)
(وليس لنا إلا إليك فرارنا
وأين فرار الناس إلا إلى الرسل)
فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأردافها وجاء أهل الوطابة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه فقال علي كأنك أردت يا رسول الله قوله
) وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل)
وقام رجل من كنانة فقال
لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة إليه وأشخص منه البصر
أغاث به الله عليا مضر وهذا العيان لذاك الخبر

وكان كما قاله عمه أبو طالب أبيض ذو غرر
فلم تك إلا ككف الرداء أو أسرع حتى رأينا الدرر
به الله يسقي صوب الغمام ومن يكفر الله يلقي الغير
فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي أمامة قال قام النبي {صلى الله عليه وسلم} ضحى في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا ثلاثا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء من سحاب فثارت ريح وغبرة ثم اجتمع السحاب فصبت السماء فصاح أهل الأسواق ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} قائم فسالت في الطرق فما رأيت عاما كان أكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه أن هو إلا في الطرق ما يشتريه أحد
وأخرج أبو نعيم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت بينما نحن عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في بعض أسفاره إذ احتاج الناس إلى وضوء فالتمسوا في الركب ماء فلم يجد فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأمطرت حتى استقى الناس وسقوا
وأخرج البيهقشي وأبو نعيم من طريق ابن المسيب عن أبي ل
باب ة بن عبد المنذر قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} على المنبر يوم الجمعة يخطب فقال اللهم اسقنا قال أبو ل
باب ة يا رسول إن التمر في المرابد قال اللهم اسقنا حتى يقوم أبو ل
باب ة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره وما نرى في السماء سحابا فاستهلت السماء فأمطروا فأطافت الأنصار بأبي ل
باب ة فقالوا يا أبا ل
باب ة إن السماء لن تقلع حتى تفعل ما قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقام أبو ل
باب ة عريانا فسد ثعلب مربده فأقلعت السماء
وأخرج أبو نعيم عن عائشة قالت شكا الناس إلى رسول الله قحوط المطر فخرج إلى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت فلم يأت المسجد حتى سالت السيول فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإني عبد الله ورسوله
وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب البهزي قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على مضر فأتاه أبو سفيان فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال (اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما لبثنا إلا جمعة حتى مطرنا فأتوه فشكوا إليه المطر فقالوا تهدمت البيوت فقال اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا)

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال جاء إعرابي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يحصر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال (اللهم اسقنا غيثا مغيثا

مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا أحيينا)
وأخرج البخاري عن ابن عمر قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب
وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وأخرج الخطابي في غريب الحديث وابن عساكر عن ابن عباس قال قحط الناس على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتما بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه متنكبا قوسا عربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى بأصحابه ركعتين جهر بالقراءة فيهما قرأ في الأولى إذا الشمس كورت والثانية والضحى ثم قلب رداءه لتنقلب السنة ثم حمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم رفع يديه فقال (اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا اللهم منزل البركات من اماكنها وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المستغيث أنت المستغفر من الإلمام فنستغفرك للجمات من ذنوبنا ونتوب إليك من عظيم خطايانا اللهم ارسل السماء علينا مدرارا واكفنا مغزورا من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيثا مغيثا دارعا رائعا ممرعا طبقا عاما خصبا تسرع لنا به النبات وتكثر لنا به البركات وتقبل به الخيرات اللهم إنك قلت في كتابك وجعلنا من الماء كل شيء حي اللهم لا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء اللهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست عنا قطر السماء فدقت لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها اللهم إرحم أنين الآنة وحنين الحانة ومن لا يحمل رزقه غيرك اللهم ارحم البهائم الحائمة والأنعام السائمة والأطفال الصائمة اللهم ارحم المشائخ الركع والأطفال الرضع والبهائم الرتع اللهم زدنا قوتا إلى قوتنا والا تردنا محرومين إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين فما فرغ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى جاءت السماء حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله فعاشت البهائم وأخصبت الأرض وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

باب دعائه لآله {صلى الله عليه وسلم}
أخرج الشيخان عن أبي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (اللهم احصل رزق آل محمد قوتا) قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه
باب ضيافة رجل للنبي {صلى الله عليه وسلم}

أخرج البيهقي عن ابن مسعود قال أضاف النبي {صلى الله عليه وسلم} ضيفا فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهم طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فقال (اللهم إني اسألك من فضلك ورحمتك فأنه لا يملكها إلا أنت فأهديت

إليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة)
وأخرج البيهقي من حديث واثلة بن الأسقع نحوه وفيه شاة مصلية ورغف فأكل منها أهل الصفة حتى شبعوا فقال (إنا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعمر رضي الله عنه
أخرج الطبراني في الأوسط والحاكم بسند حسن عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول (اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيمانا)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعلي رضي الله عنه
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال (اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمت فما عاد ذلك الوجع بعد)
وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال مشيت مع النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى امرأة فذبحت له شاة فقال (ليدخل رجل من أهل الجنة فدخل أبو بكر ثم قال ليدخلن رجل من أهل الجنة فدخل عمر ثم قال ليدخلن رجل من أهل الجنة اللهم إن شئت جعلته عليا فدخل علي)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
أخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لسعد (اللهم استجب له إذا دعاك) مرسل حسن
وأخرج الترمذي والحاكم وصححه من طريق قيس عن سعد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (اللهم استجب لسعد إذا دعاك فكان لا يدعو إلا استجيب له)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس نحوه
وأخرج ابن عساكر من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول لسعد (اللهم سدد سهمه وأجب دعوته وحببه)

وأخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكا ناس من اهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلى عمر فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مسجد الكوفة فلم يقل له الأخير حتى انتهى إلى مسجد فقال رجل يدعى أبا سعده أما إذا أنشدتنا فإن سعدا كان لا يقسم بالسوية ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم إن كان كاذبا فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن
قال ابن عمير فرأيته شيخا كبيرا قد سقط حاجباه عن عينيه من الكبر وقد افتقر يتعرض للجواري في الطريق يغمزهن فإذا قيل له كيف أنت يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد
وأخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد أن سعدا خطبهم بالكوفة فقال أي أمير كنت لكم فقام رجل فقال اللهم إن كنت ما علمتك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية فقال سعد اللهم إن كان كاذبا فأعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن فما مات حتى

عمي وافتقر حتى سأل الناس وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها
وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هجا رجل من المسلمين سعد بن أبي وقاص فقال سعد اللهم كف لسانه ويده عني بما شئت فرمي ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده فما تكلم كلمة حتى لحق بالله تعالى
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر عن مغيرة عن أمه قالت كانت امرأة قامتها قامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال يضع الله قرنك فما شبت بعد
وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف أن امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطلعت يوما فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها
وأخرج الحاكم عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم إن هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك فو الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات

وأخرج الحاكم عن مصعب بن سعد أن سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة فقتلته فاعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدعو على احد
وأخرج الحاكم عن ابن المسيب أن مروان قال إن هذا المال مالنا نعطيه من شئنا فرفع سعد يديه وقال أفأدعو فوثب مروان فاعتنقه وقال أنشدك الله أبا إسحاق أن لا تدعو فإنما هو مال الله
واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده قال دعا سعد بن أبي وقاص فقال يا رب إن لي بنين صغارا فأخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة
وأخرج الطبراني عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد إنك تشتم أقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فو الله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك فقال يخوفني كأنه نبي فقال سعد اللهم إن كان هذا يشتم أقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته فرأينا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا أبا إسحاق
باب إجابة دعائه {صلى الله عليه وسلم} لمالك بن ربيعة
أخرج ابن مندة وابن عساكر عن يزيد بن أبي مريم عن أبيه مالك بن ربيعة السلولي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له أن يبارك له في ولده فولد له ثمانون ذكرا
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعبد الله بن عتبة
أخرج البيهقي عن أم ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبد الله بن عتبة إيش تذكر من النبي {صلى الله عليه وسلم} قال أذكر أني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي {صلى الله عليه وسلم} في حجره ودعا لي بالبركة قالت فنحن نعرف ذلك إنا لا نهرم
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} للنابغة
أخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق يعلى بن الأشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول أنشدت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا الشعر

فأعجبه فقال (أجدت لا يفضض الله فاك) فلقد رأيته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ثم

أخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة وأخرجه ابن أبي أسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من أحسن الناس ثغرا فكان إذا سقطت له سن نبتت له أخرى وأخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت أسنان النابغة أبيض من البرد لدعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لثابت بن يزيد
أطبراني في مسند الشاميين وابن مندة والبارودي في المعرفة عن ابن عائذ قال قال ثابت بن يزيد يا رسول الله إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض قال فدعا لي فبرأت حتى استوت مثل الأخرى
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} للمقداد
أخرج أبو نعيم عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت خرج المقداد يوميا لحاجته بالبقيع فدخل خربة فبينما هو جالس إذا خرج جرذ من حجر دينارا فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا فجاء بها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره خبرها فقال (هل أتبعت يدك الحجر) قال لا قال لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعمرو بن الحمق
أخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو نعيم وابن عساكر عن عمرو بن الحمق أنه سقى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لبنا فقال (اللهم أمتعه بش بابه فمرت به ثمانون سنة لم ير الشعره البيضاء)

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأولاد أبي سبرة
أخرج الطبراني عن سبرة أن أباه أتي النبي {صلى الله عليه وسلم} فدعا لولده فلم يزالوا في شرف إلى اليوم
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لضمرة بن ثعلبة
أخرج الطبراني عن ضمرة بن ثعلبه البهزي أنه أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال (اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين فعمر زمانا من دهره وكان يحمل على القوم حتى يخرق الصف ثم يعود)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لليهودي
أخرج البيهقي بسند مجهول عن أنس قال كان يهودي بين يدي النبي {صلى الله عليه وسلم} جالسا فعطس النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له اليهودي يرحمك الله فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} (هداك الله فأسلم)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأبي سلمة

أخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن سلمة عن أبيه عن جده أن أبويه إختصما فيه إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} أحدهما مسلم والآخر كافر فخيره فتوجه إلى الكافر فقال (اللهم إهده فتوجه إلى المسلم فقضى له به)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لفتى أن يطهر قلبه ويغفر ذنبه
أخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة قال إن فتى شابا أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال (أدنه فدنا منه قريبا قال أجلس فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله تعالى فداك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال
أفتحبه لأبنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداك فقال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه ثم قال اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وأحصن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأبي بن كعب
أخرج البيهقي عن سليمان بن صرد أن أبي بن كعب أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول أقرأني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاستقرأهما فقال أحسنتما قال أبي فدخل في قلبي الشك من أشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في صدري وقال (اللهم أذهب عنه الشيطان فأرفضت عرقا وكأني أنظر إلى الله فرقاً)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأبن عباس
أخرج الشيخان عن ابن عباس قال دعا لي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (اللهم فقهه في الدين) وأخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عنه بزيادة وعلمه التأويل
وأخرج أحمد وأبو نعيم عن ابن عباس قال مسح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له فقال (اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل)

وأخرج الحاكم عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له فقال (اللهم علمه تأويل القرآن)
وأخرج ابن عدي عن ابن عمر قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعبد الله بن عباس فقال (اللهم بارك فيه وأنشر منه)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأنس بن مالك
أخرج الشيخان عن أنس قال دعا لي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما رزقته) قال أنس فو الله إن مالي لكثير وأن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة قال وحدثتني إبنتي آمنة

أنه قد دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة
وأخرج البيهقي عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له (اللهم أطل عمره وأكثر ماله واغفرله)
وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي العالية قال كان لأنس بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك
وأخرج البيهقي عن حميد أن أنسا عمر مائة إلا سنة ومات سنة إحدى وتسعين
وأخرج ابن سعد عن أنس قال دعا لي النبي {صلى الله عليه وسلم} (اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له) فقد دفنت من صلبي مائة واثنين وأن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأرجو الرابعة
وأخرج ابن سعد عن أنس قال إني لأعرف دعوة النبي {صلى الله عليه وسلم} في وفي مالي وفي ولدي
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لأبي هريرة وأمه
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني قلت وما علمك بذلك قال إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتابى فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام فدعا لها فرجعت فلما دخلت البيت قالت أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرجعت إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي من الحزن وقلت يا رسول الله قد استجاب الله لدعوتك وهدى أم أبي هريرة إلى الإسلام فادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين وأن يحببهم إلينا فقال (اللهم حبب عبدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما فما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأحبه)

وأخرج الحاكم عن محمد بن قيس بن مخرمة أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال عليك بأبي هريرة فإنه بينا أنا وهو وفلان في المسجد ندعو خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فدعوت أنا حبى ورسول {صلى الله عليه وسلم} يؤمن على دعائنا ثم دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال اللهم إني اسألك مثل ما سألك صاحباي وأسألك علما لا ينسى فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (آمين) فقلنا يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى فقال (سبقكما بها الدوسي)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} للسائب
أخرج البخاري عن الجعد بن عبد الرحمن قال مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدا معتدلا وقال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري إلا بدعاء النبي {صلى الله عليه وسلم}
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعبد الرحمن بن عوف
أخرج الشيخان عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لعبد الرحمن بن عوف (بارك الله لك) وأخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزاد قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان أصيب تحته ذهبا أو فضة

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعروة البارقي
أخرج البيهقي وأبو نعيم عن عروة البارقي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا له بالبركة في بيعة فكان لو اشترى التراب لربح فيه
وأخرج أبو نعيم عن عروة البارقي قال دعا لي النبي {صلى الله عليه وسلم} أن يبارك لي في صفقتي فما اشتريت شيئا إلا ربحت فيه
وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عنه قال قال لي النبي {صلى الله عليه وسلم} (بارك الله لك في صفقة يمينك) فكنت أقوم بالكناسة فما أرجع إلى أهلي حتى اربح أربعين ألفا
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعبد الله بن جعفر أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن حريث أن النبي {صلى الله عليه وسلم} مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب به فدعا له النبي {صلى الله عليه وسلم} قال اللهم بارك له في تجارته
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لحمل أم سليم

أخرج الشيخان من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال اشتكى ابن لأبي طلحة فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قال هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح فظن أبو طلحة أنها صادقة فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته إنه قد مات فصلى مع النبي {صلى الله عليه وسلم} ثم أخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} بما كان منها فقال {صلى الله عليه وسلم} (لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما) قال سفيان فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن
وأخرج البيهقي من طريق ثابت عن أنس قال كان لأم سليم من أبي طلحة ابن فمات فغطته فدخل أبو طلحة فقال كيف أمسى ابني قالت هادئا فتعشى ثم قالت له أرأيت لو أن رجلا أعارك عارية ثم أخذها منك أجزعت قال لا قالت فإن الله أعارك ابنك وقد أخذه منك فغدا إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره بقولها وقد كان أصابها تلك الليلة فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (بارك الله لكما في ليلتكما) قالت فولدت غلاما كان أسمه عبد الله فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه وأخرجه ابن سعد نحوه وقال فما كان في الأنصار ناشيء أفضل منه وأخرجه البيهقي من طريق زياد النميري عن أنس نحوه وزاد فجيء بالصبي إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فحنكه ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك المسحة غرة في وجهه
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لعبد الله بن هشام
أخرج البخاري عن أبي عقيل أنه يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق ليشتري الطعام فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لحكيم بن حزام

أخرج ابن سعد من طريق أبي حصين عن شيخ من أهل المدينة قال بعث النبي {صلى الله عليه وسلم} حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به أضحية فمر بها فباعها بدينارين فابتاع له أضحية بدينار وجاء بدينار فدعا له أن يبارك له في تجارته

وأخرج عن حكيم أنه كان رجلا مجدودا في التجارة ما باع شيئا قط إلا ربح فيه

باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لقريش
أخرج البخاري في تاريخه وابن أبي أسامه وأبو يعلى وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم كما أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها نوالا)
وأخرج الطيالسي وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم أذقت قريش عذابا ووبالا فاذق آخرها نوالا)
باب قوله في زهير بن أبي سلمة
قال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني وجدت في بعض الكتب عن عبد الله ابن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفعه إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنه نظر إلى زهير بن أبي سلمة وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات
باب إسلام خالد بن أسيد بن أبي العيص
قال ابن سعد كان في خالد بن أسيد بن أبي العيص تيه شديد فلما أسلم يوم فتح مكة إليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (اللهم زده تيها فإن ذلك لفي ولده إلى اليوم)
باب دعائه {صلى الله عليه وسلم} لرجل مر به
أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن يزيد بن نمر قال رأيت رجلا مقعدا فقال مررت بين يدي النبي {صلى الله عليه وسلم} وأنا على حمار وهو يصلي فقال (اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها)
باب جامع من دعواته {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج أحمد والأربعة وابن خزيمة والبيهقي عن صخر الغامدي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم بارك لأمتي في بكورها) وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث غلمانه في أول النهار فأثرى وكثر ماله حتى لم يدر أين يضعه
وأخرج البيهقي عن ابن عمر أن امرأة شكت زوجها إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لها أتبغضينه قالت نعم قال أدنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم آلف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت رجليه فقال كيف أنت وزوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد أحب إلي منه فقال أشهد أني رسول الله قال عمر وأنا اشهد أنك رسول الله
وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله نحوه

وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن ابي أمامة قال انشأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال (اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله إدع لي بالشهادة فقال (اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا)
وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال نظر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل اليمن فقال (اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر إلى الشام فقال اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر إلى العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم
وأخرج مسلم عن سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل عن النبي {صلى الله عليه وسلم} بشماله فقال (كل بيمينك) قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه بعد
اخرج البيقهي عن عقبة بن عامر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال (أخذها داء غزة فلما مرت بغزة أصابها الطاعون فقتلها
وأخرج البيقهي عن بريدة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} سأل عن رجل يقال له قيس فقال (لا أقرته الأرض) فكان لا يدخل أرضا يستقر بها حتى يخرج منها
وأخرج ابن عساكر عن ضمرة ومهاجر إبني حبيب قالا خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سرية فصلى بأصحابه على ظهر فاقتحم رجل من الناس فصلى على الأرض فقال (خالف خالف الله به) فمات الرجل حتى خرج من الإسلام
وأخرج ابن مندة وابن عساكر عن عبد الله بن يعلي الليثي أن بكر بن شداخ الليثي وكان ممن يخدم النبي {صلى الله عليه وسلم} وهوغلام فلما احتلم جاء إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله إني كنت أدخل على أهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي {صلى الله عليه وسلم}
(اللهم صدق قوله ولفظه ولقه الظفر) فلما كان من ولاية عمر جاء وقد قتل يهوديا فأعظم ذلك عمرو جزع وصعد المنبر وقال إني ما ولاني الله تعالى واستخلفني بقتل الرجال أذكر الله رجلا كان عنده علم إلا علمني فقام إليه بكر بن شداخ فقال أنا به فقال الله أكبر بؤت بدمه فهات المخرج قال بلى خرج فلان غازيا ووكلني بأهله فجئت إلى
بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول
(وأشعت غرة الإسلام حتى

خلوت بعرسه ليل التمام)
(أبيت على ترائبها ويمسى على قوادء لاحبة الحزام)
(كان مجامع الربلات منها فئام ينهضون إلى فئام)
قال فصدق عمر قوله وأبطل دمه بدماء النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج مسلم والبيهقي واللفظ عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ادع لي معاوية فقلت أنه يأكل فقال في الثالثة لا أشبع الله بطنه فما شبع بطنه أبدا)

وأخرج البخاري في تاريخه عن وحشي قال كان معاوية ردف النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (يا معاوية ما يليني منك) قال بطني قال (اللهم إملأه علما وحلما)
وأخرج البيهقي عن أبي يحيى عن فروخ مولى عثمان أن عمر قيل له إن مولاك فلانا قد احتكر طعاما فقال قد سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإفلاس فقال مولاه نشتري بأموالنا ونبيع فذكر أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوما
وأخرج أبو نعيم عن أنس قال رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رجلا ساجدا وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال (اللهم قبح شعره قال فسقط
وأخرج أبو نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي ثروان أنه كان راعيا لإبل بني عمرو بن تميم فخاف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من قريش فخرج فدخل في الإبل فرآه أبو ثروان فقال من أنت قال رجل أردت أن أستأنس إلى إبلك قال أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبيا قال اجل قال أخرج فلا تصلح إبل أنت فيها فدعا عليه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (اللهم أطل شقاءه وبقاءه) قال هارون فأدركته شيخا كبيرا يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك إلا قد هلكت دعا عليك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال كلا إني قد أتيته بعد حين ظهر الإسلام فأسلمت فدعا علي واستغفر ولكن الأولى قد سبقت
وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن امرأة سوداء أتت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالت إني أصرع فادع الله لي قال (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت أصبر قالت فإني أتكشف فأدع الله أن لا أتكشف فدعا لها

وأخرج البيهقي عن مجاهد أن رجلا اشترى بعيرا فقال يا رسول الله إني اشتريت بعيرا فادع الله أن يبارك لي فيه فقال (اللهم بارك له فيه) فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ثم اشترى بعيرا آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي فيه فدعا له فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ثم اشترى آخر فأتى به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال اللهم أحمله عليه فمكث عنده عشرين سنة قال البيهقي وقعت الإجابة في المرات الثلاث لأن دعاء البركة صار إلى أمر الآخرة
وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر قال سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول في قنوته (يا أم ملدم عليك ببني عصية فأنهم عصوا الله ورسوله) قال فصرعتهم الحمى
وأخرج البخاري في الأدب والنسائي عن أم قيس أنها قالت توفي إبني فجزعت فقلت للذي يغسله لا تغسل إبني بالماء البارد فيقتله فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبره بقولها فتبسم ثم قال (طال عمرها فلا تعلم إمرأة عمرت ما عمرت)
وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو

مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال (من هذا أكله الأسود)
فقالت أنا بنت مطعم الطير ومباري الريح أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت إلى قومها فقالت قد تزوجني النبي {صلى الله عليه وسلم} قالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيرى أنت امرأة غيرى والنبي {صلى الله عليه وسلم} صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله أقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن أوس فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب لقول النبي {صلى الله عليه وسلم} فأكل بعضها وأدركت فماتت وأخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا نحوه بلفظ أكله الأسد بل الأسود
وأخرج البارودي وابن شاهين وابن السكن والبيهقي عن أبي أمامة قال جاء ثعلبة ابن حاطب فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا وولدا فقال (ويحك يا

ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه فأبي فقال ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي ذهبا لسارت فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا وولدا فوالذي بعثك بالحق أن أتاني الله مالا لأعطين كل ذي حق جقه فدعا له فاشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا يشهدها باليل ثم نمت فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة لا بالليل ولا بالنهار إلا من جمعة إلى جمعة ثم نمت فتنحى بها فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويح ثعلبة بن حاطب ثم أن الله أمر رسوله أن يأخذ الصدقات فبعث رجلين وكتب لهما أسنان الإبل والغنم كيف يأخذانها وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب فخرجا فمرا به فسألاه الصدقة فقال أرياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه إلا جزية إنطلقا حتى تفرغا ثم مرا فلما فرغا مرا به فقال ما هذه إلا جزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال قبل أن يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب وأنزل الله ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآيات الثلاث فبلغ ثعلبة ما أنزل فيه فقدم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بصدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يبكي ويحثي التراب على رأسه فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} هذا عملك بنفسك تك فلم أمر تطعني فلم يقبل منه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا أبو بكر ولا عمر حتى هلك في خلافة عثمان

وأخرج البيهقي والطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله إن ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال (أليس كان يقولها في حياته) قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض النبي {صلى الله عليه

وسلم} ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا إله إلا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال أحية هي قال نعم قال ارسلوا إليها فجاءته فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ابنك هو قالت
نعم قال أرأيت لو أن نارا أججت فقيل لك إن لم تشفعي فيه دفناه في هذه النار فقالت إذن كنت أشفع له قال فاشهدي الله واشهد بنا بأنك قد رضيت قالت قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الحمد لله الذي أنقذه بي من النار
وأخرج الأربعة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (نضر الله أمرا سمع مقالتي فبلغها فوعاها فأداها كما سمعها)
قال العلماء ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لدعوة النبي {صلى الله عليه وسلم}
باب دعاؤه لرجل ولأهله
أخرج احمد عن حذيفة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان إذا دعا لرجا أصابته وأصابت ولده وولد ولده
وأخرج أبو يعلى عن الزبير بن العوام قال دعا لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولولدي ولولد ولدي فسمعت أبي يقول لأخت لي إنك ممن اصابته دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب دعائه على امرأة فماتت
أخرج أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني من طريق إبراهيم بن المهدي قال عبيدة ابن أشعث عن أبيه أنه ولد سنة تسع من الهجرة وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} بعضهن إلى بعض فتلقى بينهن الشر فدعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عليها فماتت
باب ما علمه لأصحابه من الدعوات والرقي وظهرت أثاره
رقية الحمى ودعاء أداء الدين
أخرج البيهقي عن أنس قال دخل النبي {صلى الله عليه وسلم} على عائشة وهي موعوكة وهي

تسب الحمى فقال لا تسبيها فأنها مأمورة ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم أرحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلها آخر قال فقالتها فذهبت عنها
وأخرج البيهقي عن عائشة أن أباها دخل عليها فقال سمعت من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعاء لو كان على أحدكم جبل دين ذهبا قضاه الله تعالى عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما أنت ترحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر وكان على ذنابة من دين وكنت للدين كارها فلم ألبث إلا يسيرا حتى جاءني الله بفائدة فقضى الله ما كان علي من الدين قالت عائشة وكانت لأسماء علي دين فكنت أستحي منها كلما نظرت إليها فكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها

رقية الجن
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي العالية الراحي أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائدا من الجن يكيدني قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجرا من شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فأذهبه الله عني
وأخرج ابن سعد عن عمران بن حصين عن أبيه أنه أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فلما أراد أن ينصرف قال ما أقول قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشدي ولم يكن أسلم ثم أنه أسلم فجاء فقال يا رسول الله إنك قلت لي قل كذا وكذا وقد اسلمت
وأخرج البيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم قال لدغت رجلا عقرب فبلغ ذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (لو قال حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره قال فقالتها امرأة من أهلي فلدغتها حية فلم تضرها

وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد قال نهش عبد الله بن سهل بحريرات الأفاعي فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اذهبوا به إلى عمارة بن حزم فليرقه قالوا يا رسول الله إنه يموت قال وإن تذهبوا به إلى عمارة بن حزم فرقاه فشفاه الله تعالى
وأخرج ابن سعد عن سهل بن أبي حثمة قال لدغ رجل منا بحرة الأفاعي فدعي له عمرو بن حزم يرقيه فأبى حتى جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فاستأذنه فقال له (أعرضها علي) فعرضها عليه فأذن له فيها حرة الأفاعي موضع قريب من الأبواء
دعاء النوم
وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن جاري من شر خلقك جميعا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك ولا إله غيرك
دعاء النجاة من الظالمين وتسيير الحوائج
وأخرج ابن سعد عن أبان بن أبي عياش أن أنس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا خدمتك لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكتاب أمير المؤمنين فيك كان لي ولك شأن فقال أنس أيهات لما غلظت أرنبتي وأنكر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صوتي علمني كلمات لم يضرني معهن عتو جبار ولا عنوته مع تسيير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمتنيهن قال لست لذلك بأهل فدس إليه الحجاج إبنيه ومعهما مائتا ألف درهم وقال لهما ألطفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان قبل أن يهلك بثلاث قال لي دونك هذه الكلمات ولا تضعها إلا في موضعها فذكر أبان ما أعطاه الله تعالى مما أعطى أنسا مع ذهاب ما أذهبه الله عني مما كنت أجد الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطاني بسم

الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع إسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا أشرك

به أحدا أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم إني أستجيرك من جميع كل شيء خلقت واحترس بك منهن وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي يقرأ في هذه الست قل هو الله أحد إلى آخر السورة
دعاء دفع الفقر
وأخرج الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله إن الدنيا أدبرت عني وتولت قال له فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله لقد اقبلت علي الدنيا فما ادري أين أضعها
باب الرقية بفاتحة الكتاب
أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أنه كان مع ناس من اصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ فرقاه رجل منهم بفاتحة الكتاب فبرأ
وأخرج البيهقي عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه مر بقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم أعندك شيء تداوي به هذا فإن صاحبك قد جاء بخير فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطاه مائة شاة فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فذكر ذلك له فقال (كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق)

باب ما يتلى حين يأخذ الإنسان مضجعه
أخرج البيهقي عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال في قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن قال هو أمان من السرق وأن رجلا من أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلاها حين أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى به إلى ال
باب فوجده مسدودا فوضع الكارة فإذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال إني أحصنت بيتي
ذكر آيات في منامات رؤيت في عهده {صلى الله عليه وسلم} غير ما تقدم

أخرج البخاري عن ابن عمر قال إن رجالا من اصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيقصونها على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيقول فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد

قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة قلت اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم إني أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي لن تراع نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن عبد الله رجل صالح

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال إن أخاك رجل صالح

وأخرج البخاري عن عبد الله بن سلام قال رأيت كأني في روضة وسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي آرقه قلت لا أستطيع فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا متمسك بها فقصصتها على النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالإسلام حتى تموت

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن سلام قال رأيت على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني قال انطلق فسلك بي في منهج عظيم فبينما أنا أمشي إذ عرض لي طريق عن شمالي فأردت أن أسلكها فقال أنك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهينا إلى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال لي استمسك بالعروة فقصصتها على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالحشر وأما الطريق التي عرضت عن شمالك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الإسلام فاستمسك بها حتى تموت

وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن زميل الجهني قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقون فبينما هم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناي مثله يرف رفيفا ويقطر نداه فيه من أنواع الكلاء فكأني بالرعلة الأولى حين اشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يمينا ولا شمالا فكأني أنظر إليهم منطلقين ثم جاءت الرعلت الثانية وهم أكثر منهم أضعافا فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق فمنعهم المرتع ومنهم الاخذ

الضغث ومضوا على ذلك ثم قدم عظم الناس فلما اشفوا على المرج كبروا
وقالوا هذا خبر المنزل

فكأني أنظر إليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى
آتي أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت
في أعلاها درجة فإذا عن يمينك رجل آدم شثن أقنى إذا هو تكلم يسمو
فيفرع الرجال طولا وإذا عن يسارك رجل سمار ربعه أحمر كثير خيلان الوجه
كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له إكراما له وإذا أمامكم شيخ
أشبه الناس بك خلقا ووجها كلهم يؤمونه يريدونه وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء
شارف وإذا أنت يا رسول الله كأنك تبعثها فانتقع لون رسول الله {صلى الله
عليه وسلم} ساعة ثم سرى عنه فقال أما رأيت من الطريق السهل الرحب
فذلك ما حملتم عليه من الهدى فأنتم عليه وأما المرج الذي رأيت فالدنيا
وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت
الرعلة الثانية بعد وهم أكثر منا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ونجو على
ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يمينا وشمالا وأما أنت فمضيت
على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني وأما المنبر الذي رأيت سبع
درجات وأنا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الآف سنة وأنا في أخرها ألفا وأما
الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام
الله تعالى إياه والذي رأيت عن يساري فذاك عيسى نكرمه لإكرام الله تعالى
إياه وأما الشيخ فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به وأما الناقة فهي
الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي

وأخرج البيهقي عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بلى قدما على رسول
الله {صلى الله عليه وسلم} فكان إسلامهما معا وكان أحدهما أشد اجتهادا
من الآخر فغزا المجتهد فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي قال
طلحة فبينما أنا عند
باب الجنة يعني في النوم إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي
مات الآخر منهما ثم رجع للذي استشهد ثم رجع إلي فقال ارجع فأنه لم يؤذن
لك فأصبح طلحة يحدث الناس فعجبوا فقال رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} أليس قد مكث بعده سنة فصلى كذا وكذا من سجدة وأدرك رمضان
فصامه
وأخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال رأيت في المنام كأني أقرأ سورة
ص فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم
فغدوت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخبرته فأمر بالسجود
فيها
وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله
{صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله رأيت البارحة إني أصلي خلف
شجرة فقرأت ص فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة
فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا واجعل لي بها عندك ذخرا

وأعظم لي بها عندك أجرا قال فسمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} قرأ ص فلما اتى على السجدة سجد فسمعته يقول في سجوده ما اخبره الرجل عن قول الشجرة
وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد الله ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فأتي الرجل من الأنصار في نومه فقيل له أمركم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن أتسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فافعلو
وأخرج الشيخان عن ابن عمر قال أرى رجال من أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} في المنام أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر)

وأخرج الدارمي عن أبي أمامة أن أخا لهم أرى في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبل وعر طويل وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان هل فيكم من يقرأ سورة البقرة هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران فإذا قال الرجل نعم دنتا بأعذاقهما حتى يتعلق بهما فيخطران به الجبل
وأخرج الحاكم عن جابر قال هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فأخذ مشقصا فقطع رواجبه فمات فرآه الطفيل في المنام فقال ما فعل بك قال غفر لي بهجرتي فقال ما شأن يديك قال قيل لي أنا لا نصلح منك ما أفسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (اللهم وليديه فاغفر)

ذكر موازاة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا {صلى الله عليه وسلم}

قال العلماء ما أوتي نبي بمعجزة ولا فضيلة إلا ولنبينا {صلى الله عليه وسلم} نظيرها أو أعظم منها

باب ما أوتي آدم عليه السلام من المعجزات والخصائص وما لنبينا {صلى الله عليه وسلم} نظيره

من ذلك أن الله تعالى خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء قال بعض العلماء ذهب قوم إلي أن آدم نبى ء في ذلك الوقت وأرسل إلى الملائكة وكانت معجزته هذه الأنباء يعني قوله تعالى فلما أنبأهم بأسمائهم وأن الله كلمه كما أخرج الطبراني عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله آدم نبي كان نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا وقد أوتى النبي {صلى الله عليه وسلم} نظير ذلك كله أما الكلام فتقدم في الإسراء
وأما تعليم الله أسماء كل شيء فأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الأسماء كلها كما علم آدم الأسماء كلها)

وأما السجود فقال بعض العلماء في قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية هذا التشريف الذي شرف به النبي {صلى الله عليه وسلم} أتم وأعم في الإكرام من تشريف آدم عليه السلام حيث أمر الملائكة بالسجود له من وجهين أحدهما أن ذاك وقع وانقطع وتشريفه {صلى الله عليه وسلم} بالصلاة مستمر أبدا والثاني أن ذاك حصل من الملائكة لا غير وتشريفه {صلى الله عليه وسلم} بالصلاة حصل من الله والملائكة والمؤمنين

باب فيما أوتيه إدريس عليه الصلاة السلام قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقد رفع {صلى الله عليه وسلم} إلى قاب قوسين

باب فيما أوتيه نوح عليه الصلاة والسلام

قال أبو نعيم آيته التي أوتي إجابة دعوته وإغراق قومه بالطوفان وكم لنبينا {صلى الله عليه وسلم} من دعوة مجابة منها دعوته على الذين وضعوا السلا على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط فهطلت السماء بدعائه

قال أبو نعيم وزاد نبينا {صلى الله عليه وسلم} في نوح بأنه في مدة عشرين سنة آمن به ألوف كثيرة ودخل الناس في دينه أفواجا ونوح أقام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمن به إلا دون المائة نفس

قلت ومما أوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة وقد سخرت أنواع الحيوانات لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كما تقدم في موضعه ونوح كان السبب في نزول الحمى إلى الأرض ونبينا {صلى الله عليه وسلم} نفى الحمى من المدينة إلى الجحفة

باب فيما أوتيه هود عليه السلام

قال أبو نعيم أوتي الريح وقد نصر بها {صلى الله عليه وسلم} كما تقدم في غزوة الخندق قلت وفي غزوة بدر

باب فيما أوتيه صالح عليه السلام

قال أبو نعيم أوتي الناقة ونظيرها لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كلام الجمل وطاعته له

باب فيما أوتيه إبراهيم الخليل عليه الصلاة السلام

أوتي النجاة من النار وقد تقدم نظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في باب الآية في النار وأوتي الخلة وقد أخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين)

وأخرج أبو نعيم عن كعب بن مالك سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول قبل وفاته بخمس (إن الله اتخذ صاحبكم خليلا)

وأخرج عن ابن مسعود أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لو كنت متخذا خليلا غير ربي لأتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله)

قال أبو نعيم وقد حجب إبراهيم عن نمرود بحجب ثلاث وكذلك حجب نبينا {صلى الله عليه وسلم} عمن أراد قتله كما قال تعالى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم

سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
قلت وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في
باب عصمته
قال أبو نعيم وقد ناظر إبراهيم نمرود فبهته بالبرهان والحجة كما قال تعالى (فبهت الذي كفر) وكذلك نبينا {صلى الله عليه وسلم} أتاه أبي بن خلف يكذب بالبعث بعظم بال ففركه وقال الله من يحيى العظام وهي رميم فأنزل الله تعالى (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) وهذا البرهان الساطع
قال أبو نعيم وقد كسر إبراهيم أصنام قومه غضبا لله تعالى ونبينا {صلى الله عليه وسلم} أشار إلى أصنام قومه وهي ثلاث مائة وستون صنما فتساقطت وتقدم حديثها في
باب فتح مكة قلت ومما أوتيه إبراهيم كلام الأكبش
أخرج ابن أبي حاتم عن علباء بن أحمر أن ذا القرنين قدم مكة فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان البيت فقال ما لكما ولأرضي فقالا نحن عبدان مأموران أمرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقام خمسة أكبش فقلن نحن نشهد أن إبراهيم وإسماعيل عبدان مأموران أمرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت وقد تكلم بحضرة النبي {صلى الله عليه وسلم} عدة من الحيوانات

ومن معجزاته ما أخرجه ابن سعد أنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما هرب إبراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما قبر عبر الفرات غير الله لسانه فقيل عبراني حيث عبر الفرات وبعث نمرود في أثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية إلا جئتموني به فلقوا إبراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته وقد تقدم نظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في الرسل الذين أرسلهم إلى الملوك فأصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم الذي أرسل إليهم
ومن معجزاته ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن حدثني أبي عن الأعمش عن أبي صالح قال انطلق إبراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام فمر بسهلة حمراء فأخذ منها ثم رجع إلى أهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان إذا زرع منها شيء خرج سنبلة من أصلها إلى فروعها حبا متراكما وقد تقدم نظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في السقاء الذي زوده لأصحابه وملأه ماء ففتحوه فإذا لبن وزبد
باب فيما أوتي إسماعيل عليه السلام
أوتي الصبر على الذبح وقد تقدم في
باب شق الصدر أن ذلك نظيره بل أبلغ منه لأنه وقع حقيقة والذبح لم يقع وأوتي الفداء من الذبح وكذلك عبد الله أبو النبي {صلى الله عليه وسلم} وأوتي زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي {صلى الله عليه وسلم} وأوتي العربية أخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاما)
وأخرج أبو نعيم وغيره عن عمر أنه قال يا رسول الله مالك أفصحنا ولم

تخرج من بين أظهارنا قال (كانت لغة إسماعيل درست فجاء بها جبريل فحفظنيها)
باب فيما أوتي يعقوب عليه السلام

قال الجرجاني في أماليه المشهورة حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل حدثنا أبي حدثنا نوح بن حبيب البذشي حدثنا حامد بن محمود حدثنا أبو مسهر الدمشقي حدثنا ابن عبد العزيز التنوخي حدثني ربيعة قال لما أتى يعقوب عليه السلام فقيل له إن يوسف أكله الذئب فدعا الذئب فقال أكلت قرة عيني وثمرة فؤادي قال لا لم أفعل قال فمن أين جئت وأين تريد قال جئت من أرض مصر وأريد أرض جرجان قال فما يعنيك لها قال سمعت الأنبياء قبلك يقولون من زار حميما أو قريبا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة وحط عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فدعا بنيه فقال اكتبوا هذا الحديث فأبى أن يحدثهم فقال مالك لا تحدثهم قال إنهم عصاة وقد أوتي نبينا {صلى الله عليه وسلم} كلام الذئب كما تقدم
قال أبو نعيم ومما اعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام أنه ابتلى بفراق ولده فصبر حتى يكون حرضا من الحزن ونبينا {صلى الله عليه وسلم} فجع بولده ولم يكن له من البنين غيره فرضي واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب
باب ما أوتي يوسف عليه الصلاة السلام
قال أبو نعيم أعطي يوسف من الحسن ما فاق به الأنبياء والمرسلين بل والخلق أجمعين ونبينا {صلى الله عليه وسلم} أوتي من الجمال ما لم يؤته أحد ولم يؤت يوسف إلا شطر الحسن وأوتي نبينا {صلى الله عليه وسلم} جميعه وقد تقدم في أول الكتاب قال ويوسف أبتلي بفراقه عن أبويه وغربته عن وطنه ونبينا {صلى الله عليه وسلم} فارق الأهل والعشيرة والأحبة والوطن مهاجرا إلى الله تعالى
باب ما أوتي موسى عليه الصلاة والسلام
أوتي نبع الماء من الحجر وقد وقع ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كما تقدم في أول البعث وزاد بنبعه من بين الأصابع الشريفة
قال أبو نعيم وهو أعجب فإن نبعه من الحجر متعارف معهود وأما من بين اللحم والدم فلم يعهد
وأوتي تظليل الغمام وقد تقدم ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في عدة أحاديث
وأوتي العصا قال أبو نعيم ونظيرها لنبينا {صلى الله عليه وسلم} حنين الجذع ونظيرها في قلبها ثعبانا قصة الفحل الذي رآه أبو جهل

وقلت وأوتي اليد ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في وجهه ثم خاف أن يكون مثله فتحول إلى سوطه كما تقدم في
باب إسلام الطفيل
وأوتي انفلاق البحر وقد تقدم نظيره في
باب الإسراء أن البحر الذي بين السماء والأرض انفلق له حتى جاوزه وجعل

أبو نعيم نظير هذا ما تقدم في
باب إحياء الموتى في قصة العلاء ابن الحضرمي وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلها
وأوتي المن والسلوى قال أبو نعيم ونظيره إحلال الغنائم وإشباع الجم الغفير من الطعام اليسير
ودعا موسى على قومه بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قال أبو نعيم ونظيره دعاؤه {صلى الله عليه وسلم} على قومه بالسنين
وقال موسى لربه وعجلت اليك رب لترضى وقال الله تعالى لمحمد {صلى الله عليه وسلم} ولسوف يعطيك ربك فترضى فلنولينك قبلة ترضاها وقال تعالى لموسى (وألقيت عليك محبة مني) وقال في حق محمد {صلى الله عليه وسلم} (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)
باب ما أوتي يوشع عليه السلام
أوتي حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كما تقدم في الإسراء وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي رضي الله عنه

باب فيما أوتيه داود عليه الصلاة والسلام
قال أبو نعيم أوتي تسبيح الجبال ونظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} تسبيح الحصى والطعام كما تقدم في
بابه وأوتي تسخير الطير وقد تقدم تسخير سائر الحيوانات له {صلى الله عليه وسلم}
وأوتي الإنة الحديد وقد لينت الحجارلنبينا {صلى الله عليه وسلم} وصم الصخور واستتر من المشركين يوم أحد مال برأسه إلى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى أدخل فيه رأسه وذلك ظاهر باق يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجر أصم إستروح إليه في صلاته {صلى الله عليه وسلم} في صلاته فلان له الحجر حتى أثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور وهذا أعجب لأن الحديد تلينه النار ولن تر النار تلين الحجر هذا كله كلام أبي نعيم
وأوتي داود نسج العنكبوت على الغار ووقع ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كما تقدم في الهجرة
باب فيما أوتيه سليمان عليه الصلاة السلام

قال ابو نعيم أوتي ملكا عظيما وقد أعطي نبينا {صلى الله عليه وسلم} ما هو أعظم من ذلك مفاتيح خزائن الأرض
وأوتي سليمان الريح تسير به غدوها شهر ورواحها شهر وقد أعطي نبينا {صلى الله عليه وسلم} ما هو أعظم من ذلك البراق سار به مسيرة خمسين ألف سنة في أقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء وأري عجائبها ووقف على الجنة والنار
وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها ونبينا {صلى الله عليه وسلم} أتته وفود الجن طائعة مؤمنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم أن يربط الشيطان الذي اخذه بسارية المسجد وقد

تقدم ذلك في غير ما قصة
وعلم سليمان منطق الطير وأعطي نبينا {صلى الله عليه وسلم} فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا وقد تقدم كل ذلك
باب فيما أوتي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
قال أبو نعيم أوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم وأعطي نبينا {صلى الله عليه وسلم} أفضل من هذا فأن يحي لم يكن في عصر الأوثان والأصنام والجاهلية ونبينا {صلى الله عليه وسلم} كان في عصر أوثان وجاهلية ومع ذلك أوتي الفهم والحكم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيدا ولم يسمع منه قط كذب ولا عرفت له صبوة وكان يواصل الأسبوع صوما ويقول إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وكان يبكي حتى يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل
قال فإن قيل كان يحيى حصورا والحصور الذي لا يأتي النساء قيل نبينا {صلى الله عليه وسلم} بعث رسولا إلى الخلق كافة فأمر بالنكاح ليقتدي به الخلق جميعا فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان إليه
باب فيما أوتي عيسى عليه الصلاة والسلام

قال تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل إني قد جئتكم بآية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرى ء الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم وقد تقدم نظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في
باب إحياء الموتى وباب إبراء المرضى وذوي العاهات وفي غزوة بدر وأحد رد عين قتادة وفي غزوة خيبر تفله في عيني علي
وفي أبواب أخباره بالمغيبات وجعل أبو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا من حديد كما تقدم في غزوة بدر
وقال تعالى إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء الآية وقد تقدم نظير ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} أنه أتي بطعام من السماء في عدة أحاديث
وقال تعالى ويكلم الناس في المهد وقد تقدم ذلك لنبينا {صلى الله عليه وسلم} في
باب عقب ولادته
وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى لم يبقى في الأرض صنم إلا خر لوجهه وقد تقدم في
باب ولادة نبينا {صلى الله عليه وسلم} نظير ذلك
وأوتي عيسى الرفع إلى السماء قال أبو نعيم وقد وقع ذلك لجماعة من أمة نبينا {صلى الله عليه وسلم} منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلاء ابن الحضرمي كما تقدم في أبواب
ذكر الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء ولم يعطها بنى قبله {صلى الله عليه وسلم}
قال أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي {صلى الله عليه وسلم} على سائر الأنبياء ستون خصلة انتهى

قلت ولم أقف على من عدها وقد تتبعت الأحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة أمثاله معه وقد رأيتها أربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة وقسم اختص به في أمته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة وها أنا أوردها مفصلة في الأبواب
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه أول النبيين وتقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته وتقدم أخذ الميثاق وأنه أول من قال بلى يوم ألست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لأجله وكتابه اسمه الشريف على العرش والسماوات والجنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الآذان فيعهد آدم وفي الملكوت الأعلى وأخذ ميثاق على النبيين وآدم فمن بعده أن يؤمنو به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمته وحجب إبليس من السموات لمولده وشق صدره في أحد القولين وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وبأن له ألف إسم وباشتقاق إسمه من إسم الله تعالى وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو

سبعين إسما وبإظلال الملائكة له في سفره وبأنه أرجح الناس عقلا وبأنه أوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف إلا شطره وبغطه عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها فيما ذكره البيهقي وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء في استراق السمع والرمي بالشهب فيما ذكره ابن سبع وإحياء أبويه له حتى آمنا به وقبول شفاعته في الكفار لتخفيف العذاب كما في قصة أبي طالب وقصة القبرين وبوعده بالعصمة من الناس وبالإسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو إلى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وإحياء الأنبياء له وصلاته إماما بهم وبالملائكة وإطلاعه على الجنة والنار فيما ذكره البيهقي ورؤيته من أيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته الباري تعالى مرتين وقتال الملائكة معه فهذه نحو أربعين خصيصة تقدمت أحاديثها في الأبواب السابقة
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وميسر للحفظ ونزل منجما ونزل على سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة
قال تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال تعالى وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال
تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لتثبت به فؤادك الآتين

وأخرج البخاري عن أبي هريرة {صلى الله عليه وسلم} (ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)
وأخرج البيهقي عن الحسن في قوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه الآية قال حفظه الله تعالى من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا
وأخرج البيهقي عن يحيى بن أكثم قال دخل يهودي على المأمون فتكلم فأحسن الكلام فدعاه المأمون إلى الإسلام فأبى فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما فتكلم على الفقه فأحسن الكلام فقال له المأمون ما كان سبب إسلامك قال انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها ونقصت وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعمدت إلى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الوراقين فتصفحوها فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصات رموا بها فلم يشتروها فعلمت أن هذا كتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي
قال يحيى ابن أكثم فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الحديث فقال لي مصداق هذا في كتاب الله تعالى قلت في أي موضع قال في قول الله تعالى في التوراة والأنجيل بما استحفظوا من كتاب الله فجعل حفظة إليهم فضاع وقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن البصري قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان
وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال أنزل الله في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الله لو أغفل شيئا لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة)
وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (كان الكتاب الأول ينزل من
باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال)
وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)

واخرج مسلم عن أبي بن كعب أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأ على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن أقرأه على سبعت أحرف)
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن أبي ميسرة قال نزل القرآن بكل لسان وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك مثله
وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل وما فيه منالرومية قال فصرهن يقول قطعهن
قال الإمام الرازي فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره

باب معجزته مستمرة إلى يوم القيامة
واختص بأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها عد هذه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وبأنه أكثر الأنبياء معجزات فقد قيل إنها تبلغ ألف وقيل ثلاثة آلاف ذكر ذلك البيهقي آلاف ذكره ذلك البيهقي
وقال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو إختراع الأجسام وأنما ذلك في معجزات نبينا {صلى الله عليه وسلم} خاصة
قلت ومما يعد في خصائصه أنه جمع له كل ما أوتيه الأنبياء في معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع

وعد ابن عبد السلام من خصائصه تسليم الحجر وحنين الجذع قال ولم يثبت لواحد من الأنبياء مثل ذلك وعد أيضا نبع الماء من بين الأصابع وقد عد هذه غيره وعد غيره أيضا إنشقاق القمر
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا وأنه أدركه الأنبياء لوجب عليهم يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله وبأن شرعه مؤبد إلى أتباعه
قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقال تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أورد ابن سبع هاتين الآيتين إستدلالا على أن شرعه ناسخ لكل شرع قبله
وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} ومعي كتاب أصبته من بعض أهل الكتب فقال (والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا اليوم ما وسعه إلا أن يتبعني)
باب من خصائصه
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أن في كتابه الناسخ والمنسوخ قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وليس في سائر الكتب مثل ذلك ولذا كان اليهود ينكرون النسخ والسر في ذلك أن سائر الكتب نزلت دفعة واحدة فلا يتصور أن يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ لأن

شرط الناسخ أن يتأخر نزوله عن المنسوخ
باب أعطي كنز العرش
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أنه أعطي من كنز العرش ولم يعط منه أحد سيأتي حديثه بعد أبواب
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بعموم الدعوة للناس كافة وبأنه أكثر الأنبياء تابعا وبإرسال إلى الجن بالإجماع وإلى الملائكة في قول وبإتيانه الكتاب وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب
وقال تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وأخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا

وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)
وأخرج البخاري في تاريخه والبزار والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي من الأنبياء جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي إلى المشركين فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أنا أن أقسمه بين فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا أعطي سؤله وأخرت أنا دعوتي شفاعة لأمتي)
وأخرج ابن أبي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبادة بن الصامت أن النبي {صلى الله عليه وسلم} خرج فقال (إن جبريل أتاني فقال أخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي إن الله بعثني إلى الناس جميعا وأمرني أن أنذر الجن ولقاني كلامه وأنا أمي قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الانجيل وغفرلي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطاني الكوثر وأمدني بالملائكة وأتاني النصر وجعل بين يدي الرعب وجعل حوضي أعظم الحياض ورفع لي ذكري في التأذين ويبعثني يوم القيامة مقاما محمودا والناس مهطعين مقنعي رؤسهم ويبعثني في أول زمرة تخرج من الناس وأدخل الجنة بشفاعتي سبعين ألفا من أمتي لا يحاسبون ويرفعني في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا الملائكة الذين يحملون العرش وأتاني السلطان وطيب الغنيمة لي ولأمتي ولم تكن لأحد قبلنا
وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال إن الله تعالى فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا يا ابن عباس ما فضله على أهل السماء

قال إن الله تعالى قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقد كتب له براءة قالوا فما فضله على الأنبياء قال إن الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وقال لمحمد وما أرسلناك إلا كافة للناس فأرسله إلى الإنس والجن
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا رسول من أدركت حيا ومن يولد بعدي)
وأخرج ابن سعد عن خالد بن معدان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (بعثت إلى الناس كافة فإن لم يستجيبوا إلي فإلى العرب فإن لم يستجيبوا إلي فإلى قريش فإن لم يستجيبوا إلي فإلى بني هاشم فإن لم يستجيبوا فإلي وحدي)
وأخرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا اكثر الأنبياء تابعا)
وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل السيل والليل فيحطم الناس حطمة فتقول الملائكة لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأمم والأنبياء)
وأخرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما صدق نبي من الأنبياء ما صدقت إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد)
فصل الإجماع على أنه {صلى الله عليه وسلم} مبعوث إلى جميع الإنس والجن وأما بعثته إلى الملائكة فاختلف فيها والذي رجحه السبكي أنه مبعوث إليهم ويستدل له بما أخرجه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الأمم المكذبة

قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية
وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين)

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ألا تدعو على المشركين قال (إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا)
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة على الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الأمم في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسخ والقذف

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} باقسام الله تعالى بحياته

قال تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد {صلى الله عليه وسلم} قال

لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بإسلام قرينه وبأن أزواجه عون له
أخرج البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(فضلت على الأنبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم ونسيت الخصلة الأخرى)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا على خطيئته)
وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير)
وأخرج الطبراني من حديث المغيرة بن شعبة مثله
وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد أن آدم عليه الصلاة السلام ذكر محمدا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (إن أفضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير أن زوجته عون له على دينه وكانت زوجتي عونا لي على الخطيئته)
باب تفضيل الله له {صلى الله عليه وسلم} في مخاطبته

قال أبو نعيم ومن خصائصه أن الله فصل مخاطبته من مخاطبة الأنبياء قبله تشريفا له وإجلالا وذلك أن الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم راعنا سمعك فنهى الله تعالى هذه الأمة أن يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم

باب تشريفه بمخاطبة الله له {صلى الله عليه وسلم})
قال العلماء ومن خصائصه أن الله تعالى لم يناده في القرآن بإسمه بل قال يا أيها النبي يا أيها الرسول يا أيها المدثر يا أيها المزمل بخلاف سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأنه خاطبهم بأسمائهم كقوله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة يا نوح اهبط يا إبراهيم أعرض عن هذا يا موسى إني اصطفيتك يا عيسى أذكر نعمتي عليك يا داود إنا جعلناك خليفة في بالأرض يا زكريا إنا نبشرك يا يحيى خذ الكتاب
باب تحريم ندائه بإسمه
قال أبو نعيم ومن خصائصه تحريم ندائه بإسمه على الأمة بخلاف سائر الأنبياء فإن أممهم كانت تخاطبهم بأسمائهم قال تعالى حكاية عنهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم وقال تعالى لهذه الأمة تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وأخرج أبو نعيم من طريق الضحاك عن ابن عباس في الآية قالوا كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فنهاهما الله عن ذلك إعظاما لنبيه فقالوا يا نبي الله يا رسول الله
وأخرج البيهقي عن علقمة الأسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن

قولوا يا رسول الله يا نبي الله وأخرج أبو نعيم مثله عن الحسن وسعيد بن جبير
وأخرج عن قتادة في الآية قال أمر الله تعالى أن يهاب نبيه وأن يعظم ويفخم ويسود
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن الميت يسأل عنه في قبره

أخرج أحمد والبيهقي عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور خاص بهذه الأمة وكذا قال ابن عبد البر والمسألة مبسوطة في كتاب البرزخ
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن عورته لم تر قط ولو رآها أحد طمست عيناه
وسيأتي حديثه في أبواب الوفاة
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} باستئذان ملك الموت عليه
سيأتي حديثه في أبواب الوفاة وقد أوردت في البرزخ أحاديث دخول ملك الموت على إبراهيم وموسى وداود عليهم الصلاة والسلام بغير إستئذان

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم نكاح ازواجه من بعده قال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ولم يثبت ذلك لأحد من الأنبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول إبراهيم له هذه أختي وأنه هم أن يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به أن ذلك لم يكن لسائر الأنبياء
وأخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة أنه قال لزوجته إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم على أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة
ومما قيل في تعليل ذلك أنهن أمهات المؤمنين وأن في ذلك غضاضة ينزه عنها منصبه الشريف وأنه {صلى الله عليه وسلم} حي في قبره ولهذا حكي الماوردي وجها أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة وفيمن فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي رأى بكشحها بياضا أوجه
أحدها يحرمن أيضا وهو الذي نص عليه الشافعي وصححه في الروضة لعموم الآية وليس المراد بمن بعده بعدية الموت بل بعدية النكاح وقيل لا
والثالث وصححه إمام الحرمين والرافعي في الشرح الصغير تحريم المدخول بها فقط لما روى أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمن عمر فهم برجمه فأخبر أنها لم تكن مدخولا بها فكف

والخلاف جار أيضا فيمن اختارت الفراق لكن الأصح فيها عند إمام الحرمين والغزالي الحل وقطع به جماعة لتحصل فائدة التخيير وهو التمكن من زينة

الدنيا
وفي أمة فارقها بعد وطيها أوجه ثالثها تحرم إن فارقها بالموت كمارية ولا تحرم إن باعها في الحياة
باب تولي الله له والرد على اعدائه
قال أبو نعيم ومن خصائصه أن من تقدمه من الأنبياء كانوا يدافعون عن أنفسهم ويردون على أعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة وأشباه ذلك ونبينا {صلى الله عليه وسلم} تولى الله تبريته عما نسبه إليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فقال ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقال ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وقال وما علمناه الشعر إلى غير ذلك من الآيات
باب إنك لمن المرسلين
قال أبو نعيم ومن خصائصه أن الله تعالى أقسم على رسالته فقال يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين
باب جمعه {صلى الله عليه وسلم} بين القبلتين والهجرتين
ومن خصائصه أنه جمع بين القبلتين والهجرتين وأنه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا إحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله إني على علم من علم الله لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم من علم الله لا ينبغي لي أن أعلمه
وقد كنت قلت هذا الكلام أولا استنباطا من هذا الحديث من غير أن أقف عليه في كلام أحد من العلماء ثم رأيت البدر بن الصاحب أشار إليه في تذكرته ووجدت من شواهده حديث السارق الذي أمر بقتله والمصلي الذي أمر بقتله وقد تقدم في
باب المغيبات
زيادة إيضاح لهذا ال
باب

فقد أشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشريعة والحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم الباطن وقد نص العلماء على أن غالب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الأمور وحقائقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الأمور وحقائقها ولكن الأنبيا لم يبعثوا بذلك أنكر موسى عليه قتله الغلام وقال له لقد جئت شيئا نكرا لأن ذلك خلاف الشرع فأجابه بأنه أمر بذلك وبعث فقال وما فعلته عن أمري وهذا معنى قوله له إنك على علم إلى أخره قال الشيخ سراج الدين البلقيني في شرح البخاري المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغي لك أن تعلمه لتعمل به لن العمل به مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي أن اعلمه فاعمل بمقتضاه لأنه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولي التابع للنبي {صلى الله عليه وسلم} إذا اطلع على حقيقة أن ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وإنما أن ينفذ الحكم الظاهر انتهى
وقال الحافظ ابن حجر في الأصابه قال أبو حيان في تفسيره الجهور على أن الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه وعلم موسى الحكم الظاهر فأشار إلى أن المراد في الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم

بالظاهر لا أمر آخر
وقد قال الشيخ تقي الدين السبكي إن الذي بعث به الخضر شريعة له فالكل شريعة
وأما نبينا {صلى الله عليه وسلم} فإنه أمر أولا أن يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من الباطن والحقيقة كغالب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا قال نحن نحكم بالظاهر وفي لفظ إنما اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر وقال غنما أقضي بنحو ما اسمع فمن قضيته له بحق آخر فإنما هي قطعة من النار وقال للعباس أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله

وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم إلى الله وقال في تلك المرأة لو كنت راجما أحدا من غير بينة لرجمتها وقال أيضا لولا القرآن لكان لي ولها شأن فهذا كله صريح في أنه يحكم بظاهر الشرع بالبينة أو الإعتراف دون ما اطلعه الله عليه من بواطن الأمور وحقائقها ثم أن الله تعالى زاده شرفا وأذن له أن يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق المور فجمع له بين ما كان للأنبياء وما كان للخضر خصوصية خصه الله بها ولم يجمع الأمران لغيره
وقد قال القرطبي في تفسيره أجمع العلماء على بكرة أبيهم أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه إلا النبي {صلى الله عليه وسلم} وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق الذين أمر بقتلهما فإنه اطلع على باطن أمرهما وعلم منهما ما يوجب القتل ولو تفطن الذين لم يفهموا إلى إستشهادي بهذين الحديثين في آخر ال
باب لعرفوا ان المراد الحكم بالظاهر والباطن فقط لا شيء آخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان
وقد ذكر بعض السلف أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم فإن صح ذلك فهو في هذه الأمة بطريق النيابة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} فإنه صار من أتباعه كما أن عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبي {صلى الله عليه وسلم} نيابة عنه ويصير من أتباعه وأمته

باب كلامه {صلى الله عليه وسلم} لله عز وجل عند سدرة المنتهى
قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ومن خصائصه أن الله وكلم موسى بالطور وبالوادي المقدس زكلم نبينا {صلى الله عليه وسلم} عند سدرة المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلة
أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (قال لي ربي عز وجل نحلت إبراهيم خلتي وكلمت موسى تكليما وأعطيتك يا محمد خلتي ومحبتي وكلمتك كفاحا)

وأخرج ابن عساكر عن سلمان قال قيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} كلم الله موسى تكليما وخلق عيسى من روح القدس واتخذ إبراهيم خليلا

واصطفى آدم فما أعطيت من الفضل فهبط جبريل فقال إن ربك يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وإن كنت كلمت موسى في الأرض تكليما فقد كلمتك في السماء وإن كنت خلقت عيسى من روح القدس فقد خلقت إسمك من قبل أن أخلق الخلق بألفي سنة ولقد وطئت في السماء موطأ لم يطأه أحد قبلك ولا يطأه أحد بعدك وإن كنت اصطفيت آدم فقد ختمت بك النبياء وما خلقت خلقا اكرم على منك وقد أعطيتك الحوض والشفاعة والناقة والقضيب والتاج والهرواة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل عرشي في القيامة عليك ممدود وتاج الحمد على رأسك معقود وقرنت إسمك مع إسمي فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود)

وأخرج ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لما أسري بي قربني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى وقال لي يا محمد هل غمك أن جعلتك آخر النبيين قلت لا قال فهل غم أمتك إن جعلتهم آخر الأمم قلت لا قال أخبر أمتك إني جعلتهم آخر الأمم لأفضح الأمم عندهم ولا أفضحهم عند المم)

باب كلمه {صلى الله عليه وسلم} الله تعالى بأنواع الوحي

قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أن الله تعالى كلمه بأنواع الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكليم بواسطة جبريل

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالنصر بالرعب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه وأيتائه جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الأرض وعلم كل شيء إلا الخمس قيل والخمس أيضا والروح وبين له في أمر الدجال ما لم يبين لنبي قبله وتسميته أحمد وهبوط إسرافيل عليه عد هذه الأخيرة ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطان

أخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت أمتي خير الأمم)

وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون)

وأخرج البزار عن علي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (اعطيت خمسا لم يعطهن بني قبلي نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي الغنائم وذكر خصلتين ذهبتا عني) وأخرجه أبو نعيم فذكرهما (أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نصر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالرعب على عدوه مسيرة شهرين
وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فضلت على الأنبياء بخمس بعثت إلى الناس كافة وذخرت شفاعتي لأمتي ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وجعلت لي الأرض مسجدا طهورا وأحلت لي الغنائملم تحل لأحد قبلى)
وأخرج أبو نعيم عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (إن جبريل أتاني فبشرني أن الله أمدني بالملائكة وأتاني النصر وجعل بين يدي الرعب وأتاني السلطان والملك وطيب لي ولأمتي الغنائم ولم تكن لأحد قبلنا)
وقال الغزالي في الأحياء لأجل إجتماع النبوة والملك والسلطنة لنبينا {صلى الله عليه وسلم} كان أفضل من سائر الأنبياء فأنه أكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الأنبياء)

وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال أخرجه الله تعالى من مكة مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق قال وعلم نبي الله {صلى الله عليه وسلم} أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده وفرائضه ولإقامة كتاب الله فإن السلطان عزة من الله جعلها بين أظهر عباده لولا ذلك لأغار بعضهم على بعض أكل شديده ضعيفهم
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وبينما أنا نائم إذ جى ء بمفاتييح خزائن الأرض فوضعت بين يدي) قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنتم تنتثلونها
قال ابن شهاب بلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الوحي قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك
وأخرج الطبراني بسند حسن والبيهقي في الزهد عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كفة من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء فأتاه إسرافيل فقال إن الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض وامرني أن أعرض عليك أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأومأ إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا
وأخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل فقال أنا رسول ربك إليك أمرني أن أخيرك إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظرت إلى جبريل فأوما إلي أن تواضع فلو أني قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا
وأخرج أحمد وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني بها جبريل عليه قطيفة من سندس)

أخرج ابن سعد وأبو نعيم عن أبي أمامة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكني أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك)
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عائشة قالت دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عباءة مثنية فانطلقت فبعثت إلي بفراش حشوه
الصوف فدخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال ما هذا يا عائشة قلت يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلي بهذا فقال رديه فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة
وأخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بالفاقة فقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق حزن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لذلك فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ثم أتاه رضوان خازن الجنان ومعه سفط من نور يتلألأ فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا فنظر النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى جبريل كالمستشير له فضرب جبريل بيديه الأرض أن تواضع فقال يا رضوان لا حاجة لي فيها فنودي أن أرفع بصرك فرفع فإذا السموات فتحت أبوابها إلى العرش وبدت جنة عدن فرأى منازل الأنبياء وغرفهم وإذا منازله فوق منازل الأنبياء فقال رضيت
ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية
قال ابن عساكر هذا حديث منكر إسحاق كذاب وجويبر ضعيف
وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى عن أبي موسى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه)
وأخرج أحمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس) إن الله عنده علم الساعة الآية

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود قال أوتي نبيكم {صلى الله عليه وسلم} مفاتيح كل شيء غير الخمس إن الله عنده علم الساعة الآية
وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسوا الله {صلى الله عليه وسلم} (ما بعث نبي إلا حذر أمته الدجال وأني قد بين لي في أمره ما لم

يبين لأحد أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور)
فصل ذهب بعضهم إلى أنه {صلى الله عليه وسلم} أوتي علم الخمس أيضا وعلم وقت الساعة والروح وأنه أمر بكتم ذلك

باب من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أن الأرض كانت تطوى له
قال ابن سبع من خصائصه أنه كان يبيت جائعا ويصبح طاعما وأنه لم يكن أحد يغلبه بالقوة وأنه كان إذا أراد الطهور ولم يجد الماء مد أصابعه فتنفجر منها الماء حتى يقضي طهوره وأن الله جمع له بين المحبة والحله والكلام وكلمه بموضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأن الأرض كانت تطوى له

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو إقتران إسمه باسم الله تعالى وبوعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا وبأنه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم وأكرام الخلق على الله فهو أفضل من سائر المرسلين والملائكة وعرض أمته عليه بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطول
قال تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وأخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (فضلت على الأنبياء بست لم يعطهن أحد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأحلت لي الغنائم وجعلت أمتي خير الأمم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده أن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه)
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه أنه أخبره الله بالمغفرة ولم ينقل أنه أخبر أحدا من الأنبياء بمثل ذلك بل الظاهر أنه لم يخبرهم بدليل قولهم في الموقف نفسي نفسي

وقال ابن كثير في تفسيره في آية الفتح هذا من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} التي لا يشاركه فيها غيره
وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته إياها قلت يا رب إنه قد كان قبلي
رسل منهم من كان يحيى الموتى ومنهم من سخرت له الريح قال ألم أجدك يتيما فآويتك ألم أجدك ضالا فهديتك ألم أجدك عائلا فأغنيتك ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ألم أرفع لك ذكرك قلت بلى يا رب
وأخرج ابن سعد عن مجمع بن جارية قال لما كنا بضجنان رأيت الناس يركضون وإذ هم يقولون أنزل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فركضت مع الناس حتى توافينا عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا هو يقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا فلما نزل بها جبريل قال يهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه المسلمون

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو يعلى وابن حبان وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله إذا ذكرت ذكرت معي
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
وأخرج أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات قلت يا رب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أكرمته جعلت إبراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال أو ليس قد أعطيتك أفضل من ذلك له أن لا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤن القرآن ظاهرا ولم أعطها أمة وأنزلت إليك كلمة من كنوز عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله
وفي حديث الإسراء السابق أن محمدا {صلى الله عليه وسلم} أثنى على ربه عز وجل فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس وأنزل علي الفرقان فيه تبيان

كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجتللناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الآخرون وهم الأولون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد
وفيه فقال تبارك وتعالى له سل فقال إنك اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الإنس والجن والشيطان والرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرى ء الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من االشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تبارك وتعالى قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة وجعلت أمتك هم الآخرون وهم الأولون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وأخرهم بعثا وأعطيتك سبعا من المثاني ولم أعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا خاتما
قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فضلني ربي بست قذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأعطيت فواتح الكلام وجوامعه وعرضت علي أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم
وأخرج الطبراني عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (عرضت علي أمتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها) فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صوروا لي في الطين حتى أني لأعرف بالإنسان منهم من أحدكم بصاحبه
وأخرج الدارقطني والطبراني في الأوسط عن بريدة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنزل علي آية لم تنزل على نبي بعد سليمان

غيري (بسم الله الرحمن الرحيم)
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي {صلى الله عليه وسلم} ألا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس كلاهما في فضائل القرآن عن علي بن أبي طالب قال آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم
وأخرج أبو عبيد عن كعب قال إن محمدا أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى لله ما في السموات وما في الأرض حتى ختم سورة البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي
وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حذيفة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي) وأخرج أحمد عن أبي ذر مرفوعا مثله
وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمتها فإن الله اصطفى محمدا {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم عن معقل بن يسار قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة)
وأخرج مسلم عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
وأخرج البيهقي عن واثلة بن السقع قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل)
وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطوال ولم يعطهن أحدا إلا النبي {صلى الله عليه وسلم} وأعطي موسى منهم إثنتين
وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال أوتي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سبعا من المثاني والطوال وأوتي موسى ستا فلما ألقى الألواح ذهبت إثنتان وبقي أربع
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى سبعا من المثاني قال دخرت لنبيكم {صلى الله عليه وسلم} لم تدخر لنبي لسواه
وأخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي)

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابو نعيم عن ثابت البناني قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (موسى صفي الله وأنا حبيب ربه)
وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن غنم قال كنا جلوسا عند النبي {صلى الله عليه وسلم} في المسجد فإذا سحابة فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سلم على ملك قال لم أزل أستاذن ربي في لقائك حتى إذا كان الأوان أذن لي أني أبشرك أنه ليس احد أكرم على الله منك)
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال إن محمدا {صلى الله عليه وسلم} أكرم الخلق على الله يوم القيامة
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال إن أكرم خليقة الله على الله يوم القيامة
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم {صلى الله عليه وسلم}

باب التفرقة بينه {صلى الله عليه وسلم} وبين الأنبياء في الخطاب

قال أبو نعيم ومن خصائصه التفرقه بينه وبين الأنبياء في الخطاب فإن الله تعالى قال لداود ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا {صلى الله عليه وسلم} وما ينطق عن الهوى منزها له عن ذلك بعد الإقسام عليه وقال عن موسى ففرت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا {صلى الله عليه وسلم} وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية فكنى عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات وكذا نسب الإخراج إلى عدوه في قوله إذ أخرجه الذين كفروا من قريتك التي أخرجتك ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة انتهى

باب فرض الصدقة على من ناجاه {صلى الله عليه وسلم}

ومن خصائصه أن الله فرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ولم يعهد ذلك لأحد من الأنبياء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فلما قال ذلك ضن كثيرا من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل الله بعد هذا (أأشفقتم) الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي {صلى الله عليه وسلم} تصدق بدينار وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب ثم نزلت الرخصة فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم

باب فرض طاعته {صلى الله عليه وسلم} على العالم)

قال أبو نعيم ومن خصائصه أن الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا إستثناء فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وإن الله تعالى أوجب على الناس التأسي به قولا وفعلا مطلقا بلا إستثناء فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة واستثنى في التأسي بخليله فقال لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم إلى أن قال إلا قول إبراهيم لأبيه قال ومن خصائصه أن الله تعالى قرن إسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه

وأحكامه ووعده ووعيده تشريفا وتعظيما فقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول (وأطيعو الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) ويطيعون الله ورسوله إنما المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله
براءة من الله ورسوله وآذان من الله ورسوله استجيبوا لله وللرسوله ومن يعص الله ورسول شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله ومن يحادد الله ورسوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يحاربون الله ورسوله ما حرم الله ورسوله قل الأنفال لله والرسول فإن لله خمسه وللرسول فردوه إلى الله والرسول ما آتاهم الله ورسوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله أغناهم الله ورسوله من فضله كذبوا الله ورسوله أنعم الله عليه وأنعمت عليه
باب وصفه {صلى الله عليه وسلم} عضوا عضوا قال ابن سبع ومن خصائصه إن الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه عضوا عضوا فقال تعالى في وجهه قد نرى تقلب وجهك في السماء وقال تعالى في عينيه لا تمدن عينيك وفي لسانه فإنما يسرناه بلسانك وفي يده وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وفي صدره وظهره ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك) وفي قلبه نزله على قلبك

وفي خلقه وأنك لعلى خلق عظيم
باب تأييده {صلى الله عليه وسلم} بأربعة وزراء
ومن خصائصه ما أخرجه البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله أيدني بأربعة وزراء إثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل وإثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر)
وما أخرجه ابن ماجة وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان النبي {صلى الله عليه وسلم} إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة
وما أخرجه الحاكم وابن عساكر عن علي أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (كل نبي أعطي سبعة رفقاء وأعطيت أربعة عشر) قيل لعلي من هم قال أنا وحمزة وإبناي وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير
دعاء قضاء الحوائج ودعاء زوال الشدائد
وأخرج الدارقطني في المؤتلف عن جعفر بن محمد قال ما من نبي إلا وخلف في أهل بيته دعوة مستجابة وقد خلف فينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دعوتين مجابتين أما واحدة فلشدائدنا وأما الآخرى فلحوائجنا فأما التي لشدائدنا يا دائما لم يزل يا إلهي ويا إله آبائي يا حي يا قيوم وأما التي لحوائجنا يا من يكفي من كل شيء ولا يكفى منه شيء يا الله يا رب محمد أقض عني الدين

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه ولم يثبت ذلك لأحد من الأنبياء
أخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تجمعوا بين إسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم)
وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن عمه قال قال

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تجمعوا بين أسمي بكنيتي)
وأخرج عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان في البقيع فنادى رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (لم أعنك فقال (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي)
وأخرج الحاكم عن جابر قال ولد لرجل من الأنصار غلام فسماه محمدا فغضبت الأنصار وقالوا حتى نستأمر النبي {صلى الله عليه وسلم} فذكروا ذلك له فقال (قد أحسنت الأنصار ثم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم)
قال الشافعي وليس لأحد أن يكتني بأبي القاسم سواء كان إسمه محمدا أم لا

قال الرافعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الإسم والكنية وجوز الإفراد وذهب مالك إلى جواز التكني بعده وإن النهي مختص بحياته لزوال المعنى وهو الإيذاء بالالتفات عند ظن المنادى
وفي الخصائص للشيخ سراج الدين بن الملقن شد آخرون فمنعوا التسمية بإسم النبي {صلى الله عليه وسلم} جملة كيف ما تكنى حكاه الشيخ زكي الدين المنذري
قلت اخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن الخطاب جمع كل غلام إسمه إسم نبي فأدخلهم الدار ليغير أسمائهم فجاء آباؤهم فأقاموا البينة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سمى عامتهم فخلى عنهم قال أبو بكر وكان ابي فيهم

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بفضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه واحترامه

أخرج البزار وابن عدي وأبو يعلى والحاكم عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم)
وأخرج البزار عن ابي رافع سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه)
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل) وأخرج مثل من حديث واثلة
وأخرج ابن أبي عاصم من طريق ابن أبي فديك عن جهم بن عثمان عن ابن جشيب عن أبيه عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (من تسمى بإسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت إلى يوم القيامة)

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز أن يقسم على الله به

أخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وأبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ادع الله تعالى لي أن يعاقبني قال إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد {صلى الله عليه وسلم} نبي الرحمة يا
محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في

ففعل الرجل فقام وقد أبصر
دعاء رد البصر للأعمي

وأخرج البيهقي وأبو نعيم في المعرفة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلل كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له أئت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد {صلى الله عليه وسلم} نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح
فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى
باب عثمان بن عفان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال أنظر ما كانت لك من حاجة ثم أن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي {صلى الله عليه وسلم} وجاء ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له او تصبر قال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم إنس أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد {صلى الله عليه وسلم} نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
قال عثمان فو الله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على النبي {صلى الله عليه وسلم} لأنه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وأن درجته وأن يكون هذا مما خص به {صلى الله عليه وسلم} تنبيها على علو درجته ومرتبته انتهى

باب اختصاصه بعدم جواز الخطأ عليه
قال الماردي في تفسيره قال ابن أبي هريرة كان {صلى الله عليه وسلم} لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الأنبياء لأنه خاتم النبيين فليس بعده من يستدرك خطأه بخلافهم فلذلك عصمه الله تعالى منه قال الامام الحق أنه لا يخطى ء اجتهاده
باب اختصاصه بتفضيل بناته وزوجاته على سائر نساء العالمين وأن ثواب زوجاته وعقابهن مضاعف

قال تعال يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وقال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن الآيتين
وأخرج الترمذي عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة)
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عروة قال قال رسول الله {صلى الله

عليه وسلم} (مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها)
وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران)
وأخرج أبو نعيم عن علي عن النبي {صلى الله عليه وسلم} أنه قال (يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)
وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار)
قال ابن حجر ومما يستدل به على تفضيل بناته على أزواجه ما أخرجه أبو يعلى عن ابن عمر أن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تزوج حفصة خيرا من عثمان خيرا وتزوج عثمان من حفصة)
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أربعة يؤتون أجرهم مرتين أزواج رسول {صلى الله عليه وسلم}) الحديث
قال العلماء الأجر مرتين في الآخرة وقيل أحدهما في الدنيا والاخر في الآخرة
واختلف في مضاعفة العذاب فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة وغيرهن إذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة لأن الحدود كفارات وقال مقاتل حدان في الدنيا
قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من فذقهن يضاعف في الدنيا فيجلد مائة وستين
وفي الشفاء للقاضي عياض عن بعضهم أن ذلك خاص بغير عائشة وأن قاذفها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سائرهن
قال صاحب التلخيص قال تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك وعمل غيره إنما يحبط بالموت على الكفر قال وقال تعالى فيه لقد كدت تركن إليهم الآية

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتفضيل أصحابه على جميع العالمين سوى النبيين أخرج ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر الأمم وأختار من امتي أربعة قرون القرن الأول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا)
قال الجمهور كل من الصحابة أفضل من كل من بعده وإن رقي في العلم والعمل
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتفضيل بلديه على سائر البلاد وبأن الدجال والطاعون لا يدخلها وبفضل مسجده على سائر المساجد وبأن البقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة والعرش
أخرج احمد عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة من غيره من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في

مسجدي هذا بمائة صلاة)
وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عدي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لمكة (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله)
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلى فاسكني في أحب البقاع إليك)
وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)
قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره {صلى الله عليه وسلم} أما هو وأفضل البقاع بالإجماع بل ة أفضل من الكعبة بل ذكر ابن عقيل الحنبلي أنه أفضل من العرش
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} في شريعته بإحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجدا والتراب طهورا وهو التيمم بالوضوء في أحد القولين تقدمت الثلاثة الأول في عدة من الأحاديث السابقة وفي آثار تقدمت في باب ذكره في التوراة والانجيل

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي نصف في الصلاة كما تصف الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الأرض مسجدا وأحلت لي الغنائم)
قال الحليمي يستدل لأن الوضوء من خصائص هذه الأمة بحديث الصحيحين إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء)
ورد بأن الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي
قال ابن حجر والجواب ان هذا حديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم إلا هذه الأمة
قلت هذا الإحتمال قد ورد ما يؤيده فقد تقدم في
باب ذكره في التوراة والانجيل في صفة أمته {صلى الله عليه وسلم} يوضئون أطرافهم رواه أبو نعيم عن ابن مسعود مرفوعا والدارمي عن كعب الأحبار وللبيهقي عن وهب افترضت عليهم أن يتطهروا في كلا صلاة كما افترضت على الأنبياء
ثم رأيت الطبراني أخرج في الأوسط بسند فيه ابن لهيعة عن بريدة قال دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ إثنتين إثنتين فقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم
توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي وفي هذا تصريح بكون الوضوء للأمم السابقة ثم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبياء
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لأحد وبأنه أول من صلى العشاء ولم يصلها نبي قبله
أخرج الطحاوي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى إسحاق عند الظهر فصلى

إبراهيم أربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفرلداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء الآخرة نبينا {صلى الله عليه وسلم}

واخرج البخاري عن أبي موسى قال أعتم النبي {صلى الله عليه وسلم} ليلة بالعشاء حتى ابهار الليل ثم خرج فصلى فلما قضى صلاته قال لمن حضره (ابشروا فإن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم
وأخرج أحمد والنسائي عن ابن مسعود قال أخر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال (أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم)
وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال أخر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أن قد صلى ثم خرج فقال (أعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام
أخرج مسلم عن حذيفة وأبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من أهل الدنيا الأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق)
وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن أنس قال ذكر لنا عن أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فيما سعوا من علماء بني إسرائيل أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام أرسل بخمس كلمات وأنه من يعمل بهن حتى يموت فإنه لا حساب عليه يوم القيامة أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا والصلاة والصدقة والصيام وذكر الله وأن الله أعطى محمدا هؤلاء الخمس وزاد معه خمسا أخر الجمعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد
وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أنهم لا يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لنا وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمين)

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن اليهود لم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام وإقامة الصفوف وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين)
وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس قال قال رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} (أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهي تحية
أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون
وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي وأبو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فضلت على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطه منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالآذان والإقامة

أخرج سعيد بن منصور عن أبي عمير بن أنس قال أخبرني عمومة لي من الأنصار قالو اهتم النبي {صلى الله عليه وسلم} بالصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له أنصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود وذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم فأري الآذان في منامه

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالركوع في الصلاة وبالجماعة فيها

ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أن مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الملة وأنه لا ركوع في صلاة بني إسرائيل ولذا أمرهم بالركوع مع أمة محمد {صلى الله عليه وسلم}
قلت وقد يستدل له بما أخرجه البزار والطبراني في الأوسط عن علي قال أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال (بهذا أمرت)

ووجه الإستدلال أنه صلى قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير ذلك فكون الصلاة السابقة بلا ركوع قرينة لخلو صلاة الأمم السابقة منه
وذكر ابن فرشته في شرح المجمع في قوله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو منا) أراد بقوله اللهم صلاتنا الصلاة بالجماعة لأن الصلاة منفردا موجودة فيمن قبلنا

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بقوله ربنا ولك الحمد

أخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لم تحسدنا اليهود بشيء حسدنا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالصلاة في النعلين

أخرج سعيد بن منصور عن شداد بن أوس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود)
وأخرجه أبو داود والبيهقي في سننهما بلفظ خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم لا ونعالهم)

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بكراهة الصلاة في المحراب

وقد كان لمن قبلنا قال تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى)
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن أبي الجعد قال كان أصحاب محمد {صلى الله عليه وسلم} يقولون إن من إشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال اتقو هذه المحاريب
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر قال إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد
وأخرج ابن أبي شيبة عن علي أنه كره الصلاة في الطاق
وأخرج مثله عن الحسن وإبراهيم النخعي وسالم بن أبي الجعد وأبي خالد الوالبي
وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمرو مرفوعا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالحوقلة والإسترجاع عند المصيبة وافتتاح الصلاة بالتكبير

تقدم حديث الحوقلة في
باب شرح الصدر ورفع الذكر وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولو عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون)
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما عن سعيد بن جبير قال لم يعط أحد الإسترجاع غير هذه الأمة ألا تسمعون إلى قول يعقوب عليه الصلاة والسلام يا أسفا على يوسف
وأخرج عبد الرزاق في المصنف إنا معمر عن أبان قال لم يعط التكبير أحد إلا هذه الأمة
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي العالية أنه سئل بأي شيء كان الأنبياء يستفتحون الصلاة قال بالتوحيد والتسبيح والتهليل
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أن أمته تغفر لهم الذنوب بالإستغفار وبأن الندم هم توبة ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع إدخاره في الآخرة وما دعوا الله استجيب لهم
تقدمت أحاديث أكثر هذه الخصال في
باب ذكره في التوراة والانجيل
وأخرج الفريابي عن كعب قال أعطيت هذه الأمة ثلاث خصال لم يعطها إلا الأنبياء كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على قومك وادع أجبك وقال لهذه الأمة وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال لتكونوا شهداء على الناس وقال ادعوني استجب لكم
وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد استجبت لكم قبل أن

تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني
وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن عبسة قال سألت النبي {صلى الله عليه وسلم} عن قوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ما كان النداء وما كانت الرحمة قال كتاب الله كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفي عام ثم نادى يا أمة محمد سبقت رحمتي غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة

وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود مرفوعا الندم والتوبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الأمة
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بساعة الإجابة وبليلة القدر وبشهر رمضان وبالخصال الخمس المكفرة فيه وبعيد الأضحى وبالنحر وكان لأهل الكتاب الذبح وباللحد زكان لأهل الكتاب الشق وبالسحور وبتعجيل الفطر وبإباحة الأكل والشرب والجماع ليلا إلى الفجر وبيوم عرفة فيما ذكره القونوي في شرح التعرف وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين
قال النووي في شرح المهذب ليلة القدر مختصة بهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا لم تكن لمن كان قبلنا
قال مالك في الموطأ بلغني أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أرى أعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر وله شواهد بينتها في التفسير المسند
وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم)
وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات قال كتب عليكم الصيام ثلاثة أيام من كل شهر وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ثم فرض الله شهر رمضان
وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياما في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر بها ما صنعنا فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان كان من امر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان فأحل الله تعالى لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم يعطهن أمة كانت قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مرده الشياطين فلا يصلون فيه إلى ما كانوا يصلون إليه ويزين الله جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون أن

يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا إليك ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل إنما يوفي أجره عند إنقضاء عمله
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو وأن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أمرت بعيد الأضحى جعله الله لهذه الأمة)
وأخرج مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب آكلة السحر)
وأخرج أبو داود وابن ماجة عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر أن اليهود والنصارى يؤخرون)
وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن مجاهد وعكرمة قالا كان لبني إسرائيل الذبح وأنتم لكم النحر ثم قرأ فذبحوها فصل لربك وانحر
وأخرج الأربعة عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (اللحد لنا والشق لغيرنا)
وأخرج أحمد عن جرير بن عبد الله البجلي ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (اللحد لنا والشق لأهل الكتاب)
وأخرج مسلم عن أبي قتادة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة قال يكفر السنة الماضية والباقية
قال العلماء وإنما كان كذلك لأن يوم عرفه سنة النبي {صلى الله عليه وسلم} ويوم عاشوراء سنة موسى عليه السلام فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الأجر
ويقرب من ذلك ما أخرجه الحاكم عن سليمان قال قلت يا رسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده
وقد روى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنتان

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الكلام في الصلاة وبإباحة الكلام في الصوم على العكس مما كان من قبلنا
أخرج سعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب القرظي قال قدم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال كل أهل دين يقومون فيها يعني يتكلمون فقوموا أنتم لله مطيعين
وقال ابن العربي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الأمم صومهم الإمساك عن الكلام مع الطعام والشراب فكانو في حرج فأرخص الله لهذه الأمة بحذف نصف زمانها وهو الليل وحذف نصف صومها وهو الإمساك عن الكلام ورخص لها فيه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته خير الأمم وآخر الأمم

ففضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا وأنهم ميسرون لحفظ كتابهم في صدورهم وأنهم أشتق لهم إسمان من أسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى دينهم الإسلام ولم يوصف بهذا الوصف إلا الأنبياء دون أممهم
قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وقال عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم عن معاوية بن حيدة أنه سمع النبي {صلى الله عليه وسلم} في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها واكرمها على الله تعالى
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة فمن ثم قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس

وأخرج ابن راهويه في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف عن مكحول قال كان لعمر على رجل من اليهود حق فأتاه يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمدا على البشر لا أفارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمدا على البشر فلطمه عمر فأتى اليهودي النبي {صلى الله عليه وسلم} فأخبره فقال (أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته بل يا يهودي آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمي بهما أمتي هو السلام وسمى بها أمتي المسلمين وهو المؤمن وسمى بها أمتي المؤمنين بل يا يهودي طلبتم يوما دخر لنا اليوم ولكم غد وبعد غد للنصارى بل يا يهودي أنت الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بل أن الجنة محرمة على النبياء حتى أدخلها وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي وتقدم الحديث أناجيلهم في صدورهم في
باب ذكره في التوراة والانجيل وحديث كونهم آخر الأمم قريبا
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالعذبة في العمامة والإئتزار في الأوساط وكلاهما سيماء الملائكة
تقدم ذلك في أحاديث وصف أمته في
باب ذكره في التوراة والأنجيل ولفظه ويأتزرون على أوساطهم
وأخرج الديلمي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إئتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى أنصاف سوقها)
وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عليكم بالعمائم وأرخوها خلف ظهوركم فإنها سيماء الملائكة
وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت عمم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عبد الرحمن بن عوف وترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال (رأيت الملائكة معتمين)

وذكر ابن تيمية أن أصل العذبة أنه {صلى الله عليه وسلم} لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة لكن قال العراقي لم نجد لذلك أصلا

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته وضع عنهم الأصر الذي كان على الأمم قبلهم وأحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وأن من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فإن عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية ونكاح أربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الأمة وفي مخالطة الحائض سوى الوطىء وفي آتيان المراة على أي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر

قال تعال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم وقال تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن سيرين قال قال أبو هريرة لابن عباس إن الله تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج إما علينا من حرج أن نزني أو نسرق قال بلى ولكن الإصر الذي على بني إسرائيل وضع عنكم

وأخرج الفرياني في تفسيره عن محمد بن كعب قال ما بعث الله تعالى من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا أنزل الله عليه هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية فكانت الأمم تأتي على أنبيائها ورسلها ويقولون نؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} اشتد على المسلمين ما اشتد على الأمم قبلهم فقالوا يا رسول الله أنؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا قال (نعم فاسمعوا وأطيعوا واطلبوا إلى ربكم فذلك قوله تعالى آمن الرسول الآية فوضع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر

وأخرج مسلم والترمذي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء فقالوا للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال (قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا) فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله آمن الرسول إلى آخر السورة

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به)

وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)
وأخرج ابن ماجة عن أبي ذر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ وما استكرهوا عليه)

وأخرج أحمد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وأبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال سجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوما فلم يرفع حتى ظننا أن نفسه قد قبضت فيها فلما رفع قال (إن ربي استشارني في أمتي ماذا يفعل بهم فقلت ما شئت يا رب خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له ذلك فاستشارني الثالثة فقلت له ذلك فقال لي إني لن أخزيك في أمتك وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفا مه كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب ثم أرسل إلي أدع تجب وسل تعط وأعطاني ان غفرلي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيا صحيحا وشرح لي صدري وأنه أعطاني أن لا تخزى أمتي ولا تغلب وأنه أعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي وأنه أعطاني القوة والنصر والرعب يسعى بين يدي شهرا وأنه أعطاني إني أول الأنبياء دخولا الجنة وطيب لأمتي الغنيمة وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم أجد لي شكرا إلا هذه السجدة
وأخرج ابن المنذر في تفسيره والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتب كفارته على أسكفة
بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إلي من الدنيا وما فيها والذيم إذا فعلو فاحشة اللآية
وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارتنا ككفارات بني إسرائيل فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (ما أعطاكم الله خير كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على
بابه وكفارتها فإن كفرها كان له خزي في الدنيا وإن لم يكفرها كانت له خزي في الآخرة وقد أعطاكم الله خبرا من ذلك قال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن)

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قصة الذين عبدوا العجل قال قال لموسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وأمه لا يبالي من قتل
وأخرج ابن ماجة عن عبد الرحمن بن حسنة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (كان بنو إسرائيل إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم رجل منهم فعذب في قبره)
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي موسى أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن بني إسرائيل كان إذا أصاب أحدهم البول قرضه بالمقراض)

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود الآية فقالت إن عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى إنه ليقرض منه الجلد والثوب فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} صدقت)
وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي {صلى الله عليه وسلم} فأنزل الله تعالى ويسئلونك عن المحيض فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اصنعوا كل شيء إلا النكاح)
فقال اليهود ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه
وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض ولا يبالون الحيض وكانت اليهود يعتزلونهن في كل شيء فأمر الله بالقصد بين الأمرين
وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم كانوا يرون أن لهم فضلا على غيرهم من العلم فأنزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مرة الهمداني قال كان اليهود يكرهون الأبراك فنزلت (نساؤكم حرث لكم) الآية فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاءوا أني شاءوا من بين أيديهن أو من خلفهن

وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لعثمان بن مظعون إنها لم تكتب علينا الرهبانية وإن رهبانية أمتي الجلوس في المساجد انتظارا للصلوات والحج والعمرة
وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله)
وأخرج أبو داود عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال (سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)
وأخرج ابن المبارك عن عمارة بن غزية أن السياحة ذكرت عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (أبدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف)
وأخرج ابن جرير عن عن عائشة قالت سياحة هذه الأمة الصيام
وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص في القتلى ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من أخيه شيء فالعفوان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربك ورحمة مما كتب على من كان قبلكم
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بني إسرائيل اقتصاص ليس بينهم دية في نفس ولا جرح وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وخفف الله تعالى عن أمة محمد فقبل منهم الدية في النفس وفي
الجراحة وذلك قوله تعالى تخفيف من ربكم ورحمة
وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان على أهل التوراة إنما هو القصاص أو

البفو ليس بينها أرش وكان على أهل الانجيل إنما هو عفو أمروا به وجعل
الله لهذه الأمة القتل والعفو والديه إن شاؤا أحلها لهم ولم تكن لأمة قبلهم
وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد
قال أنه مما وسع الله به على هذه الأمة نكاح النصرانية والأمة

وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال إن الله تعالى لما قرب موسى نجيا
قال يا رب إني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي قال تلك أمة
أحمد قال رب إني أجد في التورراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤنها وكان
من قبلهم يقرأون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة
أحمد قال رب إني أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والاخر يقاتلون
رؤوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد
قال رب إني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من
قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها نارا فأكلتها فإن لم تقبل لم تأكلها
النار فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في التوراة أمة إذا
هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة وإذا هم
أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا مثالها
إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في
التوراة أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة
أحمد
قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه السلام وما أوحى الله إليه
في الزبور يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي إسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا
أغضب

عليه أبدا ولا يعصيني أبدا وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء
وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتوني
يوم القيامة ونورهم مثل نور وذلك إني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل
صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت
الرسل قبلهم وامرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم وامرتهم بالجهاد كما
امرت الأنبياء قبلهم يا داود إني فضلت محمدا وأمته على الأمم كلهم
أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الأمم لا آخذهم بالخطأ والنسيان
وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لآخرتهم
من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم اضعافا مضاعفة ولهم عندي أضعافا
مضاعفة وأفضل من ذلك وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا صبروا
وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم وإن
دعوني أستجب لهم فأما أن يروه عاجلا وأما أن أصرف عنهم سوء وأما
أدخره لهم في الاخرة وتقدمت أحاديث الهم بالسيئة والحسنة في
باب ذكره في التوراة والانجيل

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته لا تهلك بجوع ولا بغرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم يستبيح بيضتهم ولا تجتمع على ضلالة ونشأمن ذلك أن إجماعهم حجة وبإن اختلافهم رحمة فكان اختلاف من قبلهم عذابا
أخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأن ملك أمتي سيبلخ ما لي زوى منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وأني سالت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم فأعطاني)
وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالنسة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم فردت علي)

وأخرج الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الله أدرك بي الأجل المرحوم واختارني أختيارا فنحن الآخرون السابقون يوم القيامة وإمي قائل قولا غير فخر إبراهيم خليل الله وموسى صفي الله وأنا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وأن الله وعدني في أمتي وأجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة)
وأخرج أحمد والطبراني عن أبي بصرة الغفاري عن الرسول {صلى الله عليه وسلم} قال (سألت الله أن لا يجمع هذه الأمة على الضلالة فأعطانيها وسألته وسألت أن لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الأمم قبلهم فاعطانيها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا فأعطانيها وسألته أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها)
وأخرج الحاكم عن ابن عمر من قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا)
وأخرج الحاكم عن ابن عباس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا)
وأخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اختلاف أمتي رحمة)
وأخرج الخطيب في رواة مالك عن إسماعيل بن أبي المجالد قال قال هارون الرشيد لمالك بن أنس يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في آفاق الإسلام لنحمل عليها الأمة قال يا أمير المؤمنين إن اختلاف العلماء رحمة عن الله على هذه الأمة كان يتبع ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله تعالى

باب قوله {صلى الله عليه وسلم} فيمن يدخل الجنة
أخرج أبو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الأمم السالفة المائة أمة إذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة وأن أمتي الخمسون منه أمة فإذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة)
وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} (أيما مسلم يشهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن الطاعون لأمته رحمة وشهادة وكان عذابا على من قبلها

أخرج الشيخان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم)
وأخرج البخاري عن عائشة سألت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبة إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن طائفة من أمته لا تزال على الحق وأن فيهم أقطابا وأوتادا ونوجباء وأبدالا وبأن منهم من يصلي بعيسى بن مريم وبأن منهم من يجري مجرى الملائكة في الإستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال
أخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله)
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لكل قرن من أمتي سابقون)
وأخرج عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن لله في الخلق ثلاث مائة قلوبهم على قلب آدم صفي الله ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائل ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل بهم يحي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لن تخلو الآرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر)
وأخرج أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (الإبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا)
قال أبو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الأرض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد {صلى الله عليه وسلم} يقال لهم الأبدال لا يموت الرجل حتى ينشى ء الله مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الأرض وقد بسطت الكلام على ذلك في تأليف مستقل

وأخرج أبو يعلى عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقول أمامهم

تقد فيقول أنت أحق بعضكم امراء على بعض أمرا كرم الله به هذه الأمة
والحديث أخرجه مسلم بنحوه وفيه فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)
وأخرج أحمد بسند صحيح عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا أي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي أهله الماء
وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل
وأخرج الطبراني من حديث أسماء بنت يزيد نحوه وفيه يجزيهم ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس
وأخرج أحمد من حديث أسماء بنت عميس نحوه وفيه أن الله تعالى يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح
وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر نحوه وتقدم حديث وصفهم بقتال الدجال في
باب ذكره في التوراة والانجيل
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته نوديت في القرآن يا أيها الذين آمنوا ونوديت سائر الأمم في كتبهم يا أيها المساكين وتسمع الملائكة في السماء آذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون الله على كل حال ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند إرادة الأمر أفعله إن شاء الله تعالى وإذا غضبوا هللوا وإذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم أحد إلا مرحوما ويلبسون ألوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بتزكية الله تعالى وتحضرهم الملائكة إذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد وأعطوا من النوافل ما أعطي الأنبياء
تقدم أكثر ذلك في
باب ذكره في التوراة والانجيل ضمن آثار فيها ووصفه ووصف أمته

وأخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة قال ما تقرأون في القرآن يا أيها الذين آمنوا فأنه في التوراة يا أيها المساكين
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال هم أمة محمد {صلى الله عليه وسلم} ورثهم الله كل كتاب أنزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب
وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا انزع بهذه الآية قال ألا أن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وأخرجه ابن لال عن عمر مرفوعا
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم

قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه أن أمته أقل عملا من الأمم السابقة وأكثر أجرا
وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من المور كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتي اهل الانجيل النجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزو فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا قال الله تعالى هل ظلمكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء
باب قوله ثواب أمتي أكثر من سائر الأمم
قال الإمام فخر الدين الرازي من كان معجزته من الأنبياء أظهر يكون ثواب قومه أقل
قال ابن السكن يعني بالنسبة إلى التصديق لوضوحه وظهور أس بابه وقلة التعب والفكر فيه قال إلا هذه الأمة فإن معجزات نبينا {صلى الله عليه وسلم} أظهر وثوابنا أكثر من سائر الأمم

باب ما قال تعالى في أمته {صلى الله عليه وسلم}

ومن خصائصه أن الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في أمته وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته أوتيت العلم الأول والعلم الآخر وفتح عليها خزائن العلم وأوتيت الإسناد والأنساب والأعراب وتصنيف الكتب وعلمائهم كأنبياء بني إسرائيل
تقدم حديث إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر في باب ذكره في التوراة والانجيل
وأخرج أبو زرعة في تاريخه عن شفي بن ماتع الأصبحي قال يفتح على هذه الأمة كل شيء حتى يفتح عليهم خزائن الأرض الحديث وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي {صلى الله عليه وسلم} مع الإتصال خص الله تعالى به المسلمين دون سائر الملل
وقال النووي في التقريب الإسناد خصيصة لهذه الأمة
وقال أبو علي الجبائي خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والأعراب 3 وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الأمم من انتهى إلى حد هذه الأمة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريغ والتدقيق

باب قوله {صلى الله عليه وسلم} في إيمان هذه الأمة
أخرج عبد الله بن أحمدفي زوائد الزهد عن مالك بن دينارى قال بلغنا أن إيمان هذه الأمة لا يحمل أكثر من ثلاث يعني لا يحمل عليها أكثر من ثلاث

حتى يأتيها الفرج
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفيق من الصعقة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف وبأنه يكسى في الموقف حلتين أعظم الحلل من الجنة ومقامه عن يمين العرش
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق)

وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن كعب قال ما من فجر يطلع إلا يهبط سبعون ألف ملك يضربون قبر النبي {صلى الله عليه وسلم} بأجنحتهم وبحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} في سبعين ألف ملك
وأخرج الطبراني والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يحشر الأنبياء على الدواب وأبعث على البراق ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالآذان محضا وبالشهادة حقا حتى إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت)
وأخرج ابن زنجويه في فضائل الأعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به
المحشر قال معاذ وأنت تركب العضباء يا رسول الله قال لا تركبها ابنتي وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالآذان فإذا سمعت الأنبياء وأممها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك)
وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا كان يوم القيامة أعطى حلة من الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق أن يقوم ذلك المقام غيري)
وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أول من يكسى إبراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الأولون والآخرون)
وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أول من يكسى إبراهيم حلة من الجنة ثم يؤتى بي فأكسى حلة من حلل الجنة لا يقوم لها بشر)

وأخرج أبو نعيم عن أم كرز قالت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (أنا سيد المؤمنين إذا بعثوا وسابقهم إذا وردوا ومبشرهم إذا أبلسوا وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلسا من الرب تعالى إذا اجتمعوا فأقوم فأتكلم فيصدقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني)
وأخرج الدارمي والترمذي وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شافعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أبلسوا لواء الكرم بيدي ومفاتيح الجنة بيدي ولواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون)

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالمقام المحمود وبأن بيده لواء الحمد وبأن آدم فمن دونه تحت لوائه وبأنه أمام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائهم وبأنه أول شافع وأول مشفع وأول من ينظر إلى الله تعالى وأول من يؤمر له بالسجود وأول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الأنبياء وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة فيمن خلد من الكفار في النار أن يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين ان لا يعذبوا
قال تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

أخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي قال (أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملة ن فيقول بعض الناس ببعض ألا ترون إلى ما أنتم فيه ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا إني ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح أن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت

نبي الله وخليله من أهل الأرض ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي إذهبو إلى غيري إذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى محمد فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما قد بلغنا ألا ترى ما نحن فيه فاقوم فآتي تحت العرش فاقع سجدا لربي يفتح الله تعالى علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه علي احد قبلي فيقال يا محمد أرفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فيقول يا رب أمتي أمتي يا رب أمتي أمتي يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد ادخل من أمتك من لا حساب عليه من ال
باب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى)

وأخرج الشيخان عن أنس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يجمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحي ربه من ذلك ويقول ولكن ائتوا نوحا فأنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا

فيقول لست هناكم ويذكر خطيئه سؤال ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك ويقول ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمنن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمد عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأقوم نا أمشي بين سماطين من المؤمنين حتى أستأذن على ربي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد رأسك قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأرفع رأسي فأحمده

بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثانية فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول رب ما بقي إلا من حبسه القرآن قال النبي {صلى الله عليه وسلم} فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة)

وأخرج أحمد بسند صحيح عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إني لقائم انتظر متى يعبر الصراط إذ جاءني عيسى فقال هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون ويدعون الله أن يفرق بين جميع الأمم إلى حيث يشاء الله نعم ما هم فيه فالخلق ملجمون بالعرق فأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيغشاه الموت فقال انتظر حتى أرجع إليك فذهب نبي الله {صلى الله عليه وسلم} فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله إلى جبريل أن إذهب إلى محمد وقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحدا فما زلت أتردد إلى ربي فلا أقوم منه مقاما إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك أن قال يا محمد أدخل من أمتك من خلق الله تعالى من شهد أن لا إله إلا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك

وأخرج أحمد وابو يعلى عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وأنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين فيأتون نوحا فيقولون اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني سألت ابني وأنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات والله إن أجادل بهن إلا عن دين الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لإمرأته حين أتى على الملك اختي وأنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه فاشفع لنا إلى

ربك فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني قتلت نفسا بغيرنفس وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني اتخذت إلها من دون الله وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن إن كل متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول إن محمد {صلى الله عليه وسلم} خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول إنا لها حتى يأذن

الله لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الأخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فنأتي
باب الجنة فآخذ بحلقه ال
باب فأقرع ال
باب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فآتي ربي عز وجل على كرسيه فأخر له ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول ثم أعود فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك)
وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (للأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول الله يا محمد وما تريد أن أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فما أزال أشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية)
وأخرج البخاري عن ابن عمر قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فذلك يوم يبعثه مقاما محمودا
وأخرج البخاري أيضا عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول
لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقولن كذلك ثم لمحمد فيشفع حتى يقضي الله تعالى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة
باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم)

وأخرج البزار والبيهقي في البعث عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس فيكون أول من يدعى محمد {صلى الله عليه وسلم} فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك وإليك لا منجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وأخرج ابن أبي شيبة وابن عاصم في السنة عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدني من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غق غق فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ائتوا أباكم آدم فليشفع لكم إلى ربكم فيأتون إلى أدم فيقولون إلى يا آبانا أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته قم فاشفع لنا إلى ربك فقد ترى ما نحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون إلى من تأمرنا فيقول ائتوا عبدا شاكرا فيأتون نوحا فيقولون يا نبي الله أنت الذي جعلك الله عبدا شاكرا وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هناكم فيقولون إلى من تأمرنا فيقول أئتو خليل الرحمن إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هناكم فيقولون إلى من تأمرنا فيقول ائتو موسى عبدا اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه فيأتون موسى فيقولون قد تررى ما نحن فيه فاشفع لنا ربك فيقول لست هناكم فيقولون إلى من تأمرنا فيقول ائتوا كلمة الله وروحه عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هناكم فيقولون إلى من تأمرنا فيقول ائتوا عبدا فتح الله على يديه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويجيى ء في هذا اليوم آمنا محمدا فيأتون

النبي {صلى الله عليه وسلم} فيقولون يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول أنا صاحبكم فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي إلى
باب الجنة فيأخذ بحلقة ال
باب من ذهب فيقرع ال
باب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له فيسجد فينادي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح الله عليه من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق وينادي يا محمد أرفع رأسك سل تعطى واشفع تشفع وادع تجب فيرفع رأسه فيقول أمتي أمتي مرتين أو ثلاثا فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان أو مثقال حبة من خردل من إيمان فذلك المقام المحمود
وأخرج الطبراني في الكبير وابن أبي حاتم وابن مردوية عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا جمع الله الأولين والآخرين وقضي بينهم وفرغ من القضاء يقول المؤمنون قد قضى بيننا ربنا

وفرغ من القضاء فمن يشفع لنا إلى ربنا فيقولون آدم خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم أنت فاشفع لنا إلى ربنا فيقول ائتوا نوحا فيأتون نوحا فيدلهم على إبراهيم فأتون إبراهيم فيدلهم على موسى فيأتون موسى فيدلهم على عيسى فيأتون عيسى فيقول ادلكم على العربي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم إليه فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي)
وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أنس يرفعه إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني حتي اقول أي رب شفعني فيمن قال لا إله إلا لله فيقول هذه ليس لك ولا لأحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار أحدا يقول لا إله إلا الله

وأخرج أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الله تعالى قال يا محمد إني لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا وقد سألني مسألة أعطيته إياها فسل يا محمد تعطه فقلت مسألتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله وما الشفاعة قال أقول يا رب شفاعتي التي أختبأت عندك فيقول الرب نعم فيخرج بقية أمتي من النار فيدخلهم الجنة)
وأخرج أحمد والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل وأبي موسى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو شفاعة فاخترت لهم الشفاعة وعلمت أنها أوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (آتي جهنم فاضرب
بابه ا فيفتح لي فأدخلها فأحمد الله بمحامد ما حمده أحد كان قبلي مثله ولا يحمده أحد بعدي ثم أخرج منها من قال لا إله إلا الله مخلصا)
وأخرج أبو يعلى عن عوف بن مالك عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (اعطينا أربعا لم يعطهن أحد قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها وهي ما هي كان النبي يبعث إلى قومه لا يعدوها وبعثت للناس كافة وأرهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت الأرض لنا طهورا ومسجدا وأحل لنا الخمس ولم تحل لأحد قبلنا وسألته ان لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة)
وأخرج أحمد وابن ابي شيبة والطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت خمسا لم يعطهم نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي وأعطيت الشفاعة وأنه ليس من نبي إلا وقد قدم الشفاعة وإني اخرت شفاعتي جعلتها لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا)
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وأبو نعيم والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي) فذكر مثل حديث أبي موسى إلا أنه قال في الخامسة وقيل لي سل تعطه فاختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وهي

نائلة منهم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئا)
وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أم حبيبة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أريت ما يلقي أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله فسألته أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل)
وأخرج مسلم عن ابن عمران رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلا قول إبراهيم فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال أمتي أمتي ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك)
وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن علي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لأشفع لأمتي حتى يناديني ربي أرضيت يا محمد فأقول أي رب رضيت)
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أعطيت خمسا لم يعطها نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود وإنما كان النبي يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلي وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وليس من نبي إلا وقد أعطي دعوة فتعجلها وإني أخرت دعوتي شفاعة لأمتي وهي بالغة أن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا)
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلي بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم)
قال عبد البر هم الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم
وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب قال
قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر)

وأخرج مسلم عن أبي بن كعب أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أرسل إلي ربي أن أقرأ القرآن على حرف فردون عليه يا رب هون على امتي فرد علي الثانية أن أقرأ على حرفين قلت يا رب هون علي أمتي فرد علي الثالثة أن أقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت اللهم إغفر لأمتي وأخرت الثالثة إلى يوم القيامة يوم يرغب إلي فيه الخلق حتى إبراهيم)
وأخرج الحاكم والبيهقي في كتاب الرواية عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ما من أحد إلا وهو تحت لواءي يوم القيامة ينتظر الفرج وأن معي لواء الحمد أنا أمشي ويمشي الناس معي حتى آتي
باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فإذا

رأيت ربي خررت له ساجدا أنظر إليه)
وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال قال الصحابة يا رسول الله إبراهيم خليل الله وعيسى كلمة الله وروحه وموسى كلمه تكليما فماذا أعطيت أنت قال ولد آدم كلهم تحت رايتي يوم القيامة وأنا أول من تفتح له أبواب الجنة
وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر)
وأخرج الدارمي والترمذي وأبو نعيم عن ابن عباس قال جلس ناس من أصحابه {صلى الله عليه وسلم} ينتظرونه فتذاكروا فقال بعضهم عجبا إن الله اتخذ من خلقه خليلا فإبراهيم خليله وقال آخر ماذا بأعجب من أنه كلم موسى تكليما وقال آخر

فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر فآدم اصطفاه الله فخرج عليهم {صلى الله عليه وسلم} وقال (قد سمعت كلامكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجيه وهوكذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا أنا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك غلق الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر)
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم دون الأنبياء وجعلت لي الأرض كلها مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب أمامي شهرا وأعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الأنبياء وأعطيت المثاني مكان التوراة والمئين مكان الأنجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وأنا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عني وعن أمتي ولا فخر وبيدي لواء الحمد يوم القيامة وجميع الأنبياء تحته ولا فخر وإلي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر وبي تفتح الشفاعة ولا فخر وأنا سابق الخلق إلى الجنة ولا فخر وأنا إمامهم وأمتي بالأثر)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه
وأخرج الحاكم والبيهقي عن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) قيل معنى الحديث أن أمته ينسبون إليه يوم القيامة وامم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بسائر الأنساب ويؤيد هذا ما أخرجه

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه أول من يجيز على الصراط وأول من يقرع

باب الجنة وأول من يدخلها وبعده إبنته وأن له في كل شعرة من رأسه
ووجهه نورا ويؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى تمر إبنته على الصراط

تقدم حديث النور في
باب ذكره في التوراة والانجيل وتقدم أيضا حديث عقبة فيه في ال
باب السابق
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} (يضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز)
وأخرج أبو نعيم عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا
كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت
محمد {صلى الله عليه وسلم} فتمر وعليها ربطتان خضراوان)
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
يقول (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أيها الناس غضوا
أبصاركم ونكسوا رؤوسكم فإن فاطمة بنت محمد {صلى الله عليه وسلم}
تجوز الصراط إلى الجنة)
وأخرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا
أول من يقرع
باب الجنة)
وأخرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (آتي
باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول
بك أمرت وأنا لا أفتح لأحد قبلك)
وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه
وسلم} (أنا أول الناس من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر
وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من
يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر)
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب أن رسول
الله {صلى الله عليه وسلم} قال (الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها
وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي) وأخرج من حديث ابن عباس نحوه
وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر وأول من يدخل علي الجنة فاطمة ومثلها
في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالكوثر والوسيلة وبأن قوائم منبره
رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة
قال تعالى إنا أعطيناك الكوثر

أخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (
أوتيت خصالا لا أقولهن فخرا غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعل أمتي
خير الأمم وأوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مسجدا

وطهورا وأوتيت الكوثر آنيته عدد نجوم السماء)
وأخرج مسلم عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة)
وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبادة بن الصامت أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن الله رفعني يوم القيامة في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا حملة العرش)
وأخرج البيهقي عن أم سلمة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (قوائم منبري رواتب في الجنة) وأخرج الحاكم مثله من حديث أبي واقد الليثي
وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (منبري هذا على ترعة من ترع الجنة)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيامة يقضي الله لهم قبل الخلائق ويكونون في الموقف على كوم عال ويأتون غرا محجلين من أثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة ممحصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين ويؤتون كتبهم بأيمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين أيديهم ولهم سيما في وجوههم من أثر السجود ولهم نوران كالأنبياء وهم أثقل الناس ميزانا ولها ما سعت وما سعي لها بخلاف سائر الأمم
تقدم حديث النور في
باب ذكره في التوراة والانجيل
أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (نحن الاخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق)

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخليقة أمة أمة ونبيا نبيا حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي مناد أين أحمد وأمته فيقوم فتتبعه أمته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي {صلى الله عليه وسلم} والصالحون معه الملائكة تبوأهم منازلهم في الجنة على يمينك وعلى يسارك حتى ينتهي إلى ربه فيلقي له كرسي عن يمين الله ثم ينادي مناد أين عيسى وأمته الحديث
وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد إلا ود أنه منا
وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربه)
وأخرج عن كعب بن مالك أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة

خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضو)
وأخرج مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن حوضي أبعد من أيلة من عدن إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء سيماكم ليست لأحد غيركم)
وأخرج أحمد والبزار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف أمتك يا رسول الله من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك قال هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم

وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم قالو يا رسول الله كيف تعرف أمتك قال أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أمتي أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها
وأخرج أحمد عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره قال الحكيم الترمذي يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه)
وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد الأنصاري سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها)
وأخرج أبو يعلى والطبراني عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (عقوبة هذهالأمة بالسيف)
وأخرج ابن ماجة البيهقي في البعث عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار)
وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه الصلاة السلام أمة محمد أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا إله إلا الله
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى قال في صحف إبراهيم وموسى لأمتيهما وأما هذه الأمة فلها ما سعت وما سعي لها

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أمته يدخلون الجنة قبل كل أحد ويغفر لهم المقحمات وهم أول من تنشق الأرض عنه من الأمم
تقدم حديث الأولى والثالثة قريبا وحديث الثانية عن ابن مسعود في الإسراء
باب يدخل من أمته {صلى الله عليه وسلم} سبعون ألفا بغير حساب

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ومن خصائصه أنه يدخل الجنة من أمته سبعون ألفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره من الأنبياء
وأخرج الشيخان عن ابن عباس قال خرج إلينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذات يوم فقال (عرضت علي الأمم يمر علي النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه أحد والنبي معه الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت أن تكون هذه أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل أنظر فرأيت سوادا كثيرا قد سد الأفق قيل لي أنظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب)
وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي أمامة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعين ألفا وثلاث حثيات من ربي)
وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عمر بن حزم الأنصاري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم وأني سألت ربي المزيد فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألأفا سبعين ألفا قلت يا رب وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العدد من الأعراب) وتقدم أن ذلك من صفته في التوراة في حديث الغلتان بن عاصم في
باب ذكره في التوراة والانجيل

بابن زول أمته {صلى الله عليه وسلم} منزلة العدول
قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه أن الله تعالى نزل أمته منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس بأن رسلهم بلغتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لأحد من الأنبياء أنتهى وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى أمته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا أحد فيقال من يشهد لك فيقول محمد وأمته فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال الوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم

وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه

الرجلان وأكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعي قومهم فيقال لهم هل بلغوكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم أنكم بلغتم فيقولون أمة محمد فتدعى أمة محمد فيشهدون أنهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم أنهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا بكتاب أخبرنا أنهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدولا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

باب قوله {صلى الله عليه وسلم} حر جهنم كحر الحمام

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام)

ذكر الخصائص التي اختص بها عن أمته من واجبات ومحرمات ومباحات وكرامات مما لم يتقدم له ذكر

وهذا النوع أفرده جماعة من الفقهاء وتعرض له أصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية في

باب النكاح ولم يستوفوا وانا أستوفي هنا إن شاء الله تعالى ذلك إستيفاء لا مزيد عليه وأعلم إني أذكر كل ما قال فيه عالم أنه من خصائصه سواء كان عليه أصحابنا أم لا مصححا أم لا فإن ذلك دأب المتتبعين المستوعبين وإن كان الجهلة القاصرون إذا رأوا مثل ذلك بادروا إلى الإنكار على مورده

قسم الواجبات والحكمة في اختصاصه بها زيادة الدرجات والزلفى

ففي الصحيح عن الله تعالى لن يتقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم وفي حديث أن ثواب الفرض يعدل سبعين مندوبا

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب صلاة الليل والوتر والفجر والضحى والسواك والضحية

قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك

أخرج الطبراني عن أبي أمامة في الآية قال كانت للنبي {صلى الله عليه وسلم} نافلة ولكم فضيلة

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه عن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ثلاثة هن علي فرائض ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل)

وأخرج أحمد والبيهقي في السنن عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى)

وأخرج الدارقطني والحاكم عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر)

وأخرج أحمد والبزار من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم الضحى)

وأخرج أحمد وعبيد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا (أمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وأمرت بالأضحى ولم تكتب عليكم)

وأخرج أحمد والطبراني من وجه ثالث عن ابن عباس مرفوعا (ثلاث علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى)

وأخرج أبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد

الله بن حنظلة الغسيل أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يؤمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث
فائدة ثبت أنه {صلى الله عليه وسلم} صلى الوتر على الراحلة قال بعضهم ولو كان واجبا عليه لم يجز فعله على الراحلة وقال النووي في شرح المهذب كان من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} جواز فعل هذا الواجب الخاص به على الراحلة
فائدة
أخرج البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب قال أوتر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وليس عليك وصلى الضحى وبس عليك وصلى قبل الظهر وبس عليك وضحى وليس عليك وهذا قد يشعر بأن الصلاة التي كان يصليها عند الزوال من خصائصه الواجبة عليه
وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند فيه نوح ابن أبي مريم وهو وضاع من حديث ابن عباس مرفوعا الوتر علي فريضة وهو لكم تطوع والأضحى علي فريضة وهي لكم تطوع والغسل يوم الجمعة علي فريضة وهو لكم تطوع
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب المشاورة
قال تعالى وشاورهم في الأمر
أخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم في الأمر قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أما أن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي)

وأخرج الحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض)
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ما رأيت من الناس أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد)
وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لأبي بكر وعمر (لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما)
وأخرج الحاكم عن الح
باب بن المنذر قال أشرت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
بخصلتين فقبلهما مني خرجت معه يوم بدر فعسكر خلف الماء فقلت يا رسول الله أبوحي فعلت أم برأي قال برأي يا ح
باب قلت فإن الرأي أن تجعل الماء خلفك فإن لجأت لجأت إليه فقبل ذلك مني
ونزل جبريل فقال أي الأمرين أحب إليك أن تكون في دنياك مع أصحابك أو ترد إلى ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار الناس أصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا احب إلينا وتخبرنا بعورات عدونا تدعو لنيصرنا عليهم وتخبرنا من خبر السماء فقال ما لك لا تتكلم يا ح
باب قلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقبل ذلك مني

وأخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي {صلى الله عليه وسلم} استشار يوم بدر فقام الح
باب بن المنذر فقال نحن أهل الحرب أرى أن تغور المياء إلا ماء واحدا نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الح
باب بن المنذر فقال أرى أن تنزل بين القصور فتقطع خبر هؤلاء عن خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن خبر هؤلاء فأخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقوله
وأخرج الحاكم عن عبد الحميد بن ابي عبس بن محمد بن أبي عبس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من لي
بابن الأشرف فقد آذى الله تعالى ورسوله فقال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله فصمت ثم قال ائت سعد بن معاذ فاستشره فجئته فذكرت له ذلك فقال امض على بركة الله)

قال الماوردي اختلف فيما يشاور فيه فقال قوم في الحروب ومكابدة العدو خاصة وقال آخرون في أمور الدنيا والدين وقال آخرون في أمور الدين تنبيها لهم على علل الأحكام وطريق الإجتهاد

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب مصابرة العدو وأن كثر عددهم ووجوب تغيير المنكر ولا يسقط للخوف بخلاف غيره من الامة فيهما ووجه الأمرين أ الله تعالى وعده بالحفظ والعصمة فقال والله يعصمك من الناس فلم يكونوا يصلون إليه بسوء قلوا او كثروا
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب قضاء دين من مات من المسلمين معسرا
أخرج ابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي)
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يؤتى بالرجل المتوفي عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من قضاء فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قام فقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب تخيير نسائه وإمساك مختارته وتحريم طلاقها
أخرج أحمد ومسلم والنسائي عن جابر قال دخل أبو بكر وعمر على النبي {صلى الله عليه وسلم} وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لأكلمن النبي {صلى الله عليه وسلم} يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت إبنة زيد إمرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك النبي {صلى الله عليه وسلم} وقال (هن حولي يسألنني النفقة) فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر الي حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي {صلى الله عليه وسلم} ما ليس عنده وأنزل الله تعالى الخيار فبدأ بعائشة فقال إني ذاكر لك أمرا فأحب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت ما هو فتلا

عليها يا أيها النبي قل لأزواجك أن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قالت عائشة أفيك استأمر أبوي بل اختار الله ورسوله)

واخرج ابن سعد عن أبي جعفر قال نساء النبي {صلى الله عليه وسلم} ما نساء بعد النبي أغلى مهورا منا فغار الله لنبيه فأمره ان يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوما ثم أمره ان يخيرهن فخيرهن
واخرج ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما خير رسول الله {صلى الله عليه وسلم} نساءه بدأ بعائشة فاخترنه جميعا غير العامريه اختارت قومها فكانت بعد تقول أنا الشقية وكانت تلقط البعر وتبيعه وتستأذن على أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} وتسألهن وتقول أنا الشقية
واخرج ابن سعد عن ابن مناح قال اخترنه {صلى الله عليه وسلم} جميعا غير العامرية اختارت قومها فكانت ذاهبة العقل حتى ماتت
واخرج ابن سعد عن عكرمة قال لما خيرهن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اخترن الله ورسوله فأنزل الله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قال من بعد هؤلاء التسع اللاتي اخترنك فقد حرم عليك تزوج غيرهن
واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن الحسن وعن مجاهد وعن أبي امامة بن سهل قالوا في قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد حبس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على نسائه فلم يتزوج بعدهن
واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لم يمت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى احل له ان يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن الآيه
واخرج ابن سعد مثله عن أم سلمة وابن عباس وعطاء بن يسار ومحمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب
وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت لما نزل ترجي من تشاء منهن قلت آن الله يسارع لك فيما تريد
وقد اختلف العلماء في نكتة التخيير فقال الغزالي لان الغيرة توغر الصدور وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد
قال الرافعي لما خيره الله تعالى بين الغنى والفقر فاختار الفقر واثر لنفسه الصبر عليه أمره بتخييرهن لئلا يكون مكرها لهن على الفقر والضر قال بعضهم امتحنهن بالتخيير ليكون لرسوله خير النساء

قال في الروضة وغيرها لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال (فان الله اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) بأن حرم على رسوله التزوج عليهن والاستبدال بهن فقال (لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج) ثم نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} بترك التزوج عليهن بقوله (يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك) الآية
واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن عائشة قالت ما مات رسول

الله {صلى الله عليه وسلم} حتى حل له النساء إسناده صحيح واختلف هل احل له جميع النساء
أو المهاجرات فقط لظاهر الآية على وجهين حكاهما الماوردي فعلى الثاني يكون ذلك أيضا خصيصة انه يحرم عليه نكاح من لم تهاجر ويؤيده ما اخرجه الترمذي عن أم هاني قالت لم أكن احل له لأني لم اهاجر ورجح الأول بأنه اوسع في النكاح من أمته فلم يجز ان ينقص عنهم وبأنه تزوج صفية بعد وليست من المهاجرات
ويجاب عن الأول بأن ذلك لا ينافي كونه أوسع تشريفا لمنصبه بدليل انه لا ينكح الكتابية وهي مباحة للامة
وعن الثاني بأن المرجح أن تزويج صفية كان قبل نزول الآية فانه تزوجها في خيبر سنة سبع والآية نزلت سنة تسع
قال أصحابنا وأبيح له التبدل بهن لكنه لم يفعله وخالف أبو حنيفة فقال دام التحريم ولم ينسخ
وأحد الوجهين عندنا وهو نص الشافعي في الأم وبه قطع الماوردي انه {صلى الله عليه وسلم} كان يحرم عليه طلاق من اختارته كما كان يحرم إمساكها لو رغبت عنه وحكى أصحابنا وجهين فيمن اختارت الفراق أحدهما تحرم عليه مؤبدا لاختيارها الدنيا على الآخرة فلم تكن من أزواجه في الآخرة وعلى هذا فذلك من خصائصه لان الواحد من الأمة إذا خير زوجته فاختارت نفسها وجعلناه طلاقا لم تحرم عليه على التأبيد
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} العيش عيش الاخرة
قيل من خصائصه ان كان يجب عليه إذ رأى ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الاخرة حكاه الرافعي
ومنها انه يجب عليه اداء فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره

ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عن الصلاة والصوم وسائر الأحكام ذكره ابن القاص في التخليص والقفال وحكاه النووي في زوائد الروضة وجزم به ابن سبع
ومنها انه كان يلزمه اتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة وأصلها
ومنها انه كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس بأجمعهم
ومنها انه يدفع بالتي هي أحسن
ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله كل يوم سبعين مرة ذكر هذه كلها ابن القاص من أصحابنا في تلخيصه وابن سبع
وحكى الجرجاني في الشافي وجها ان الامامة في محمد {صلى الله عليه وسلم} افضل من الأذان بخلاف غيره لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على السهو الغلط بخلاف غيره
قلت وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الاقامه والأذان في غيره
قسم المحرمات

وفائته التكرمة حيث تنزه عن سفساف الأمور وحمل على مكارم الأخلاق
ولان اجر ترك المحرم اكثر من المكروه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى آله وعلى مواليه وموالي آله
اخرج مسلم عن المطلب بن ربيعه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ان هذه الصدقات
إنما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
واخرج ابن سعد عن أبي هريرة وعائشة وعبدالله بن بسر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقه
واخرج ابن سعد عن الحسن ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال ان الله حرم على الصدقة وعلى أهل بيتي
واخرج احمد عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
إذا أتي بطعام من غير اهله سأل عنه فإن قيل هدية اكل وان قيل صدقه لم يأكل
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال استعمل النبي {صلى الله عليه وسلم} الأرقم الزهري على السعاية فاستتبع أبا
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال استعمل النبي {صلى الله عليه وسلم} الأرقام الزهري على السعاية فاستتبع أبا رافع مولى النبي {صلى الله عليه وسلم} فأتي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى ال محمد

واخرجه احمد وأبو داود من حديث أبي رافع وفيه فقال ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم من انفسهم
واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن علي قال قلت للعباس سل النبي {صلى الله عليه وسلم} ان يستعملك على الصدقة فسأله فقال ماكنت لاستعملك على غسالة الأيدي
واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا بني عبد المطلب ان الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها
وأخرج مسلم وابن سعد عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال جئت انا والفضل بن العباس فقلنا يا رسول الله جئنا لتؤمرنا على هذه الصدقات فسكت وفع رأسه الى سقف البيت حتي أردنا ان نكلمه فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه وأقبل فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس
قال العلماء لما كانت الصدقة أوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن ذلك وانجز الى بسببه آله وايضا فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المبني على ذلك الآخذ فأبدلوا
عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه
وقد اختلف علماء السلف هل شاركه في ذلك الأنبياء أم اختص به دونهم فقال بالأول الحسن والبصري وبالثاني سفيان بن عيينه

ثم الزكاة وصدقة التطوع بالنسبة اليه {صلى الله عليه وسلم} سواء وأما آله فمذهبنا انه لا يحرم عليهم سوى الزكاة وأما صدقة التطوع فتحل لهم في الأصح وفي وجه عندنا وهو مذهب المالكية انها تحرم عليهم أيضا وفي وجه ثالث تحرم عليهم الخاصة دون العامة كالمساجد ومياه الآبار

وحكى ابن الصلاح عن أمالي ابي الفرج السرخسي ان في صرف الكفارة والنذر الى الهاشمي قولين وفي جواز كونهم عمالا على الزكاة وجهان اصحهما ايضا المنع والاحاديث السابقة صريحة فيه
باب لايصح لآل محمد اكل ثمن احد من ولد اسماعيل اخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي ان لاجلا حدثه قال كان شيخان للحي قد انطلق ابن لهما فلحق النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالا ائته فأطلبه منه فإن أبي الا الفداء فافتده فأتيته فطلبته منه فقال هو ذا فأت به اباه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لايصلح لنا آل محمد ان نأكل ثمن احد من ولد اسماعيل هذا الحكم المذكور في هذا الحديث لم أر أحدا من الفقهاء نبه عليه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم اكل ما له ريح كريهه في احد الوجهين
أخرج احمد والحاكم عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على أبي ايوب وكان إذا اكل طعاما بعث اليه بفضله فينظر الى موضع يد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} يوما فقال يارسول الله لم أر أثر أصابعك قال انه كان فيه ثوم قال احرام هو قال لا انك لست مثلي إنه يأتيني الملك
واخرج الشيخان عن جابر قال أتى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بقدر فيه خضراوات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الاكل متكئا في أحد الوجهين
أخرج البخاري عن أبي جحيفة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أما أنا فلا آكل متكئا
وأخرج ابن سعد عن ابن عمرو قال مارؤي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يأكل متكئا قط
وأخرج ابن سعد وابو يعلى بسند حسن عن عائشة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب أتاني ملك وإن حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأشار الى جبريل ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قالت فكان بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد

وأخرج ابن سعد عن الزهري قال بلغنا انه اتى النبي {صلى الله عليه وسلم} ملك لم يأته قبلها ومعه جبريل فقال الملك وجبريل صامت ان ربك

يخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا فنظر إلى جبريل كالمستأمر له فأشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا فزعموا انه لم يأكل منذ قالها متكئا حتي فارق الدنيا
وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال إن الله أرسل إلى نبيه {صلى الله عليه وسلم} ملكا من الملائكه معه جبريل فقال إن الله يخيرك بين أن تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل الى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ان تواضع فقال بل أكون عبدا نبيا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه
وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار أن جبريل أتى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو بأعلى مكه يأكل متكئا فقال له يا محمد أكل الملوك فجلس رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس ان جبريل جاء الى النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يأكل متكئا فقال الاتكاء من النعمة فاستوى قاعدا فما رؤى بعد ذلك متكئا وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد
قال الخطابي المراد بالمتكئ هنا الجالس المعتمد على وطأ تحته وأقره البيهقي وابن دحيه والقاضي عياض ونسبه للمحققين وقال بعضهم المراد به المائل على جنب
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الكتابة والشعر
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطة بيمينك إذا لارتاب المبطلون وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم ان محمدا لا يخط بيمينه ولا يقرأ كتابا فنزلت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك الآيه
قال الرافعي وإنما يتجه القول بتحريمهما إذا قلنا انه كان يحسنهما
وتعقبه النووي في الروضة فقال لا يمتنع تحريمهما وإن لم يحسنهما وتكون المراد تحريم التوصل إليهما والصواب أنه {صلى الله عليه وسلم} لم يكن يحسنهما

ذهب بعضهم الى خلافه متمسكا بحديث القضية انه {صلى الله عليه وسلم} كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله والجواب ان المراد بكتب أمر بالكتابه
وأخرج الطبراني عن عوف بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال ما مات النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى قرأ وكتب سنده ضعيف وقال الطبراني هذا حديث منكر
قال الحافظ أبو الحسن الهيتمي وأظن ان معناه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لم يمت حتى قرأ عبدالله بن عتبة وكتب يعني أنه كان يعقل في زمانه
ووقع في اطراف أبي مسعود الدمشقي في حديث القضية أنه {صلى الله عليه وسلم} اخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} محمدا
وذكر عمر بن شيبة في كتاب الكتاب له انه {صلى الله عليه وسلم} كتب بيده يوم الحديبية وأنه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك وأن ذلك من معجزاته أن علم الكتاب من وقته وقال بهذا القول جماعة من المحدثين منهم أبو در الهروي وأبو الفتح النيسابوري والقاضي أبو الوليد اللخمي والقاضي أبو جعفر السمناني الأصولي
قال أبو الوليد كان من أوكد معجزاته أنه يكتب من غير تعلم
وقال بعضهم كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا مميزا لحروفها لكنه أخذ القلم بيده فخط به ما لم يميزه هو فاذا هو كتاب ظاهر بين على حسب المراد
ومما يدل على تحريم الشعر عليه ما أخرجه أبو داود عن ابن عمر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ما ابالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا او تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي
واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يبنون المسجد
هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا أبر ربنا وأطهر
وكان الزهري يقول إنه لم يقل شيئا من الشعر إلا قد قيل قبله الا هذا
وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال للعباس بن مرداس أرأيت قولك
أصبح نهبي ونهب العبيد
بين الاقرع وعيينه
فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك إنما قال بين عيينه والاقرع

قال العلماء ماروي عنه {صلى الله عليه وسلم} من الرجز كقوله هل أنت إلا إصبع دميت وغيره محمول على أنه لم يقصده ولا يسمى شعرا إلا ماكان مقصودا وكذا وقع في القرآن آيات موزونة لانها لم تقصد
قال الماوردي وكما يحرم عليه الكتاب تحرم عليه القراءة في الكتاب لقوله تعالى وما كنت تتلومن قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال وكما يحرم عليه قول الشعر تحرم عليه روايته
قال الحربي ولم يبلغني أنه {صلى الله عليه وسلم} أنشد بيتا تاما على رويته بل أما الصدر كقول لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل
أو العجز كقول طرفة
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فإن انشد بيات كاملا غيره كبيت العباس بن مرداس
وأخرج البيهقي عن عائشة قال ما جمع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بيت شعر قط 0
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم نزع لامته إذا لبسها قبل ان يقاتل

أخرج أحمد وابن سعد عن جابر بن عبد الله أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال يوم أحد رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة 0
والبقر نقر فإن شئتم اقمتم بالمدينة فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها فقالوا والله ما دخلت علينا في الجاهلية أفتدخل علينا في الاسلام قال فشأنكم إذن فذهبوا فلبس رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لامته فقالوا ما صنعنا رددنا على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رأيه فجاءوا فقالوا شأنك يا رسول الله قال الآن إنه ليس لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم المن ليستكثر
قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر
أخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال لاتعط عطية تلتمس بها أفضل منها
وأجمع المفسرون على أن ذلك خاص به {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى وما اتيتم من ربا الآية قال هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء ليثاب أفضل منه ذلك لاله ولا عليه ونهى عنه النبي {صلى الله عليه وسلم}
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم مد العين الى ما متع به الناس
قال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم الآية و هذا الحكم نقله الرافعي عن صاحب الايضاح وجزم النووي في أصل الروضه وابن القاضي في التلخيص

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الصلاة على من عليه دين كان ذلك أول الاسلام ثم نسخ لما حصل التوسع وتقدم حديثه في قسم الواجبات
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم امساك كارهته
أخراج البخاري عن عائشة أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وردنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم إلحقي بأهلك
قال ابن الملقن في خصائصه وفهم من ذلك أنه يحرم عليه نكاح كل امرأة كرهت صحبته قال ويشهد لذلك إيجاب التخيير المتقدم
وأخرج ابن سعد عن مجاهد قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا خطب فرد لم يعد فخطب امرأة فقال استأمر أبي فلقيت أباها فأذن لها فلقيت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت له فقال قد التحفنا لحافا غيرك
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم نكاح الكتابية
أخرج ابو داود في ناسخه عن مجاهد في قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قال نساء أهل الكتاب
وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد في قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد قال يهوديات ولا نصرانياه لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين قال

الأصحاب لان ازواجه أمهات المؤمنين وزوجات له في الآخر معه في درجته في الجنة ولانه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة ولانها تكره صحبته ولان الله تعالى شرط في اباحة النساء له الهجرة فقال اللآتي هاجرن معك فإذا حرم عليه المسلمة التي لم تهاجر فغير المسلمة أولى
قال أبو اسحاق من اصحابنا ولو نكح كتابية لهديت إلى الاسلام كرامة له
وذهب بعض أصحابنا إلى تحريم تسريه بالأمة الكتابية أيضا لكن الأصح فيها الحل
قال الماوردي في الحاوي وقد استمتع {صلى الله عليه وسلم} بأمته ريحانة قبل أن تسلم وعلى هذا فهل عليه تخييرها بين أن تسلم فيمسكها أو تقيم على دينها فيفارقها فيه وجهان
أحدهما نعم لتكون من زوجاته في الآخرة والثاني لا لانه لما عرض على ريحانه الاسلام فأبت لم يزلها عن ملكه وأقام على الاستمتاع
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم نكاح المسلمة التي لم تهاجر

أخرج الترمذي وحسنه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن اصناف النساء إلا ماكان من المؤمنات المهاجرات قال تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك فأحل له الفتيات المؤمنات وامرأة مؤمنه إن وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين غير الأسلام وقال تعالى (يا ايها النبي إنا احللنا لك أزواجك) الى قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من اصناف النساء

باب تحريمه نكاح الأمه المسلمة
ومن خصائصه تحريم نكاح المسلمة في الأصح لأن جوازه مشروط بخوف العنت وهو {صلى الله عليه وسلم} معصوم وبفقدان طول الحرة ونكاحه غير مفتقر إلى المهر ولأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقا ومنصبه منزه عن ذلك
وقال الرافعي لكن من جوز ذلك قال خوف العنت إنما يشترط في حق الأمه وكذا فقد الطول وعلى هذا يجوز له الزيادة على أمة واحدة بخلاف الأمة ولو قدر نكاحه أمة فأتت بولد لم يكن رقيقا ولا يلزمه قيمة الولد لسيدها على الصحيح لان الرق متعذر
قال الامام ولو قدر نكاح غرور في حقه عليه السلام ولم يلزمه قيمة الولد
قال ابن الرفعة في المطلب وفي إمكان تصور نكاح الغرور ووطئة فيه نظر إذا قلنا أن وطي الشبهة حرام مع كونه لا إثم فيه فيجوز أن يصان جانبه العلي عن ذلك ويجوز أن يقال بجوازه لان الاثم مفقود بإجماع كالنسيان
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم خائنة الأعين

أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص أن النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الفتح أمن الناس إلا أربعة نفر منهم

عبد الله بن أبي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الناس إلى البيعة جاء به فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبي فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته ليقتله قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت بعينك قال انه لا ينبغي أن تكون لنبي خائنة الأعين
وأخرج ابن سعد عن ابن المسيب مرسلا نحوه وآخره فقال الايماء خيانه ليس لنبي ان يومي
قال الرافعي خائنة الاعين هي الايماء إلى مباح من قبل أو ضرب على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور
واستدل به صاحب التلخيص على أنه لم يكن له عليه السلام أن يخدع في الحرب وخالفه المعظم
قال الرافعي لأنه اشتهر أنه {صلى الله عليه وسلم} كان إذا أراد سفر أو ري بغيره وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك والفرق أن الرمز يزري بالرامز بخلاف الايهام في الامور العظام
قلت وقد أخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لأبي بكر في مدخله المدينة ايه الناس عني فإنه لا ينبغي لنبي ان يكذب فكان أبو بكر إذا سئل ما أنت قال باغي فإذا قتل من الذي معك قال هاد يهديني وهذا يدل على أن التورية في الأمور الخاصة لا تليق أيضا بالأنبياء فان الذي قاله أبو بكر لم يكن كذبا وإنما هو تورية ومراده يهديني سبيل الخير ولكنه سمي كذبا لما كان بصورته وبهذا يتضح حديث قول ابراهيم علية الصلاة والسلام في الشفاعة إني كذبت ثلاث كذبات وإنما هن توريات فالظاهر أن من خصائص الانبياء المنع من ذلك فلذلك عدهن على نفسه
باب تحريم الاغارة إذا سمع التكبير

عد ابن سبع من خصائص تحريم الاغارة إذا سمع التكبير ويستدل له بما اخرجه الشيخان عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان اذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم

باب تحريمه قبول الاستعانه المشركين
ومن خصائصه فيما ذكر القضاعي انه كان يحرم عليه قبول الاستعانة بالمشركين
أخرج البخاري في تاريخه عن حبيب بن يساف قال خرج النبي {صلى الله عليه وسلم} وجها فأتيته أنا ورجل من قومي قلنا انا نكره أن يشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم فقال اسلمتما قلنا لا قال لا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين
باب إنه {صلى الله عليه وسلم} لا يشهد على جور
وعد القضاعي من خصائصه أنه لا يشهد على جور
أخرج الشيخان عن النعمان بن بشير وبيض له المؤلف

قسم المباحات

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بإباحة الصلاة بعد العصر
قال في الروضة فاته {صلى الله عليه وسلم} ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وفي اختصاصه بهذه المداومة وجهان أصحهما الاختصاص
أخرج مسلم والبيهقي في سننه عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم أنه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها
وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان بسند صحيح عن أم سلمة قالت صلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} العصر ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال قدم خالد فشغلني عن ركعتين كنت أركعهما بعد الظهر فصليتهما الآن قلت يا رسول الله افنقضيهما إذا فاتتنا قال لا
وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة أن رسول الله كان يصلي بعد العصر وينهي عنها ويواصل وينهي عن الوصال
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت ركعتان لم يكن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يدعهما سرا ولا علانية ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بحمل الصغير في الصلاة فيما ذكر بعضهم

أخرج الشيخان عن أبي قتادة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاذا سجد وضعها واذا قام حملها
قال بعضهم هذا من خصائصة {صلى الله عليه وسلم} نقله ابن حجر في شرح البخاري
باب صلاته على الغائب
ذهب أبو حنيفة إلى أن الصلاة على الغائب من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} وحمل على ذلك صلاته على النجاشي وقال أنه لا يجوز لغيره
باب صلاته بالناس جالسا
وقالت طائفة من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أنه {صلى الله عليه وسلم} صلى بالناس جالسا كما في حديث الصحيحين ونهى عن ذلك
وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن من طريق جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا يؤمن أحد بعدي جالسا
قال الدارقطني لم يروه غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة
وقال الشافعي قد علم الذي احتج بهذا أن ليست فيه حجة لأنه مرسل ولأنه عن رجل يرغب الناس عن الرواية عنه

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بإباحة الوصال

أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني
أختلف في معنى هذا الحديث فقيل المراد الحقيقة وأنه يأتيه الطعام والشراب من الجنة وأكل الجنة لا يفطر وقيل المجاز والمراد أنه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب ثم الجمهور على أن الوصال في حقه من المباحات وقال إمام الحرمين هو قربة في حقه وههنا لطيفة نبه عليها صاحب المطلب وهو أن خصوصيته
باب احة الوصال على كل أمته لا علي أحد أفرادها لان كثيرا من الصلحاء اشتهر عنهم الوصال قال والنهي توجه بحسب المجموع انتهي
فائدة قال ابن حبان في صحيحه يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد أنه كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لأنه كان يطعم ويسقي من ربه إذا واصل فكيف يترك جائعا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد حجر على بطنه قال وانما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتصحف بالراء
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن له ان يستثني في كلامه بعد زمان منفصلا

قال تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداإذا إلا أن يشاء الله واذكر بك إذا نسيت
أخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت وقال هي خاصة برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وليس لأحد منا ان يستثني الا في صلة من يمينه
باب له الجمع في الضمير بينه وبين ربه
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} كما قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره ان له الجمع في الضمير بينه وبين ربه سبحانه لقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقوله ومن يعصهما فانه لا يضر إلا نفسه وذلك ممتنع على غيره لقوله للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قالوا إنما امتنع من غيره دونه لأن غيره إذا جمع أوهم إطلاقه التسوية بخلافه هو فإن منصبه يتطرق إليه ايهام ذلك
باب لا تجب عليه الزكاة
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} انه لا تجب عليه الزكاة
قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله شيخ الصوفية على طريق الشاذلية في كتابه التنوير الأنبياء عليهم السلام لا تجب عليهم الزكاة لأنهم لا ملك لهم مع الله إنما كانوا يشهدون ما في أنفسهم من ودائع الله لهم يبذلونه في أوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة إنما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن أوجبت عليه والأنبياء مبرأون من الدنس لعصمتهم

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأربعة أخماس الفيء وخمس خمس الفيء والغنيمة وباصطفاه ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها

قال الله تعالى ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وقال تعالى واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله خمسة وللرسول

أخرج احمد والشيخان عن عمر قال إن الله كان خص رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت هذه خاصة لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكان ينفق على أهله نفقة سنتهم ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابو داود والحاكم عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمر بن الحكم قال لما سبيت بنو قريظة عرض السبي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فكانت فيه ريحانة بنت زيد بن عمرو فأمر بها فعزلت وكان يكون له صفي من كل غنيمة
وأخرج البيهقي في سننه عن يزيد بن الشخير عن رجل من الصحابه من أهل البادية ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كتب له في قطعة أديم من محمد رسول الله الى بني زهير بن أقيس انكم إن شهدتم ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله وأقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي انتم آمنون بأمان الله ورسوله
قال ابن عبد البر سهم الصفي مشهور في صحيح الآثار معروف عند أهل العلم ولا يختلف اهل السير في ان صفية منه وأجمع العلماء على انه خاص به وذكر الرافعي ان ذا الفقار كان من الصفي
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالحمى لنفسه وانه لا ينقض ما حماه
أخرج البخاري عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا حمى إلا لله ولرسوله

قال الاصحاب من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} ان له ان يحمي الموات لنفسه ولا يجوز ذلك لسائر الأئمة قطعا وإنما يجوز لهم الحمى للمسلمين وقيل لا يجوز أيضا وعلى الجواز يحوز نقضه لمن بعده وما حماه النبي {صلى الله عليه وسلم} لا ينقض ولا يغيره بحال وكان يحمي {صلى الله عليه وسلم} بقطع الأراضي قبل فتحها لأن الله تعالى ملكه إياها يفعل فيها ما يشاء وقد اقطع تميم الداري وذريته قرية ببيت المقدس قبل فتحه وهي في يد ذريته إلى اليوم وأراد بعض الولاة التشويش عليهم فأفتى الغزالي بكفره قال لأن النبي {صلى الله عليه وسلم} كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا أولى
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بإباحة القتال بمكة والقتل بها

ودخولها بغير احرام والقتل بعد الامان قال تعالى لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
أخرج الشيخان عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
وأخرج الشيخان عن أبي شيح العدوي قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول يوم الفتح ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله فقولوا ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم
وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دخل يوم فتح مكه وعليه عمامة سوداء بغير إحرام
قال ابن القاص وكان يجوز له القتل بعد الأمان قال الرافعي وخطأه فيه وقالوا من تحرم عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من أمنه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالقضاء بعلمه ولنفسه وولده وقبول شهادة من يشهد له ولولده والشهادة لنفسه ولولده وقبوله للهدية بخلاف غيره من الحكام
أورد البيهقي في القضاء بالعلم حديث هند زوج أبي سفيان وقوله لها خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك وأورد في الحكم لنفسه وقبول شهادة من يشهد له حديث شهادة خزيمة الآتي قال وإذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده وتقدم حديث قبول الهدية
باب لا يخاف عليه من الغضب

ومن خصائصه انه كان لا يكره له الحكم والفتوى في حال الغضب لأنه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا
ذكره النووي في شرح مسلم عند حديث اللقطة فإنه افتى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز القبله وهو صائم مع قوة شهوته وذلك حرام على غيره
أخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقبل وهو صائم وايكم يملك اربه كما كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يملك اربه
وأخرج مسلم وابن ماجة عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه
وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز استمرار الطيب بعد الاحرام فيما ذكره المالكية
أخرج الشيخان عن عائشة قال كأني انظر الى وبيص الطيب في مفارق النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو محرم
قال المالكية استدامة الطيب بعد الاحرام من خصائصة لأنه من دواعي

النكاح فنهي الناس عنه وكان هو أملك الناس لاربه ففعله ولأنه حبب إليه فرخص له فيه ولمباشرته الملائكة لأجل الوحي
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز المكث في المسجد جنبا وبعد إنتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وباللمس في احد الوجهين وهو الأصح عندي
أخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غير وغيرك
وأخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي لا يحل لأحد ان يجنبب في هذا المسجد غيري وغيرك
وأخرج ابو يعلي عن عمر بن الخطاب قال لقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم تزويجه فاطمة وسكناه المسجد مع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر
وأخرج البيهقي عن أم سلمة قالت قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض الا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} وعلي وفاطمة والحسن والحسين

وأخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن أبي حازم الأشجعي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إن الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا هو وهارون وأن الله أمرني أن ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي
وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي
وأخرج ابن عساكر عن أم سلمة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إني لا أحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وأزواجه وعلي وفاطمة
وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قال إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنبي إلا لمحمد وآل محمد واخراج الشيخان عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} توضأ بالليل وصلى ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم أتاه المؤذن فقام الى الصلاة ولم يتوضأ
وأخرج البزار عن ابن مسعود ان النبي {صلى الله عليه وسلم} كان ينام وهو ساجد ثم يقوم فيمضي في صلاته
وأخرج ابن ماجة وأبو يعلى عن ابن مسعود قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ينام مستلقيا حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ وعلة ذلك انه تنام عينه ولا ينام قلبه
وأخرج ابن ماجة عن عائشة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ وفي لفظ له عنها كان يتوضأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوضأ قال عبد الحق لا اعلم بهذا الحديث علة توجب تركه
وأخرج النسائي بسند صحيح عن عائشة قالت ان كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليصلي وإني لمعترضة بين يدية اعتراض الجنازة حتى إذا أراد ان يوتر نبهني برجله
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز لعن من شاء بغير سبب قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه من الفوائد

أخرج الشيخان عن أبي هريرة ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال اللهم إني اتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه فإنما انا بشر فأي المؤمنين آذيته او سببته او لعنته أو جلدته فاجعلها ذلك له زكاة وصلاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامه

وأخرج احمد بسند صحيح عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دفع إلى حفصة رجلا وقال احتفظي به فغفلت عنه ومضى فقال لها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قطع الله يدك ففزعت فقالت إني سألت ربي تبارك وتعالى أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه أن يجعلها له مغفرة
وأخرج الطبراني عن معاويه سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول اللهم من لعنت في الجاهلية ثم دخل في الاسلام فاجعل ذلك قربة له إليك
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بقهر من شاء على طعامه وشرابه وعلى المالك البذل وان كان محتاجا ويفدى بمهجته مهجة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وذكر جماعة أنه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه {صلى الله عليه وسلم} كما وقاه طلحه بنفسه يوم أحد ولو رغب في نكاح امرأة فإن كانت
خلية وجب عليها الاجابة وحرم إلى غيره خطبتها وإن كانت ذات زوج وجب على زوجها طالقها لينكحها للآية السابقه ولقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
كذا استدل بها الماوردي واستدل الغزالي لوجوب التطليق بقصة زيد قال ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن أهله فإن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لا يؤمن احدكم حتى أكون اجب إليه من اهله وولده والناس اجمعين ومن جانبه {صلى الله عليه وسلم} ابتلاؤه بالبلية البشرية ومنعه من خائنة الأعين ومن الاضمار الذي يخالف الأظهار
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بنكاح اكثر من أربع نسوة وهو إجماع
أخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل قال يعني يتزوج من النساء ما شاء هذا فريضة وكان من كان من الأنبياء هذا سنتهم قد كان لسلمان بن داود ألف أمرأة وكان لداود مائة امراء
وقال البيهقي في سننه في قوله تعالى يا أيها النبي إنا احللنا لك أزواجك إلى قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فأحل له مع أزواجه وكن ذوات عدد من ليس له بزوج يوم احل له من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته

قال العلماء لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه العبد وجب ان يكون النبي {صلى الله عليه وسلم} لفضله على جميع الأمه يستبيح من النساء أكثر ما تستبيحه الأمه

وحكى القرطبي في تفسيره انه أحل لنبينا {صلى الله عليه وسلم} تسع وتسعون إمرأة وذكر في ذلك فوائد
منها نقل محاسنه الباطنة فإنه {صلى الله عليه وسلم} مكمل الظاهر والباطن
ومنها نقل الشريعة التي لم يطلع عليها الرجال
ومنها تشريف القبائل بمصاهرته
ومنها شرح صدره بكثرتهن عما يقاسيه من اعدائه
ومنها زيادة التكليف في القيام بهن مع تحمل اعباء الرسالة فيكون ذلك أعظم لمشاقه وأكثر لاجره
ومنها ان النكاح في حقه عبادة قالوا وقد تزوج أم حبيبة وأبوها في ذلك الوقت عدوه وصفية وقد قتل اباه وعمها وزوجها فلو لم يطلعن من باطن احواله على ان اكمل الخلق لكانت الطباع البشرية تفتضي ميلهن إلى آبائهن وقرابتهن وكان في كثرة النساء عنده بيان لمعجزاته وكماله باطنا كما عرفه الرجال منه ظاهرا {صلى الله عليه وسلم}
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز النكاح بغير ولي وشهود
وأخرج البيهقي في سننه عن أبي سعيد قال لا نكاح إلا بولي وشهود ومهر إلا ما كان للنبي {صلى الله عليه وسلم}
وأورد البيهقي أيضا ما اخرجه مسلم عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين بني بصفية قال الناس لا ندري أتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد ان يركب حجبها فعرفوا أنه قد تزوجها ووجه الدلالة منه ظاهرة كما ترى
قال العلماء إنما اعتبر الولي في نكاح الأمة للمحافظة على الكفاءة وهو {صلى الله عليه وسلم} فوق الأكفاة وإنما اعتبر الشهود لا من الجحود وهو {صلى الله عليه وسلم} لا يجحد ولو جحدت هي لم يرجع إلى قولها على خلاف قوله بل قال العراقي في شرح المهذب تكون كافرة بتكذيبه وكان له {صلى الله عليه وسلم} تزويج الأمرأة من نفسه وتولي الطرفين بغير إذنها وإذن وليها لقوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
باب المرأة تحل له بغير عقد
ومن خصائصه أن المرأة كانت تحل له بتحليل الله تعالى فيدخل عليها بغير عقد

قال البيهقي وإذا جاز بذلك جاز أن يعقد على المرأة بغير استئمارها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وأخرج البخاري عن انس قال كانت زينب تفتخر على أزواج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
وأخرج مسلم عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لزيد اذهب فاذكرها علي فذهب فاخبرها فقال ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى دخل عليها بغير إذن
وأخرج البيهقي عن على بن الحسين في قوله تعالى وتخفي في نفسك ما

الله مبدية
قال كان الله أعلمه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال اتق الله وامسك عليه زوجك فقال له قد أخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبدية
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أم سلمة عن زينب أنها قالت إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إنهن زوجن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله رسوله وانزل في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يبدل ولا يغير
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القران وان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لنسائه ونحن حوله أسرعكن بي لحوقا اطولكن باعا فبشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة
وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي {صلى الله عليه وسلم} إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن إن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل
باب النكاح يحل له بلا مهر

ومن خصائصه أن له النكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء قال تعالى (وامرأة مومنة إن وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة من دون المؤمنين) اخرج ابن سعد عن عكرمة أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي {صلى الله عليه وسلم} واخرج ابن سعد عن محمد بن إبراهيم التيمي أن أم شريك وهبت نفسها للنبي {صلى الله عليه وسلم} فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت واخرج ابن سعد والبيهقي في السنن عن الشعبي في قوله تعالى تربى من نشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي {صلى الله عليه وسلم} فدخل ببعضهن وأرجا بعضا فلم ينكحن بعده منهن أم شريك
وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن المسيب قال لا تحل الهبه لأحد بعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهل يكفي لفظ الاتهاب من جهته أيضا كما يكفي من المرأة أو يشترط منه لفظ النكاح وجهان اصححهما الثاني لظاهر قوله (ان يستنكحها) فاعتبر في جانبه النكاح
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم}
باب احة عدم القسم لازواجه في احد الوجهين وهو المختار وصححه الغزالي قال تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
أخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} موسع عليه في قسم أزواجه يقسم بينهن كيف شاء وذلك قول الله تعالى وذلك أدنى أن تقر أعينهن إذا علمنا أن ذلك من الله تعالى
قال بعضهم في وجوب القسم عليه شغل عن لوازم الرسالة وقد صح أنه كان يطوف على نسائه في الساعة الواحدة وذلك ينافي وجوب القسم
وقد ذكر ابن القشيري في تفسيره أنه كان واجبا عليه ثم نسخ بالآية

المذكوره في وجوب نفقة أزواجه عليه وجهان صحح النووي الوجوب وعلى هذا لا يتقدر بخلاف نفقة غيره
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بجواز النكاح وهو محرم
أاخرج الشيخان عن ابن عباس ان النبي {صلى الله عليه وسلم} نكح ميمونة وهو محرم

وفي وجه حكاه الرافعي انه كان يجوز له نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وأختها وعمتها وخالتها وإبنتها والاصح في الجميع المنع ويشهد له حديث الصحيحين في بنت أم سلمة وقوله لأم حبيبه وقد عرضت عليه أختها أن ذلك لا يحل لي فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن وقد صح أنه {صلى الله عليه وسلم} تزوج عائشة بنت ست سنين أو سبع فذهب ابن شبرمه فيما حكاه ابن حزم الى أن ذلك خاص به {صلى الله عليه وسلم} وانه لا يجوز للأب إنكاح ابنته حتى تبلغ أورده ابن الملقن في الخصائص وقال هذا غريب لا نعلمه عن غيره وقد قال الجمهور ان ذلك لكل احد وأنه ليس من الخصائص بل نقل ابن المنذر الاجماع عليه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بعتق امته وجعل عتقها صداقها
أخرج الشيخان عن انس ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اعتنق صفية وجعل عتقها صداقها
وأخرج البيهقي في سننه عن أنس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اعتق صفية وتزوجها فسئل ما أصدقها قال نفسها
قال ابن حبان فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولم يقم دليل على أنه خاص به دون امته فيباح لهم ذلك لعدم جود تخصيصه فيه
قلت وقول ابن حبان هو المختار عندي وهو مذهب احمد واسحاق
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم}
باب احة النظر الى الأجنبيات والخلوة بهن
أخرج البخاري عن خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء جاء النبي {صلى الله عليه وسلم} فدخل علي حين بني على فجلس على فراشي كمجلسك مني
قال الكرماني في هذا الحديث هو محمول على أن ذلك كان قبل نزول آية الحجاب أو جاز النظر للحاجة أو للأمن من الفتنة
وقال ابن حجر الذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي {صلى الله عليه وسلم} جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليتها رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية
وفي الخصائص لابن الملقن وقد ذكر حديث أم حرام من احاط علما بالنسب علم أنه لا محرمية بينها وبين النبي {صلى الله عليه وسلم} وقد بين ذلك الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال هذا خاص بأم حرام وأختها ام سليم

قال ابن الملقن والنبي {صلى الله عليه وسلم} معصوم فيقال كان من خصائصه الخلوة بالأجنبية وقد إدعاه بعض شيوخنا انتهى
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه يزوج من شاء من النساء بمن شاء من الرجال إجبارا بغير رضاهن ورضى آبائهن
قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الآية وأورد البيهقي في سننه في ال
باب قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وما أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة
وما أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد أن امرأة أتت النبي {صلى الله عليه وسلم} فعرضت نفسها عليه فقال مالي بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القران
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} خطب زينب بنت جحش على فتاه زيد بن حارثه فقالت لست بناكحته فبينما هما يتحدثان أنزل الله على رسوله هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنه الآية قالت قد رضيته لي يا رسول الله قال نعم قالت إذا لا أعصى رسول الله
وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي أن عبد الله ذا البجادين خطب إمرأة فلم تتزوجه فسألها أبو بكر وعمر فأبت فبلغ ذلك النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال يا عبد الله ألم يبلغني انك تذكر فلانه قال بلى قال فاني قد زوجتكها فأدخلت عليه
باب اختصاصه من انكاح الصغيرة
وله على ذلك تزويج الصغيرة من غير بناته
وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس أن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب كانت بمكة فلما قدم النبي {صلى الله عليه وسلم} في عمرة القضية خرج بها علي وقال للنبي {صلى الله عليه وسلم} تزوجها فقال إنها ابنة أخي من الرضاعة فزوجها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سلمة بن أبي سلمة
قال البيهقي للنبي {صلى الله عليه وسلم} في
باب النكاح من انكاح الصغيرة وغير ذلك ما ليس لغيره ولذلك تولى تزويجها دون عمها العباس
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} انه كان له في
باب النكاح ما لم يكن لغيره

أخرج البيهقي في سننه عن سلمة بن أبي سلمة ان النبي {صلى الله عليه وسلم} خطب أم سلمة قالت ليس أحد من أوليائي شاهد قال مري ابنك أن يزوجك فزوجها إبنها وهو يومئذ صغير لم يبلغ
قال البيهقي وكان له {صلى الله عليه وسلم} في
باب النكاح ما لم يكن لغيره

باب عدم انحصار طلاقه في الثلاث
ومن خصائصه عدم انحصار طلاقه في الثلاث في احد الوجهين كما لا ينحصر

عدد زوجاته وعلى الحصر لو طلق واحدة ثلاثا فهل تحل له من غير أن تنكح غيره فيه وجهان
احدهما نعم لما خص به من تحريم نسائه على غيره
والثاني لا تحل له أبدا
باب ومن خصائصه انه {صلى الله عليه وسلم} حرم أمته مارية فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة فيما قاله مقاتل لانه مغفور له وغيره من الأمة إذا حرم أمته لزمته الكفارة
باب اختصاصه في انه ضحى عن أمته
ومن خصائصه انه {صلى الله عليه وسلم} ضحى عن أمته وليس لأحد ان يضحي عن الغير بغير إذنه
أخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذبح كبشا اقرن بالمصلى ثم قال اللهم هذا عني وعن من لم يضح من أمتي
وأخرج الحاكم عن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ضحى بكبشين فذبح أحدهما فقال اللهم عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ
وأخرج الحاكم وصححه عن علي بن الحسين لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ذبح هم ذابحوه
حدثني أبو رافع أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان اذا ضحى اشتري بكبشين املحين اقرنين فاذا خطب وصلى ذبح احدهما ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم اتي بالآخر فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمها المساكين ويأكل هو واهله منهما فمكثنا سنين قد كفانا الله الغرم والمئونة ليس احد من بني هاشم يضحي
باب اكله من لحم الفجاءة مع نهيه عنه
قال ابن القاص ومن خصائصه أنه اكل من طعام الفجاءة مع نهيه عنه وانكر ذلك البيهقي وقال انه مباح للأمة والنهي لم يثبت
باب له أن يقتل من سبه أو هجاه
عد ابن سبع من خصائصه أن له قتل من سبه أو هجاه وذلك راجع إلى القضاء لنفسه
قسم الكرامات

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه لا يورث وأن ماله بعد موته قائم على نفقته
أخرج الشيخان عن أبي بكر الصديق أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال) وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولأعملن فيها ما عمل به رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال

(لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فإنه صدقة)
وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لعلي (أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا وراثة
فائدة حكى القاضي عياض عن الحسن البصري أنه قال هذه الخصيصة مختصة بنبينا {صلى الله عليه وسلم} بخلاف سائر الأنبياء فإنهم يورثون لقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وعلى هذا فتضم هذه إلى الخصائص التي امتاز بها عن الأنبياء ولكن الصواب الذي عليه جميع العلماء أن ذلك لجميع الأنبياء لما أخرجه النسائي من حديث الزبير مرفوعا (إن معاشر الأنبياء لا نورث)
والجواب عن الآيتين أن المراد فيهما إرث النبوة والعلم
وقد روى ابن ماجة عن أبي الدرداء سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (إن العلماء هم ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)
وقد ذكر في الحكمة في كون الأنبياء لا يورثون أوجه
منها أن لا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك
ومنها أن لا يظن بهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوارثهم
ومنها أنهم أحياء والحي لا يورث ولهذا ذهب إمام الحرمين إلى أن ماله باق على ملكه ينفق منه على أهله كما كان عليه والسلام ينفقه في حياته لأنه حي
ولذلك كان الصديق ينفق منه على أهله وخدمه ويصرفه فيما كان يصرفه في حياته

ورجح النووي وغيره أنه زال ملكه عنه وأنه صدقة على جميع المسلمين لا تختص به الورثة وأخذ بعضهم من هذا خصيصة أخرى وهو أنه أبيح له التصدق بجميع ماله بعد موته بخلاف أمته فأنهم مقصورون على الثلث
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أزواجه أمهات المؤمنين
وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب إحترامهن وطاعتهن ولا في النظر ونحوه قال تعالى
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقرى ء وهو أب لهم
قال البغوي وهن أمهات المؤمنين من الرجال دون النساء لأن فائدة الأمومة في حق الرجال وهي النكاح مفقودة في حق النساء
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عائشة أن امرأة قالت لها يا أمه قالت أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم
وأخرج ابن سعد عن أم سلمة أنها قالت أنا أم الرجال منكم والنساء وبه قال طائفة لأن فائدة الإحترام والتعظيم موجودة في النساء أيضا
قال البغوي وكان {صلى الله عليه وسلم} أبا الرجال والنساء جميعا في الحرمة والتعظيم
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم رؤية أشخاص أزواجه في الأزر وسؤالهن مشافهة

قال الله تعالى وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
قال في الروضة تبعا للرافعي والبغوي لا يحل لأحد أن يسألهن إلا من وراء حجاب ألاية وأما غيرهن فيجوز أن يسألهن مشافهة
وقال القاضي عياض والوري في شرح مسلم خصصن بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا إظهار شخوصهن وإن كن مستترات إلا لضرورة خروجهن للبراز وقال وكن إذا قعدن للناس جلس من وراء حجاب وإذا خرجن حجبن وسترن أشخاصهن ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها لستر شذمها
وأخرج البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفي على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وأنه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي

عمر كذا وكذا فأوحى الله تعالى إليه وأن العرق في يده ما وضعه فقال (إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن)
وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف قال أرسلني عمر وعثمان بأزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} السنة التي توفي فيها عمر يحجبهن فكان عثمان يسير أمامهن فلا يترك أحدا يدنو منهن ولا يراهن إلا من مد البصر وعبد الرحمن خلفهن يفعل مثل ذلك وهن في الهوادج وكانا ينزلان بهن في الشعاب ولا يتركان أحدا يمر عليهن
وأخرج ابن سعد عن أم معبد بنت خالد بن خليف قالت رأيت عثمان وعبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر حجا بنساء رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فرأيت على هوادجهن الطيالسة الخضر وهن حجرة من النساء يسير أمامهن عثمان على راحلته يصيح إذا دنا منهن أحد إليك إليك وابن عوف من ورائهن يفعل مثل ذلك
وأخرج ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال قد رأيت عثمان وهو أمام أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} يلقي الناس مقبلين في وجهه فينحيهم حتى يكونوا مد البصر حتى يمضين
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب جلوس أزواجه من بعده في بيوتهن وتحريم خروجهن ولو لحج أو عمرة في أحد القولين
قال الله تعالى وقرن في بيوتكن
أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لنسائه في حجة الوداع (هذه الحجة ثم ظهور الحصر) قال وكن يحججن كلهن إلا سودة وزينب قالتا لا تحركنا والله دابة بعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قالت سودة حججت واعتمرت فأنا أقعد في بيتي كما أمرني الله وكانت قد أخذت بقول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عام قال (هذه الحجة ثم ظهور الحصر) فلم تحج حتى توفيت
وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لأزواجه (أيتكن أتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي

زوجتي في الآخرة)
وأخرج ابن سعد من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي جعفر أن عمر ابن الخطاب منع أزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} الحج والعمرة

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت منعنا عمر الحج والعمرة حتى إذا كان آخر عام أذن لنا فحججنا معه فلما ولي عثمان استأذناه فقال أفعلن ما رأيتن فحج بنا إلا امرأتين منا زينب وسودة لم تخرج من بيتها بعد النبي {صلى الله عليه وسلم} وكنا نستتر
وقال سفيان بن عيينة كان نساء النبي {صلى الله عليه وسلم} في معنى المعتدات وللمعتدة السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بطهارة دمه وبوله وغائطه
أخرج الغطريف في جزئه والطبراني وأبو نعيم عن سلمان الفارسي أنه دخل على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال له رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما شأنك قال أحببت أن يكون من دم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في جوفي قال ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار إلا قسم اليمين)
وأخرج ابن حبان في الضعفاء عن ابن عباس قال حجم النبي {صلى الله عليه وسلم} غلام لبعض قريش فلما فرغ من حجامته أخذ الدم فذهب به فشربه ثم أقبل فنظر في وجهه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال يا رسول الله نفست على دمك أن أهريقه في الأرض فهو في بطني فقال (إذهب فقد أحرزت نفسك من النار)
وأخرج الدارقطني في سننه عن أسماء بنت أبي بكر قالت إن النبي {صلى الله عليه وسلم} احتجم فدفع دمه إلى إبني فشربه فأتاه جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصب دمك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس)
وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي خيثمة والبيهقي في السنن والطبراني عن سفينة قال احتجم النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لي غيب الدم فذهبت فشربته ثم جئت فقال ما صنعت قلت غيبته قال شربته قلت نعم فتبسم
وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي في السنن بسند حسن عن عبد الله ابن الزبير قال احتجم النبي {صلى الله عليه وسلم} فأعطاني الدم فقال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم أتيت النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لي ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد الخدري قال شج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم أحد فتلقاه أبي فملج الدم عن وجهه بفمه وازدرده فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} من سره أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان

وأخرجه ابن السكن والطبراني في الأوسط بلفظ فقال خالط دمه بدمي ولا تمسه النار
وأخرج أبو يعلى والحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم عن أم أيمن قالت قام النبي {صلى الله عليه وسلم} من الليل إلى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح أخبرته فضحك وقال أما أنك لا يتجعن بطنك أبدا ولفظ أبي يعلى إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبدا
وأخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حكيمة بنت أميمة عن أمها قالت كان للنبي {صلى الله عليه وسلم} قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال أين القدح قالوا شربته برة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} لقد احتظرت من النار بحظار
وأخرج الطبراني في الأوسط عن سلمى امرأة أبي رافع قالت اغتسل النبي {صلى الله عليه وسلم} فشربت ماء غسله فأخبرته فقال اذهبي فقد حرم الله بدنك على النار
قال أصحابنا وشعره طاهر بالإجماع ولا يجري فيه الخلاف في شعر سائر الناس
وأخرج الشيخان عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} لما حلق شعره يوم النحر أن يقسم بين الناس فأخذ أبو طلحة منه طائفة قال ابن سيرين لأن يكون عندي منه شعرة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما
أخرج مسلم وأبو داود عن ابن عمر قال حدثت أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالسا فقلت يا رسول الله حدثت أنك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدا قال أجل ولكني لست كأحد منكم)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن عمله له نافلة)
أخرج أحمد بسند صحيح عن عائشة أنها سئلت عن صيام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالت أتعملون كعمله فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان عمله له نافلة

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة في قوله تعالى نافلة لك قال إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى نافلة لك قال لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي {صلى الله عليه وسلم} خاصة من أجل أنه قد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فما عمل من عمل سوى المكتوب فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هي للنبي {صلى الله عليه وسلم} خاصة
وقال المفسرون في قوله تعالى نافلة لك أي زيادة على ثواب الفرائض بخلاف تهجد غيره فإنه جابر للنقصان المتطرق إلى الفرائض وهو عليه الصلاة والسلام معصوم عن تطرق الخلل إلى مفروضاته

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن المصلي يخاطبه بقوله سلام عليك أيها النبي ولا يخاطب سائر الناس وأنه يجب عليه إجابته إذا دعاه ولا تبطل صلاته
أخرج البخاري عن أبي سعيد بن المعلي الأنصاري أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعاه وهو يصلي فصلى ثم أتاه فقال ما منعك أن تجيبني إذا دعوتك قال إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم الآية ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال فكأنه نسيها أو نسي قلت يا رسول الله الذي قلت لي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن من تكلم في عهده وهو يخطب بطلت جمعته وبأنه لا يجوز لأحد الخروج من مجلسه إلا بإذنه
قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا) الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي {صلى الله عليه وسلم} في يوم الجمعة بعدما يأخذ في الخطبة وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بأصبعه إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل لأن الرجل منهم كان إذا تكلم كان إذا تكلم والنبي {صلى الله عليه وسلم} يخطب بطلت جمعته
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وإن تاب وبأنه يكفر بذلك فيما قال الشيخ أبو محمد الجميني
أخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)
قال النووي وغيره الكذب عليه من الكبائر ولا يكفر فاعله على الصحيح وقوله الجمهور وقال الجويني هو كفر فإن تاب منه فذهب جماعة منهم الإمام أحمد والصيرفي وخلائق إلى أنه لا تقبل له رواية أبدا وإن حسنت حاله بخلاف التائب من الكذب على غيره ومن سائر أنواع الفسق وهذا مما خالف فيه الكذب على غيره وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث كما بينته في شرح التقريب وشرح ألفية الحديث وإن رجح النووي خلافه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد يصيح من بعيد يا أبا القاسم ولكن كما قال تعالى في الحجرات إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية قال جماعة ويكره رفع الصوت عند قبره {صلى الله عليه وسلم} لأن حرمته ميتا كحرمته حيا

وروي ابن حميد قال ناظر أبو جعفر المنصور مالكا في مسجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمسمائة سيف فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم الآية ومدح قوما فقال إن الذين يغضون أصواتهم الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وإن حرمة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ميتا كحرمته حيا فاستكان له الخليفة

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن من استهان به كفر ومن سبه أو هجاه قتل

أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي برزة أن رجلا سب أبا بكر رضي الله عنه فقلت ألا أضرب عنقه يا خليفة رسول الله فقال ليست هذه لأحد بعد رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة قال لا يقتل أحد بسب أحد إلا بسب النبي {صلى الله عليه وسلم}

وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن أعمى بكانت له أم ولد على عهد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تكثر الوقيعة في رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وتشتمه فقتلها الأعمى فذكر ذلك للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} (أشهد أن دمها هدر)

وأخرج أبو داود والبيهقي عن علي أن يهودية كانت تشتم النبي {صلى الله عليه وسلم} وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأبطل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} دمها

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بوجوب محبته ومحبة أهل بيته وأصحابه

قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

وأخرج الشيخان عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) وعبارة ابن الملقن في الخصائص أنه يجب على أمته أن يحبوه أعلى درجات المحبة

وأخرج ابن ماجة والحاكم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقي النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله {صلى

الله عليه وسلم} فقال (ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم مني)
وأخرج الشيخان عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار)
وأخرج ابن ماجة عن البراء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله)

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن أولاد بناته ينسبون إليه وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه في الكفاءة ولا في غيرها
أخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لكل بني أم عصبة إلا إبني فاطمة وأنا وليهما وعصبتهما)
وأخرج أبو يعلى مثله من حديث فاطمة
وأورد البيهقي في ال
باب حديث قوله في الحسن (إن إبني هذا سيد) وقوله لعلي حين ولد الحسن ما سميت إبني وكذا حين ولد الحسين
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن بناته لا يتزوج عليهن
أخرج الشيخان عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول وهو على المنبر (إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها) قال ابن حجر لا يبعد أن يكون من خصائصه {صلى الله عليه وسلم} منع التزويج على بناته
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن علي بن الحسين قال أراد علي بن أبي طالب أن يخطب بنت أبي جهل فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إنه ليس لأحد أن يتزوج إبنة عدو الله على إبنة رسول الله)
وأخرج الحاكم عن أبي حنظلة أن عليا خطب ابنة أبي جهل فبلغ ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (إنما فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني) مرسل قوي

وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب إبنته فقال والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي منكم ولكن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها)
وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له
باب قوله {صلى الله عليه وسلم} تنقطع الأس
باب والأنساب يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه
أخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجت إليه)
أخرج الحارث بن أبي أسامة والحاكم وصححه عن ابن أبي أوفى قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سألت ربي أن لا أزوج أحدا من أمتي

ولا أتزوج إلى أحد من أمتي كان معي في الجنة فأعطاني) وأخرج الحارث مثله من حديث ابن عمرو
وأخرج ابن راهوية والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب أنه خطب إلى علي أم كلثوم فتزوجها فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنئوني بأم كلثوم إبنة فاطمة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سبب ونسب
وأخرج أبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (تنقطع الأس
باب والأنساب والأصهار إلا صهري)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم النقش بنقش خاتمه
أخرج ابن سعد عن أنس قال اصطنع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خاتما ونقش عليه محمد رسول الله وقال إنا قد اصطنعنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد
وأخرج ابن سعد عن طاووس قال اتخذ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خاتما ونقش فيه محمد رسول الله وقال (لا ينقش أحد على نقش خاتمي)
وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا) قال البخاري في تاريخه يعني عربيا محمد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (لا تكتبوا مثل خاتم النبي محمد رسول الله)
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بصلاة الخوف

في مذهب طائفة منهم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة لقوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية فقيد بكونه فيهم
والحكمة فيه من حيث المعنى أن الصلاة معه {صلى الله عليه وسلم} فضيلة لا يعادلها شيء فاحتمل لأجلها تغيير نظم الصلاة حتى لا يحصل الإنفراد عنه وغيره من الأئمة ليس في مقامه فالإستبدال به في الجماعة سهل
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالعصمة من كل ذنب كبيرا أو صغيرا عمدا أو سهوا
قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال السبكي في تفسيره أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء فيما يتعلق بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الأربعة مجمع عليها
واختلف في الصغائر التي لا تحط من مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم إلى جوازها والمختار المنع لأنا مأمورون بالأقتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول أو فعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ويؤمر بالإقتداء فيه قال والذي جوز ذلك لم يجوزها بنص ولا دليل إنما أخذ ذلك من هذه الآية يعني الآية السابقة قال ولقد تأملتها مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل إلا وجها
واحدا وهو تشريف النبي {صلى الله عليه وسلم} من غير أن يكون هناك

ذنب ولكنه أريد أن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عباده الأخروية وجميع النعم الأخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى أشار إليها بقوله تعالى ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية شيئان دينية أشار إليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وهي قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي {صلى الله عليه وسلم} بإتمام أنواع نعم الله إليه المتفرقه في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه بإسناده إليه بنون العظمة وجعله خاصا بالنبي {صلى الله عليه وسلم} بقوله لك

قال وقد سبق إلى نحو هذا إبن عطية فقال وإنما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة ثم قال وعلى تقدير الجواز لا شك ولا ارتياب أنه لم يقع منه {صلى الله عليه وسلم} وكيف يتخيل خلاف ذلك وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى فاما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله من قليل أو كثير وصغير أو كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى أعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم أو لم يعلم ومن تأمل أحوال الصحابة معه {صلى الله عليه وسلم} استحي من الله أن يخطر بباله خلاف ذلك انتهى
واخرج الحاكم وصححه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله أتأذن لي فاكتب ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فانه لا ينبغي أن أقول عند الرضا والغضب إلا حقا
وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (لا اقول إلا حقا فقال بعض اصحابه فإنك تداعبنا فقال لا أقول إلا حقا)

باب إنه منزه عن فعل المكروه
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أنه منزه عن فعل المكروه قال ابن السبكي في (جمع الجوامع) وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للنزاهة وما فعله مما هو مكروه في حقنا فإنما فعله لبيان الجواز فهو في حقه واجب للتبليغ أو فضيلة ويثاب عليه ثواب واجب أو فاضل
باب من اختصاصه انه لا يجوز عليه الجنون
ومن خصائصه وسائر الانبياء أنه لا يجوز عليهم الجنون بخلاف الإغماء لأن الجنون نقص والإغماء مرض
وقال الشيخ أبو حامد لا يجوز عليهم أيضا الإغماء الطويل الزمن وجزم به البلقيني في (حواشي الروضة)
ونبه السبكي على ان الإغماء الذي يحصل لهم ليس كالاغماء الذي يحصل لآحاد الناس وانما هو غلبة الأوجاع للحواس الظاهرة فقط دون القلب قال لأنه قد ورد أنه إنما تنام أعينهم دون قلوبهم فاذا حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو أخف من الاغماء فمن الاغماء بطريق الأولى انتهى وهو نفيس جدا

والأشهر امتناع الاحتلام عليهم كما قاله النووي في (الروضة) وتقدم دليله في أول الكتاب
قال السبكي فلا يجوز عليهم العمى أيضا لأنه نقص ولم يعم نبي قط وما ذكر عن شعيب أنه كان ضريرا فلم يثبت وأما يعقوب فحصل له غشاوة وزالت
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن رؤياه وحي وكل ما رآه فهو حق
أخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال (ما رأى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في نومه او
يقظته فهو حق)
واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى إني رأيت أحد عشر كوكبا قال رؤيا الأنبياء وحي
باب ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} ان رؤيته في المنام حق
اخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي)
قال القاضي أبو بكر معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث
وقال آخرون معناه رآه حقيقة وقال بعضهم خص {صلى الله عليه وسلم} بأن رؤيته في المنام صحيحة ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه أن يتصور في صورته في اليقظة إكراما له
وفي (شرح مسلم) للنووي لو رأى شخص النبي {صلى الله عليه وسلم} يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهى عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة مصلحة فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما امره به
وفي (فتاوى الحناطي) لو رأى إنسان النبي {صلى الله عليه وسلم} في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفا للنص ولا إجماع ففيه وجهان احدهما يأخذ بقوله تعالى لانه مقدم على القياس والثاني لا لأن القياس دليل والأحلام لا تعويل عليها فلا يترك من اجلها الدليل
وفي (كتاب الجدل) للأستاذ أبي اسحاق الاسفرائني لو رأى رجل النبي {صلى الله عليه وسلم} في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ وجهان وجه المنع عدم ضبط الرأي لا الشك في الرؤية فان الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلف والنائم بخلافه

وفي فتاوي القاضي حسين مثله فيما لو رؤي ليلة الثلاثين من شعبان وأخبر أن غدا من رمضان هل يجب الصوم وفي (روضه الاحكام) للقاضي شريح لو رأى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال لفلان على فلان كذا فهل للسامع أن يشهد بذلك وجهان
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بفضيلة الصلاة عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
(من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا)
واخرج احمد عن ابن عمرو قال (من صلى على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل العبد من

ذلك أو ليكثر)
واخرج الحاكم وصححه عن أبي طلحة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتاني ملك فقال إن ربك يقول أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرا)
واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن جبريل أتاني فقال من صلى عليه صلاة صلى الله عليك عشرا ورفعه عشر درجات)
وأخرج البزار وأبو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات)
وأخرج القاضي إسماعيل عن عبد الرحمن بن عمرو قال من صلى على النبي {صلى الله عليه وسلم} كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن سعد بن عمير عن أبيه قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى علي صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات)
وأخرج أحمد وابن ماجة عن عامر بن ربيعة سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (من صلى علي لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر)
وأخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة)
وأخرج أحمد والترمذي عن الحسين بن علي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي)

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من نسي الصلاة علي خطى ء طريق الجنة)
وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)
وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي كعب قال قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل من صلاتي قال (ما شئت قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير قلت فالنصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك)
وأخرج القاضي إسماعيل في فضل الصلاة عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشرا فقام إليه رجل فقال يا رسول الله إجعل نصف دعائي لك قال إن شئت قال ألا أجعل ثلثي دعائي لك قال إن شئت قال ألا أجعل دعائي لك كله قال إذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة)
وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أتاني جبريل فقال رغم أنف إمرى ء ذكرت عنده فلم يصل عليك)

وأخرج القاضي إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (كفى به شحا أن يذكرني قوم فلا يصلون علي)
وأخرج أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال) من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطى ء طريق الجنة)
وأخرج القاضي إسماعيل والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صلوا علي فإن صلاتكم علي زكاة لكم)
وأخرج الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صلوا علي فإن صلاتكم علي كفارة لكم)
وأخرج الأصبهاني عن خالد بن طهمان قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة)

وأخرج القاضي إسماعيل والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (ما من قوم يقعدون ثم ويقومون ولا يصلون على النبي {صلى الله عليه وسلم} إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب)
وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي في دار الدنيا صلاة إنه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن خص المؤمنين بذلك ليثيبهم عليه)
وأخرج الأصبهاني عن أبي بكر الصديق قال الصلاة على النبي {صلى الله عليه وسلم} أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أفضل من مهج الأنفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله
وأخرج البزار والأصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تجعلوني كقدح الراكب فإن يملأ قدحه ويضعه فإن احتاج إلى الشرب شرب أو إلى الوضوء توضأ وإلا اهراقه ولكن إجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره)
وأخرج الأصبهاني عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصل على النبي {صلى الله عليه وسلم} وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك إنخرق الحجاب ودخل الدعاء وإن لم يفعل ذلك رجع الدعاء)
وأخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب قال الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك
وأخرج القاضي إسماعيل عن سعيد بن المسيب قال ما من دعوة لا يصلي على النبي {صلى الله عليه وسلم} قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والأرض
وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة)
وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك

كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة)
وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرؤيا قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (رأيت رجلا من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته)

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا من أكثر الصلاة علي كان في ظل العرش
وأخرج البيهقي بسند حسن عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أكثروا علي من الصلاة في ى كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة)
وأخرج أبو عبد الله النميري في فضل الصلاة عن عبد الله بن عمرو قال إن لآدم من الله موقفا في فسح العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة وينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار فبينما آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمة محمد {صلى الله عليه وسلم} ينطلق به إلى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به إلى النار فأشد المئزر وأهرع في إثر الملائكة وأقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصى الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا يئس النبي {صلى الله عليه وسلم} قبض لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه إنطلقوا به إلى الجنة فأقول يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد أقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك أحوج ما تكون إليها
وأخرج الأصبهاني عن ابن مسعود مرفوعا إذا فرغ أحدكم من طهوره فليشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال فلك فتحت له أبواب الرحمة

وأخرج الأصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب) وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس بلفظ لم تزل الصلاة جارية له
وأخرج أيضا عن كعب الأحبار قال أوحى الله عز وجل إلي موسى يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر الصلاة على محمد {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن أبي الحسن الميموني قال رأيت أبا علي الحسن بن عيينة في

المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب فسألته عن ذلك فقال يا بني هذا لكتبي {صلى الله عليه وسلم} في حديث رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب يجل منصبه عن الدعاء لله بالرحمة
ومن خصائصه {صلى الله عليه وسلم} أنه يجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة
قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي {صلى الله عليه وسلم} أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انتهى
قال ابن حجر في شرح البخاري وهو بحث حسن
وقد ذكر نحو ذلك القاضي أبو بكر بن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية فقال أبو القاسم الأنصاري شارح الأرشاد يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا
وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لإيهامه النقص لأن الرحمة غالبا إنما تكون لفعل ما يلام عليه
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأن له أن يصلي بلفظ الصلاة على من شاء بما وليس لأحد غيره أن يصلي إلا على نبي أو ملك
أخرج الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا أتاه قوم بصدقاتهم قال أللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقتة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى
وأخرج ابن سعد والقاضي إسماعيل والبيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله قال جاءنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنادته امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك

وأخرج القاضي إسماعيل والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي {صلى الله عليه وسلم} ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالإستغفار
قال أصحابنا تكره الصلاة على غير الأنبياء إبتداء وقيل تحرم
قال الجويني والسلام في معنى الصلاة فإن الله قرن بينهما فلا يفرد به غائب غير الأنبياء ولا بأس به على سبيل المخاطبة للأحياء والأموات من المؤمنين
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه يخص من شاء بمل شاء من الأحكام
أخرج أبو داود والنسائي من طريق عمارة بن خزيمة الأنصاري عن عمه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} إبتاع فرسا من رجل من الأعراب فاستتبعه ليقضيه ثمن فرسه فأسرع
رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي يساومونه بالفرس ولا يشعرون أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلما زاده نادى

الأعرابي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه أو لأبيعنه فقام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين سمع نداء الأعرابي حتى أتاه الأعرابي فقال له أولست قد ابتعته منك قال الأعرابي لا والله ما بعتك قال فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله {صلى الله عليه وسلم} وبالأعرابي وهما يتراجعان وطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا يشهد إني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي ويلك أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يكن يقول إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع ما يراجع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويراجع الأعرابي وطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا يشهد إني بايعتك قال خزيمة أنا أشهد أنك قد بايعته فأقبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على خزيمة قال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شهادة خزيمة بشهادة رجلين

وأخرج ابن أبي أسامة في مسنده عن النعمان بن بشيرأن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اشترى من أعرابي فرسا فجحده الأعرابي فجاء خزيمة بن ثابت فقال يا أعرابي أنا أشهد عليك أنك بعته فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} يا خزيمة إنا لم نشهدك كيف تشهد قال أنا أصدقك على خبر السماء ألا أصدقك على ذا الأعرابي فجعل النبي {صلى الله عليه وسلم} شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الإسلام رجل تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة بن ثابت
وأخرج البخاري في تاريخه عن خزيمة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
وأخرج الشيخان عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} النحر فقال (من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى
الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تلك شاة لحم قال فإن عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزى ء عني قال نعم ولن تجزى ء عن أحد بعدك
وأخرج مسلم عن أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا إلى ولا يعصينك في معروف قالت كان من النياحة فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال إلا آل فلان
قال النووي هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء
وأخرج ابن سعد والحاكم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن سهلة امرأة أبي حذيفة أنها ذكرت لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} سالما مولى أبي حذيفة ودخوله عليها فأمرها أن ترضعه فأرضعته وهو رجل كبير بعدما شهد بدرا

وأخرج الشيخان عن أم سلمة قالت أبى سائر الأزواج النبي {صلى الله عليه وسلم} أن يدخل عليهن أحد بهذا الرضاع وقلن إنما هذا رخصة من رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لسالم خاصة وفي لفظ لسهلة بن سهيل خاصة
وأخرج الحاكم عن ربيعة قال كانت رخصة لسالم

وأخرج ابن سعد عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب قال لي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت
وأخرج ابن سعد عن علي أن العباس سأل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك
وأخرج ابن سعد عن الحكم بن عيينة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} تعجل من العباس صدقة سنتين
وأخرج سعيد بن منصور عن أبي النعمان الأسدي قال زوج النبي {صلى الله عليه وسلم} إمرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون لأحد من بعدك مهر مرسل وفيه من لا يعرف
وأخرج أبو داود عن مكحول قال ليس هذا لأحد بعد النبي {صلى الله عليه وسلم} وأخرج ابن عوانة عن الليث بن سعد نحوه
وأخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت أم أيمن إذا دخلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} قالت سلام لا عليكم فرخص لها النبي {صلى الله عليه وسلم} أن تقول السلام ومن وجه آخر أنها كانت عسراء اللسان
وأخرج ابن سعد عن منذر الثوري قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا كجرأتك على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن يجمعهما أحد من أمته بعده فدعا علي بنفر من قريش فقالوا نشهد أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أنه سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده
وأخرج ابن سعد من طريق منذر الثوري قال سمعت محمد بن الحنيفة قال كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله إن ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بأنه كان يؤاخي بين من شاء ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره
أخرج ابن جرير عن علي بن زيد في قوله تعاى والذين عقدت ايمانكم قال الذين عقد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتوهم نصيبهم إذا لم يأت رحم يحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم إنما كان نفر آخى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بينهم وانقطع ذلك ولا يكون هذا لأحد إلا للنبي {صلى الله عليه وسلم} كان آخى بين المهاجرين والأنصار واليوم لا يؤاخي بين أحد
باب

قال أصحابنا من صلى في المدينة النبوية فمحراب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في حقه كالكعبة لا يجوز العدول عنه بالإجتهاد بحال وكذا سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ولا يجوز الإجتهاد في ذلك التيامن والتياسر بخلاف سائر البلاد فإنه يجوز فيها الاجتهاد في التيامن والتياسر وعلى أصح الأوجه
باب ما شرف به أولاده وأزواجه وآل بيته وأصحابه وقبيلته من أجله {صلى الله عليه وسلم}
قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين
وأخرج الحاكم عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فأرسل إلى علي فاطمة وابنيهما فقال هؤلاء أهل بيتي
وأخرج الحاكم عن حذيفة مرفوعا قال نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
وأخرج الحاكم عن علي سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ربطتان خضروان
وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران)
وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال في مرضه لفاطمة (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة)
وأخرج ابن سعد عن البراء قال صلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على ابنه إبراهيم وقال (إن له ظئرا يتم رضاعه في الجنة وهو صديق)
وأخرج ابن سعد عن البراء عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن له مرضعا في الجنة يستتم بقية رضاعه وقال أنه صديق شهيد)
وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال لما مات إبراهيم ابن النبي {صلى الله عليه وسلم} صلى عليه وقال إن له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولأعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي

وأخرج ابن سعد عن أنس قال لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا
وأخرج الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (الحسن والحسين سيدا ش
باب أهل الجنة إلا ابني خاله) وأخرج الحاكم مثله عن ابن مسعود
وأخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (أتاني جبريل فقال إن الحسن والحسين سيدا ش
باب أهل الجنة)
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن علي قال أصطرع الحسن والحسين عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فجعل رسول الله {صلى

الله عليه وسلم} يقول هي حسن فقالت له فاطمة يا رسول الله تعين الحسن كأنه أحب إليك من الحسين قال إن جبريل يعين الحسين وإني أحب أن أعين الحسن) مرسل
وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما زغب من زغب جناح جبريل)
وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم)
وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية إمرأة فرعون وخديجة وفاطمة)
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (يا بني عبد المطلب إني سألت الله أن يثبت قائلكم ويهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وأن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد {صلى الله عليه وسلم} دخل النار
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد قال قال الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)
وأخرج أبو يعلى والبزار والحاكم عن أبي ذر سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول (إلا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)
وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الأختلاف فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس) وأخرجه أبو يعلى وابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع
وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (وعدني ربي في أهل بيت من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم)
وأخرج الحاكم عن جابر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيد الشهداء حمزة)
وأخرج الحاكم عن عروة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيد فتيان الجنة أبو سفيان ابن الحارث هو ابن عبد المطلب ابن عم النبي {صلى الله عليه وسلم})
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يقوم الرجل لأخيه من مجلسه إلا بني هاشم لا يقومون لأحد)
وأخرج ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا يقومن من مجلسه إلا للحسن أو للحسين أو ذريتهما)
وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن احدكم أنفق مثل أحد

ذهبا ما أدرك فضل أحدهم ولا نصيفه)

وأخرج الطيالسي عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (لو أن لرجل مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله وفي الأرامل والمساكين والأيتام ليدرك فضل رجل من أصحابي ساعة من النهار ما أدركه أبدا)
وأخرج ابن أبي عمر في مسنده عن أنس عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم يهتدي بها إذا غابت تحيروا)
وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (مثل أصحابي مثل النجوم يهتدي بها فأيهم أخذتم بقوله أهتديتم)
وأخرج أبو يعلى والبزار عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به)
وأخرج ابن منيع والطبراني في الأوسط عن حذيفة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يكون لأصحابي بعدي زلة يغفرها الله بهم بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدي يكبهم الله في النار على مناخرهم)

وأخرج ابن منيع عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (دعوا أصهاري وأصحابي فإنه من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه)
وأخرج ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما من نبي إلا له نظير في أمتي فأبو بكر نظير إبراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظيري ومن سره أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر)
وأخرج ابن عساكر عن بريدة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من مات من أصحابي ببلدة فهو قائدهم وإمامهم ونورهم يوم القيامة)
وأخرج أيضا عن علي مرفوعا لا يموت أحد من أصحابي ببلد إلا كان لهم نورا وبعثه الله يوم القيامة سيد أهل ذلك البلد)
وأخرج الدارقطني في سننه عن علي أنه كان يكبر على أهل بدر ستا وعلى أصحاب محمد خمسا وعلى سائر الناس أربعا
أخرج الحسن بن سفيان من طريق أبي الزاهرية عن الجليس أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أعطيت قريش ما لم يعط الناس)
باب
ومن خصائصه أن أصحابه كلهم عدول بإجماع من يعتد به فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن عدالة الرواة واستدل لذلك بقوله {صلى الله عليه وسلم} (خير الناس قرني)
ومن خصائصه أن الصحبة تثبت لمن اجتمع به {صلى الله عليه وسلم} لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت له اسم التابعي إلا بطول الإجتماع مع الصحابة على الأصح عند أهل الأصول والفرق عظيم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الإعرابي الجلف ينطق بالحكمة
ومن خصائصه أن حملة حديثه لا تزال وجوههم نضرة

قال بعضهم ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لقوله {صلى الله عليه وسلم} (نضر الله أمرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها إلى من لم يسمعها) وأنهم إختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين
قال الخطيب الحافظ لقب إختص به أهل الحديث من بين سائر العلماء
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (اللهم إرحم خلفائي قيل يا رسول الله من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس)

ذكر ما وقع عند وفاته {صلى الله عليه وسلم} من المعجزات والخصائص

باب الآية في نعيه {صلى الله عليه وسلم} نفسه
وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن واثلة بن الأسقع قال خرج علينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال (تزعمون أني من آخركم وفاة ألا وأني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنادا يهلك بعضكم بعضا)
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوما وكان جبريل يعرض عليه القران كل رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين
وأخرج الشيخان عن عائشة عن فاطمة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} أسر إليها فقال أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر
وأخرج الشيخان عن عائشة قالت دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاطمة في وجعه الذي مات فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت أخبرني أنه يقبض في وجعه فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله أتبعه فضحكت
وأخرج الطبراني والبيهقي عن عائشة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} دعا فاطمة في مرضه فناجاها ساعة فبكت ثم ناجاها ساعة فضحكت فسألتها فقالت أخبرني في المرة الأولى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله وقال لي يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزية منك فلا تكوني من أدنى إمرأة صبرا
وناجاني في المرة الآخيرة فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران فضحكت لذلك
وأخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاطمة فقال إنه قد نعيت إلي نفسي فبكت فقال اصبري فإنك أول أهلي لحوقا بي فضحكت

وأخرج البخاري عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال هو أجل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال عمر والله ما أعلم منها إلا ما تقول
وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الناس يوما فقال (إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله) فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر النبي {صلى الله عليه وسلم} عن رجل يخير فكان المخير رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وكان أبو بكر أعلمنا به فقال لا تبك يا أبا بكر إن من أأمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لأتخذته ولكن أخوة الإسلام لا يبقى في المسجد
باب إلا سد إلا
باب أبي بكر
وأخرج البيهقي عن أبي يعلى أن للنبي {صلى الله عليه وسلم} خطب فقال (أن رجلا خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء ربه فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بأموالنا وآبائنا
وأخرج الواقدي والبيهقي من طريق عائشة بنت سعد عن أم درة عن أم سلمة قالت خرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عاصبا رأسه فصعد المنبر فقال (والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة ثم قال إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا) وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري صدره إلى قوله الساعة

وأخرج أحمد وابن سعد والدارمي والحاكم والبيهقي والطبراني عن ابي مويهبة مولى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال أنبهني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر الله لأهل هذا البقيع فخرجت معه حتى أتيت البقيع فرفع يديه واستغفر لهم ثم قال ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي ثم انصرف فلما أصبح ابتدأ وجعه الذي قبضه الله فيه
وأخرج ابن سعد نحوه من حديث أبي رافع مولى النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج البيهقي عن طاوس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (نصرت بالرعب وأعطيت الخزائن وخيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل)
وأخرج ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (أتيت فيما يرى النائم بمفاتيح الدنيا ثم ذهب بنبيكم إلى خير مذهب وتركتم في الدنيا تأكلون الخبيص أحمره وأصفره وأبيضه)
وأخرج البخاري عن عقبة بن عامر أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر

فقال (إني فرطكم وأنا شهيد
عليكم وإني والله أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا)
وأخرج ابن سعد وابن راهويه عن يحيى بن جعدة أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (يا فاطمة إنه لم يبعث نبي إلا عمر الذي بعده نصف عمره وأن عيسى عمر أربعين) قال ابن حجر في المطالب العالية معناه عمر في النبوة
وأخرج ابن سعد عن إبراهيم النخعي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (يعيش كل نبي نصف عمر الذي قبله وأن عيسى مكث في قومه أربعين عاما)
وأخرج البخاري في تاريخه عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما بعث الله نبيا إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله)

وأخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إذا مر بحجرتي ألقى إلي الكلمة تقر بها عيني فمر يوما ولم يتكلم فعصبت رأسي ونمت على فراشي فمر فقال مالك يا عائشة قلت أشتكي رأسي قال بل أنا وارأساه أنا الذي أشتكي رأسي وذلك حين أخبره جبريل أنه مقبوض
وأخرج البزار عن العباس بن عبد المطلب قال رأيت في المنام كأن الأرض تنزع إلى السماء بأشطان شداد فقصصت ذلك على النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال ذاك وفاة ابن أخيك
باب إخباره {صلى الله عليه وسلم} بيوم وفاته ومكانه
وأخرج ابن عساكر عن مكحول أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال لبلال (ألا لا تغادر صيام الأثنين فإني ولدت يوم الأثنين وأوحي إلي يوم الأثنين وهاجرت يوم الأثنين وأموت يوم الأثنين)
وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الأثنين ونبيء يوم الأثنين وخرج مهاجرا من مكة يوم الأثنين ودخل المدينة يوم الأثنين وفتح مكة يوم الأثنين وتوفي يوم الأثنين
وأخرج أبو نعيم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (المدينة مهاجري ومضجعي من الأرض)
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري)
وأخرج أيضا من مرسل عطاء ابن يسار مثله
باب إعطائه {صلى الله عليه وسلم} مع النبوة فضيلة الشهادة
أخرج البخاري والبيهقي عن عائشة قالت كان النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول في مرضه الذي توفي فيه لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان أنقطع أبهري من ذلك السم
وأخرج الحاكم وصححه عن أم بشر قالت دخلت على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت بأبي أنت ما تتهم بنفسك فأني لا اتهم

بابن ي إلا الطعام الذي أكله معك بخيبر فقال وأنا لا أتهم غيرها هذا أوان انقطاع أبهري

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت دخلت أم بشر بن البراء على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مرضه الذي مات فيه وهو محموم فمسته
فقالت ما وجدت مثل وعك عليك على أحد فقال كما يضاعف لنا الأجر كذلك يضاعف علينا البلاء ما يقول الناس قلت يزعمون أن بك ذات الجنب قال ما كان الله ليسلطها علي إنما هي همزة من الشيطان ولكنه من الأكلة التي أكلت أنا وأبنك يوم خيبر ما زال
يصيبني منها عداء حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري فمات رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شهيدا
وأخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال لأن أحلف تسعا أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قتل قتيلا أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل وذلك أن الله تعالى أتخذه نبيا وأتخذه شهيدا
وأخرج ابن سعد عن أم سلمة أنهم قالوا للنبي {صلى الله عليه وسلم} إنا نخاف عليك ذات الجنب قال ما كان الله ليسلطها علي وأخرج ابن سعد عن ابن عباس مثله
وأخرج أبن إسحاق وابن سعد والبيهقي عن عائشة أنه قيل للنبي {صلى الله عليه وسلم} إنا نتخوف أن يكون بك ذات الجنب قال إنها من الشيطان وما كان الله ليسلطها علي
باب ما وقع في مرضه {صلى الله عليه وسلم}

أخرج ابن سعد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (شدوا رأسي لعلي أخرج إلى المسجد فشددت رأسه بعصابة ثم خرج إلى المسجد يهادي بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال أما بعد أيها الناس إنه قد دنا منكم خفوقي من بين أظهركم ألا فمن كنت جلدت له ظهرا فليستقد ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد ولا يقولن قائل أخاف الشحناء من قبل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإنها ليست من شأني ولا من خلقي ثم قال ألا من أحس من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام رجل فقال يا رسول الله إني لمنافق وإني لبخيل وإني لجبان وإني لنؤوم وإني لكذوب فقال اللهم ارزقه إيمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشح نفسه وشجع جنبه قال الفضل فلقد رأيته بعد ذلك في الغزو وما معنا رجل أسخى منه نفسا ولا أشد بأسا ولا أقل نوما وقامت امرأة فأومأت بأصبعها إلى لسانها فقال انطلقي إلى بيت عائشة حتى آتيك ثم أتاها فوضع قضيبا على رأسها ثم دعا لها قالت عائشة فإني كنت لأعرف دعوة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فيها إن كانت
لتقول لي يا عائشة أحسني صلاتك وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت ما

رأيت أحدا كان أشد عليه الوجع من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا ا فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت إن لك الأجرين قال نعم
وأخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال جئنا النبي {صلى الله عليه وسلم} فإذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد أحدنا عليه من شدة الحمى فجعلنا نسبح فقال ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من أنبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله وإن كان النبي من أنبياء الله ليعري ما يجد شيئا يواري عورته إلا العباءة يدرعها

وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب قال دخلت على النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو موعوك فوضعت يدي فوق ثوبه فوجدت حرها من فوق الثوب فقلت يا نبي الله ما رأيت أحدا تأخذه الحمى أشد من أخذها إياك قال (كذلك يضاعف لنا الأجر إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون)
وأخرج الشيخان عن أبي موسى قال مرض النبي {صلى الله عليه وسلم} فاشتد عليه مرضه فقال (مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج البخاري عن عائشة قالت لقد راجعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
أبدا ولا كنت أرى أنه يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن أبي بكر
وأخرج ابن سعد عن محمد بن إبراهيم قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو مريض لأبي بكر (صل بالناس) فوجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} خفة فخرج أبو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يده بين كتفيه فنكص أبو بكر وجلس النبي {صلى الله عليه وسلم} عن يمينه فصلى أبو بكر وصلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بصلاته فلما انصرف قال لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته
وأخرج البيهقي عن عائشة قالت صلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا
وأخرج البيهقي عن أنس قال آخر صلاة صلاها النبي {صلى الله عليه وسلم} مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف أبي بكر قال البيهقي هذه الصلاة صلاة الصبح يوم الإثنين وهو اليوم الذي توفي فيه
وأخرج الطبراني عن شداد بن أوس انه كان عند رسول الله {صلى الله عليه

وسلم} وهو يجود بنفسه فقال مالك يا شداد فقال ضاقت بي الدنيا فقال ليس عليك إلا أن الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح وتكون أنت وولدك من بعدك أمد فيهم إن شاء الله تعالى

وأخرج ابن سعد عن عمر بن علي قال أول ما بدأ رسول الله {صلى الله عليه وسلم} شكواه يوم الأربعاء فكان شكواه إلى أن قبض ثلاثة عشر يوما
باب ما وقع عند إحتضاره {صلى الله عليه وسلم} من الآيات والخصائص
أخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فلما نزل برسول الله {صلى الله عليه وسلم} ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت وقال اللهم الرفيق الأعلى فعرفت أنه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح
وأخرج الشيخان عنها قالت كنا نتحدث إن النبي {صلى الله عليه وسلم} لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة فلما كان مرض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الذي مات فيه عرضت له بحة فسمعته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننا أنه خير
وأخرج البيهقي عن عائشة قالت أغمي على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهو في حجري فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء فقال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل
وأخرج أحمد وابن سعد وأبو نعيم بسند صحيح عن عائشة قالت كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخبره فكنت قد حفظت ذلك منه فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى وعرفت الذي قال فنظرت إليه حتى ارتفع ونظر قلت إذا والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الأعلى في الجنة
وأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ قبض بين سحري ونحري ضننت أنه سيرد الله عليه روحه قالت وكذلك يفعل بالأنبياء فتحرك فقلت إن خيرت اليوم فلن تختارنا

وأخرج ابن سعد والبيهقي من طريق الواقدي حدثني الحكم بن القاسم عن أبي الحويرث قال ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي مات فيه فأنه لم يكن يدعو بالشفاء ويقول (يا نفسي مالك تلوذين كل ملاذ) قال وأتاه جبريل في مرضه وقال إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله ويقول إن شئت شفيتك وكفيتك وإن شئت توفيتك وغفرت لك قال ذلك إلى ربي يصنع بي ما شاء
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه قال لما كان قبل وفاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بثلاث هبط إليه جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني

إليك إكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا فلما كان اليوم الثاني هبط إليه فقال له مثل ذلك فقال له أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط إليه جبريل ومعه ملك الموت ومعهما ملك يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك كل ملك منهم على سبعين ألف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا ثم استأذن ملك الموت على ال باب فقال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال إئذن له فدخل فوقف بين يدي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال إن الله أرسلني وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني إن أمرتني أن اقبض نفسك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت فقال جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال يا ملك الموت إمض لما أمرت به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي الأرض فتوفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فأرجو فإن المصاب من حرم الثواب

قال البيهقي قوله إن الله قد اشتاق إلى لقائك معناه قد أراد لقاءك بأن يردك من دنياك إلى معادك زيادة في قربتك وكرامتك هذا إسناد معضل وقد أخرجه ابن سعد والشافعي في سننه والطبراني من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين وهو مرسل أيضا وأخرجه العدني في مسنده حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبي {صلى الله عليه وسلم} قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس علي بن أبي طالب به موصولا

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال جاء ملك الموت إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} في مرضه وراسه في حجر علي فاستأذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع فإنا مشاغيل عنك فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} تدري من هذا يا أبا حسن هذا ملك الموت أدخل راشدا فلما دخل قال إن ربك يقرئك السلام فبلغني أن ملك الموت لم يسلم على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت لما حضرت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الوفاة جعل يمد يده ويقول يا جبريل أين أنت وهو يقبضها ويبسطها فلقد سمعت ما لم تسمع أذن من جبريل وهو يقول لبيك

لبيك
وأخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله أن كعب الأحبار قدم زمن عمر فقال يا أمير المؤمنين ما كان آخر ما تكلم به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال سل عليا فسأله فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء
وأخرج الشيخان عن أنس قال كان آخر وصية رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم وما زال يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه
باب ما وقع عند خروج روحه الشريفة {صلى الله عليه وسلم}
أخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن عائشة قالت قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بين سحري ونحري فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها
وأخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر قبل النبي {صلى الله عليه وسلم} بعد موته وقال ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا وأخرج ابن سعد والبيهقي عن سعيد بن المسيب مثله
وأخرج البيهقي عن أم سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبي {صلى الله عليه وسلم} قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا هو الذي عرف به موته وأخرجه ابن سعد عن الواقدي حدثني القاسم ابن إسحاق عن أمه عن أبيه القاسم بن محمدى بن أبي بكر عن أم معاوية أنه لما شك فذكره
وأخرج أبو نعيم عن علي قال لما قبض النبي {صلى الله عليه وسلم} صعد ملك الموت باكيا إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي وامحمداه
باب الآية في إخبار أهل الكتاب بوفاته {صلى الله عليه وسلم}
أخرج البخاري عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقالا إن كان ما تقول حقا فقد مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث فأقبلت وأقبلا مني حتى إذا كنا ببعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج البيهقي من وجه آخر عن جرير قال لقيني حبر باليمن فقال إن كان صاحبكم نبيا فقد مات يوم الإثنين
وأخرج البيهقي عن كعب بن عدي قال أقبلت في وفد من أهل الحيرة إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا إلى الحيرة فلم نلبث أن جاءتنا وفاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فارتد أصحابي وقالوا لو كان نبيا لم يمت فقلت قد مات الأنبياء قبله وثبت على على إسلامي ثم خرجت أريد المدينة فمررت براهب فأخبرته فأخرج سفرا

فصفح فيه فإذا بصفة النبي {صلى الله عليه وسلم} كما رأيته وإذا بموته في الحين الذي مات فيه فاشتدت بصيرتي في إيماني وقدمت على أبي بكر فأعلمته

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا كان عمرو بن العاص عاملا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} على عمان فجاءه يهودي فقال أرأيت إن سألتك عن شيء أيخشى علي منك قال لا قال اليهودي أنشدك بالله من أرسلك إلينا فقال اللهم رسول الله فقال اليهودي الله إنك لتعلم أنه رسول الله قال له عمرو اللهم نعم فقال له اليهوديلئن كان ما تقول حقا لقد مات اليوم ثم بلغ عمر وفاة النبي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد عن الحارث بن عبد الله الجهني قال بعثني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى اليمن ولو أظن أنه يموت لم أفارقه فأتاني الحبر فقال إن محمدا قد مات فقلت له متى قال اليوم فلو أن عندي سلاحا لقاتلته فلم أمكث إلا يسيرا حتى أتى كتاب من أبي بكر بذلك فدعوت الحبر فقلت من أين تعلم ذلك فقال أنه نبي نجده في الكتاب إنه يموت يوم كذا وكذا قلت وكيف نكون بعده فقال تستدير رحالكم إلى خمس وثلاثين سنة ما زاد يوما
وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال خرجت أريد الإسلام فلقيت ذا قربات الحميري فقال لي أين تقصد فأخبرته فقال لي لئن كان نبيا إنه الآن لتحت التراب فخرجت فإذا أنا براكب فقال مات محمد
وأخرج ابن عساكر عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن النبي {صلى الله عليه وسلم} عليل فأوجس أهل الحي خيفة وبت بليلة طويلة حتى إذا كان قرب السحر نمت فهتف هاتف وهو يقول
خطب أجل أناخ بالإسلام
بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا
تذري الدموع عليه بالتسجام
فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فعلمت أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قبض أوهو ميت فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقيل قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم}

باب ما وقع في غسله {صلى الله عليه وسلم} من الآيات

أخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم والبيهقي وصححاه وأبو نعيم عن عائشة قالت لما أرادوا غسل على النبي {صلى الله عليه وسلم} قالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله تعالى عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو

أن اغسلوا النبي {صلى الله عليه وسلم} وعليه ثيابه
وأخرج ابن ماجة وأبو نعيم والبيهقي عن بريدة قال لما أخذوا في بغسل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قميصه
وأخرج ابن سعد والطبراني عن ابن عباس قال لما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} اختلف الذين يغسلونه فسمعوا قائلا يقول لا يدرون من هو أغسلوا نبيكم وعليه قميصه وأخرج ابن سعد مثله من مرسل الشعبي وغيلان ابن جرير والحكم بن عتيبة ومنصور وغيرهم
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال غسل علي النبي {صلى الله عليه وسلم} فكان يقول وهو يغسله بأبي وأمي طبت حيا وميتا
وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي وابن سعد من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال غسلت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا
وأخرج أحمد عن ابن عباس قال غسل النبي {صلى الله عليه وسلم} فلم ير منه شيئا مما يراه من الميت فقال بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا
وأخرج ابن سعد والبزار والبيهقي من طريق يزيد بن بلال عن علي قال أوصى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه قال علي فما تناولت عضوا إلا كان يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله
وأخرج البيهقي من طريق أبي معشر عن محمد بن قيس قال قال علي ما كنا نريد أن نرفع عضوا لنغسله إلا رفع لنا حتى انتهينا إلى عورته فسمعت من جانب البيت صوتا لا تكشفوا عن عورة نبيكم
وأخرج البيهقي عن علباء بن أحمر قال كان علي والفضل يغسلان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فنودي علي ارفع طرفك إلى السماء

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن الحارث أن عليا غسل النبي {صلى الله عليه وسلم} فجعل يقول بأبي أنت طبت حيا وطبت ميتا قال وسطعت ريح طيبة فلم يجدوا مثلها قط وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله
وأخرج ابن سعد عن عبد الواحد بن أبي عون قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لعلي إغسلني إذا مت فقال يا رسول الله ما غسلت ميتا قط قال إنك ستهيأ أو تيسر قال علي فغسلته فما آخذ عضوا إلا تبعني والفضل آخذ بحضنه يقول أعجل يا علي إنقطع ظهري
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بالصلاة عليه إفرادا بغير إمام بغير دعاء الجنازة المعروف وما وقع فيها من الآيات
أخرج ابن إسحاق والبيهقي عن ابن عباس قال لما مات رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام إرسالا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ثم أدخل العبيد فصلوا عليه إرسالا لم يؤمهم على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحد
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن سهل بن سعد قال لما أدرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم كان الناس يدخلون عليه رفقا رفقا لا يؤمهم أحد

وأخرج ابن سعد وابن منيع والحاكم والبيهقي والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال لما ثقل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قلنا من يغسلك يا رسول الله قال رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم قلنا من يصلي عليك قال إذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة ثم ليصل علي أهل بيتي ثم ادخلوا علي أفواجا وفرادي قلنا فمن يدخلك قبرك قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم قال البيهقي تفرد به سلام طويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن وتعقبه ابن حجر في المطالب العالية بأن ابن منيع أخرجه من طريق مسلمة بن صالح عن عبد الملك به فهذه متابعة لسلام الطويل وأخرجه البزار من وجه آخر عن ابن مسعود

وأخرج ابن سعد عن علي أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لما وضع على سريره قال علي لا يقوم عليه أحد هو أمامكم حيا وميتا فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم إمام يكبرون ويقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله وتمت كلمته اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين آمين حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان وأخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن إبراهيم التميمي مثله وأخرج ابن سعد عن أبي حازم المدني أن النبي {صلى الله عليه وسلم} حين قبضه الله دخل المهاجرون فوجا فوجا يصلون عليه ويخرجون ثم دخلت الأنصار على مثل ذلك ثم اهل المدينة حتى إذا فرغ الرجال دخلت النساء فكان منهن صوت وجزع كبعض ما يكون منهن فسمعن هدة في البيت ففرقن فسكتن فإذا قائل يقول في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات والمجبور من جبره الثواب والمصاب من لم يجبره الثواب

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتأخير دفنه أياما وبدفنه في بيته حيث قبض وبفرش قبره وما وقع في دفنه من الآيات
أخرج أبو نعيم عن علي قال توفي النبي {صلى الله عليه وسلم} يوم الإثنين ودفن ليلة الجمعة
وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الإثنين فجلس بقية يومه وليلته ومن الغد حتى دفن من الليل
وأخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} موضوعا على سريره من حين زاغت الشمس في يوم الإثنين إلى أن غابت الشمس يوم الثلاثاء يصلي الناس عليه وسريره على شفير قبره
وأخرج ابن سعد عن سهل بن سعد الساعدي قال توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يوم الإثنين فمكث يوم الإثنين والثلاثاء حتى دفن يوم

الأربعاء
وأخرج مثله عن عثمان بن محمد الأخنس
وأخرج البيهقي مثله عن المعتمر بن سليمان عن أبيه

وأخرج عن إبراهيم بن سعد أنه سأل كم ترك النبي {صلى الله عليه وسلم} في الأرض قال ثلاثا
وأخرج البيهقي عن مكحول قال لما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} مكث ثلاثة أيام لا يدفن يدخل عليه الناس ارسالا ارسالا يصلون عليه لا يصفون ولا يصلي بين أيديهم مصل
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عباس قال اختلف المسلمون في دفن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال قائل ادفنوه في مسجده وقال قائل بالبقيع فقال أبو بكر سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض فرفع الفراش الذي توفي عليه حفر له تحته له طرق عدة موصولة ومرسلة
وأخرج ابن سعد عن أبي مليكة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما توفي الله نبيا قط إلا دفن حيث تقبض روحه)
وأخرج البيهقي عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال دخل أبو بكر على رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حين مات ثم خرج فقيل له توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال نعم فعلموا أنه كما قال قيل وكيف نصلي عليه قال تجيئون عصبا عصبا فتصلون فعلموا أنه كما قال قالوا هل يدفن قال نعم قالوا أين قال حيث قبض الله روحه فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال
وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت اختلفوا في دفنه فقال علي إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه
وأخرج أحمد وابن سعد والبيهقي عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان بالمدينة رجلان أبو عبيدة يضرح وأبو طلحة يلحد فدعا العباس رجلين فأرسل أحدهما إلى أبي عبيدة والآخر إلى أبي طلحة قال اللهم عن أبي طلحة خر لرسولك فوجد أبو طلحة فجاء فألحد له
وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي طلحة قال اختلفوا في الشق واللحد للنبي {صلى الله عليه وسلم} فقالوا اللهم خر لنبيك ابعثوا إلى أبي عبيدة وإلى أبي طلحة فأيهما جاء قبل الآخر فليعمل عمله فجاء أبو طلحة فقال والله إني لأرجو أن يكون الله تعالى قد خار لنبيه أنه كان يرى اللحد فيعجبه

وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن عائشة قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي فسألت أبا بكر فقال يدفن في بيتك ثلاثة خير أهل الأرض فلما قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ودفن قال يا عائشة هذا خير أقمارك

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال جعل في قبر النبي {صلى الله عليه وسلم} قطيفة حمراء قال وكيع هذا للنبي {صلى الله عليه وسلم} خاصة والحديث أخرجه مسلم بدون قول وكيع
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (افرشوا لي قطيفتي في لحدي فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء)
وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن سعيد قال ما عدا أن وارينا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} في التراب فأنكرنا قلوبنا
وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن أنس قال لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أظلم من المدينة كل شيء وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا
وأخرج الحاكم والبيهقي عن أنس قال شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلم أر يوما كان أقبح منه
باب الآية في التعزية به {صلى الله عليه وسلم}
أخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر قال لما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وأخرج الحاكم والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أنس قال لما قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم وبكى ثم التفت إليهم فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا فإنما المصاب من لم يجبر بالثواب وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال أبو بكر هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه

وأخرج أبن أبي حاتم وابو نعيم عن علي قال لما قبض النبي {صلى الله عليه وسلم} وكانت التعزية جاء آت يسمعة ن حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك
ودرك من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فأن المحروم من حرم الثواب فقال علي تدرون من هذا هذا الخضر
وأخرج سيف بن عمر في كتاب الردة عن ابن عمر قال لما توفي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عج أهل البيت عجيجا سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على ال
باب صيت يقول السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ألا وأن في الله خلفا من كل أحد ونجاة من كل مخافة والله فارجوا وبه فثقوا فإن المصاب من حرم الثواب فاستمعوا له وقطعوا البكاء ثم اطلعوا فلم يروا أحدا فعادوا لبكائهم فناداهم مناد آخر يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل هلكة فبالله فثقوا وبه فاكتفوا فإن

المصاب من حرم الثواب فقال أبو بكر هذا الخضر وإلياس حضرا وفاة رسول الله {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن سهل بن سعد قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي التعزية بي) فكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لقى الناس بعضهم بعضا يعزي بعضهم بعضا برسول الله {صلى الله عليه وسلم}
باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بتحريم الصلاة على قبره
أخرج الشيخان عن عائشة سمعت النبي {صلى الله عليه وسلم} يقول في مرضه الذي لم يقم منه (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) قالت ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه يخشى أن يتخذ مسجدا

باب اختصاصه {صلى الله عليه وسلم} بعدم بلاء جسده

أخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (من أفضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فإن صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وأنت قد أرمت يعني بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن الحسن قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من كلمه روح القدس لم يؤذن للأرض أن تأكل من لحمه)
وأخرج الزبير والبيهقي عن أبي العالية قال إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع
باب حياته {صلى الله عليه وسلم} في قبره وصلاته فيه وتوكيل ملك بقبره يبلغه السلام عليه ورده على من سلم عليه
أخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته)
وأخرج البخاري في تاريخه والأصبهاني عن عمار سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول إن لله تعالى ملكا أعطاه أسماع الخلائق قائم على قبري فما من أحد يصلي علي صلاة إلا أبلغنيها
وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب والبزار عن ابن مسعود عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام) وأخرج ابن عدي من حديث ابن عباس مثله
وأخرج القاضي إسماعيل في فضل الصلاة عن علي قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (صلوا علي وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم)
وأخرج أيضا عن أيوب قال بلغني أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي {صلى الله عليه وسلم} حتى يبلغه النبيي {صلى الله عليه وسلم}
وأخرج الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (من صلى علي في يوم جمعة وليلة جمعة مائة مرة من الصلاة قضى الله

له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة)
وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول (والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه)

وأخرج ابن راهوية عن ابن عباس قال ليس أحد من أمة محمد {صلى الله عليه وسلم} يصلي أو يسلم علي إلا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان
وأخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)
وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} غيري وما يأتي وقت الصلاة إلا سمعت الآذان من القبر
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم أزل أسمع الآذان والإقامة في قبر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أيام الحرة حتى عاد الناس
وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)

باب
أخرج الحارث في مسنده وابن سعد والقاضي إسماعيل عن بكر بن عبد الله المزني قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (حياتي خير لكم وموتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيء استغفرت الله لكم) وأخرج البزار بسند صحيح من حديث ابن مسعود مثله
باب
أخرج ابن سعد عن الواقدي عن شبل بن العلاء عن أبيه أن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال لفاطمة قولي إذا مت إنا لله وإنا إليه راجعون فأن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومني
وأخرج ابن سعد عن عطاء ابن أبي رباح قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فأنها أعظم المصائب)
وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت كشف رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الستر فنظر إلى الناس يصلون خلف أبي بكر فسر بذلك وقال الحمد لله إنه لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من أمته ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليعتز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فإنه لن يصاب أحد منكم من أمتي من بعدي بمثل مصيبة بي ط

وأخرج البيهقي عن أم سلمة أنها ذكرت وفاة النبي {صلى الله عليه وسلم} فقالت يا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها من مصيبة إلا هانت إذ ذكرنا مصيبتنا بالنبي {صلى الله عليه وسلم}
باب

وأخرج الخطيب في رواة مالك عن عائشة قالت لما مرض أبي أوصى أن يؤتى به إلى قبر النبي {صلى الله عليه وسلم} ويستأذن له ويقال هذا أبو بكر يدفن عندك يا رسول الله
فإن أذن لكن فادفنوني وإن لم يؤذن لكم فاذهبوا بي إلى البقيع فآتي به إلى ال
باب فقيل هذا أبو بكر قد اشتهى أن يدفن عند رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وقد أوصانا فإن آذن لنا دخلنا وإن لم يؤذن لنا انصرفنا فنودينا أن أدخلوا وكرامة وسمعنا كلاما ولم نر أحدا قال الخطيب غريب جدا
وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب قال لما حضرت أبا بكر الوفاة أقعدني عند رأسه وقال لي يا علي إذا أنا مت فغسلني بالكف الذي غسلت به رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وحنطوني واذهبوا بي إلى البيت الذي فيه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فاستأذنوا فإن رأيتم ال
باب قد فتح فادخلوا بي وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله بين عباده قال فغسل وكفن وكنت أول من بادر إلى ال
باب فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فرأيت ال
باب قد فتح فسمعت قائلا يقول ادخلوا الحبيب إلى حبيبه فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق
وقال ابن عساكر هذا حديث منكر وفي إسناده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي كذاب عن عبد الجليل المري وهو مجهول

ذكر آيات وقعت على إثر وفاة النبي {صلى الله عليه وسلم} في غزوات أصحابه ونحوها

أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه خصالا لا أدري أيتهن اعجب أنتهينا إلى شاطىء البحر فقال سموا الله تعالى واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الأرض وليس معنا ماء فشكونا إليه فصلى ركعتين ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس ثم أرخت عز إليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه في الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره وأخرجه ابن سعد بلفظ رأيته قطع البحر على فرسه وبلفظ فدعا الله فنبع لهم ماء من تحت

رملة فارتوا وارتحلوا ونسى منهم رجل بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء وبلفظ مات ونحن على غير ماء فابدي الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه ودفناه فرجعنا فلم نجد موضع قبره
وأخرج أبو نعيم عن ابن الدقيل قال لما نزل سعد نهر شير طلب السفن

ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد ضموا السفن فأقاموا أياما من صفر وفجئهم المدفر أي رؤيا أن خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد أقبلت دجلة من المد بأمر عظيم فعزم لتأويل رؤياه على العبور فجمع الناس وقال إني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم فأجابوه فأذن للناس في الإقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وأنها لترمي بالزبد وأنها لمسودة وأن الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقترنوا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الأرض فعجب أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم فأجهضوهم واعجلوهم عن جمهور أموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشر واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده

وأخرج أبو نعيم عن أبي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس ودعائهم إلى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودوابا حتى ما يرى الماء من الشطين أحد فخرجت بنا خيلنا إليهم تقطر أعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء قال وما ذهب إليهم في الماء شيء إلا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء وإذا به قد ضربته الرياح والأمواج حتى وقع إلى الشاطى ء فأخذه صاحبه

وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال كان الذي يساير سعد في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه إن لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان إن الإسلام جدير ذللت والله لهم البحار

كما ذلل لهم البر فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطى ء ولهم فيه أكثر حديثا منهم من البر فخرجوا لم يفقدوا شيئا ولم يغرق منهم أحدا

وأخرج أبو نعيم عن عمير الصائدي قال اقتحم الناس في دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد إلى جانبه يسايره في الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطمو بهم وما يزال فرسي يستوي قائما إذا أعيي تنشر له تلعة فيستريح عليها كأنه على الأرض فلم يكن بالمدائن أعجب من ذلك ولذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعي أحد إلا نشرت له جرثومة يستريح عليها

وأخرج أبو نعيم عن قيس بن أبي حازم قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في أكثرها ماء لم يزل الفارس واقفا ما يبلغ الماء حزامه

وأخرج أبو نعيم عن حبيب بن صهبان قال لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة قال أهل فارس هؤلاء جن وليسوا بالإنس

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي وصححه عن سليمان بن المغيرة عن حميد أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فمشى على الماء

ولفظ أحمد فوقف عليها ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر تسيير بني إسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تخوض به واتبعه الناس حتى قطعها والتفت إلى أصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا حتى ندعو الله تعالى فيرده

وأخرج أبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن أبي السفر قال نزل خالد بن الوليد

الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الأعاجم فقال ائتوني به فأخذه بيده
ثم افتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وأخرجه أبو نعيم من أوجه أخرى
وقال فأتي بسن ساعة
وأخرج أيضا عن الكلبي قال لما أقبل خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر يريد
الحيرة بعثوا إليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته فأخذه في
راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه
داء ثم أكل منه فانصرف عبد المسيح إلى قومه فقال يا قوم أكل سم ساعة
فلم يضره صالحوهم فهذا أمر مصنوع لهم

وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن خيثمة قال أتى خالد بن الوليد رجل
معه زق خمر فقال اللهم اجعل عسلا فصار عسلا وفي رواية له من هذا
الوجه مر رجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا
فنظروا فإذا هو خل وقد كان خمرا
وأخرج ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد إن في
عسكرك من يشرب الخمر فجال في العسكر فلقي مع رجل زق خمر فقال
ما هذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فإذا هو خل فقال
هذه دعوة خالد
وأخرج البيهقي وابو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر قال بعث عمر سعد بن
أبي وقاص على العراق فسار فيها حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر
فأمر مؤذنه نضلة فنادى بالآذان فقال الله أكبر الله أكبر فأجابه مجيب من
الجبل كبرت يا نضلة كبيرا فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال كلمة الإخلاص
قال أشهد أن محمدا رسول الله قال بعث النبي قال حي على الصلاة قال
كلمة مقبولة قال حي على الفلاح قال البقاء لأمة أحمد قال الله أكبر الله
أكبر قال كبرت كبيرا قال لا إله إلا الله قال كلمة حق حرمت على النار فقال
له نضلة يا هذا قد سمعت كلامك فأرنا وجهك فانفلق الجبل فخرج رجل
أبيض الرأس واللحية هامته مثل الرحا فقال له نضلة يا هذا من أنت قال أنا
ذؤيب وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم دعا لي بطول البقاء وأسكنني هذا
الجبل إلى نزوله من السماء ما فعل النبي {صلى الله عليه وسلم} قلنا
قبض فبكى طويلا ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا
قبض قال فمن قام فيكم بعد قلنا عمر قال قولو له يا عمر سدد وقارب فإن
الأمر قد تقارب فكتب سعد بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر
صدقت فإني سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول في ذلك
الجبل وصى عيسى ابن مريم هذا الحديث له طرق اخرى بينتها في النكت
على الموضوعات

وأخرج أبو نعيم عن الحارث بن عبد الله الأزدي قال لما نزل أبوعبيدة بن
الجراح اليرموك بعث إليه صاحب جيش الروم رجلا من كبارهم يقال له
جرجير فأتاه فقال له إني رسول ماهان إليك وهو عامل ملك الروم على

الشام وهو يقول لك أرسل إلي رجلا عاقلا نسأله عما تريدون فقال أبو عبيدة لخالد اذهب إليه وكان عند غروب الشمس فقال إذا أصبحت غدوت إليه وحضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون فجعل الرومي ينظر إلى المسلمين وهم يصلون ويدعون فلم يرجع إلى صاحبه ثم قال لأبي عبيده متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم إليه قال منذ بضع وعشرين سنة فمنا من أسلم حين أتاه الرسول ومنا من أسلم بعد ذلك فقال له هل كان رسولكم أخبركم أنه ياتي من بعده رسولا قال لا ولكن أخبر أنه لا نبي بعده وأخبر أن عيسى ابن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وأنا على ذلك من الشاهدين فإن عيسى قد بشرنا براكب الجمل وما أظنه إلا صاحبكم فأخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئا وما قولكم أنتم فيه قال قول الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الآية ففسر له الترجمان هذا بالرومية فقال أشهد أن هذا صفة عيسى نفسه وأشهد أن نبيكم صادق وأنه الذي بشرنا به عيسى ثم أسلم
وأخرج أبو يعلى عن عمرو بن العاص قال خرج جيش المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الأسكندرية فقال عظيم من عظمائهم أخرجوا إلي رجلا أكلمه فخرجت إليه فقلت نحن العرب ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا وأشده عيشا نأكل كل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض حتى خرج فينا رجل ليس بأكثرنا

مالا قال أنا رسول الله إليكم يأمرنا بأشياء لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكان عليه آباؤنا فشنينا عليه وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج إليهم وخرجنا إليه فقاتلنا فظهر علينا غلبنا فقال ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا فتيان فجعلوا يعملون بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يساوركم أحد إلا ظهرتم عليه فإذا فعلتم مثل الذي عملوا بأهوائهم لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد قوة منا
وأخرج البخاري والبيهقي عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون
وأخرج الحاكم عن أبي عمر قال استسقى عمر عام الرماد بالعباس فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله فقال عمر أيها الناس إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم
وأخرج ابن سعد والبيهقي عن ثابت البناني قال جاء قيم أنس بن مالك في أرضه فقال عطشت أرضك فصلى ثم دعا فثارت سحابة فجاءت وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذاك في الصيف فأرسل بعض أهله فقال أنظروا أين بلغت فإذا هي لم تعد أرضه وأخرجه ابن سعد أيضا من

طريق ثمامة بن عبد الله
وأخرج ابن سعد عن نافع مولى ابن عمر وزيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب قال على المنبره يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم ثم خطب حتى فرغ فلم يدر الناس أي شيء يقول حتى قدم سارية المدينة على عمر فقال يا أمير

المؤمنين كنا محاصري العدو ونحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال فسمعت صائحا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي تكلم فيها عمر ينادي يا سارية بن زنيم الجبل فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتى فتح الله تعالى علينا فقيل لعمر ما ذلك الكلام قال والله ما ألقيت له بالا شيء أتى على لساني
وأخرج الباردوي وابن السكن عن ابن عمر قال قام جهجاه الغفاري إلى عثمان وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله في يده الآكلة فمات منها
وأخرج ابن السكن من طريق فليح بن سليم عن عمته عن أبيها وعمها أنهما حضرا عثمان فقام إليه جهجاه الغفاري حتى أخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات
وأخرج ابن سعد عن نافع قال بينما عثمان يخطب إذ قام إليه جهجاه الغفاري فأخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فوقعت فيها الآكلة
وأخرج البيهقي عن حبيب بن مسلمة انه أمر على الجيش فلما أتي العدو قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله تعالى ثم أنه حمد الله وأثنى عليه وقال اللهم أحقن دماءنا واجعل أجورنا أجور الشهداء فبينما هم على ذلك إذ نزل أمير العدو فدخل على حبيب سرداقة
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن حبيب أنه ناهض يوما حصنا فقال لا حول ولا قوة إلا بالله وقالها المسلمون فانصدع الحصن
وأخرج أبو نعيم عن أنس أن أبا طلحة خرج في غزوة فركب في البحر فمات فلم يجدو له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير فدفنوها فيها

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق الليث عن ابن عجلان ان سعد بن أبي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة فأتاها يوما فإذا حية على الفراش فقالت ترى هذا فأنه كان يتبعني إذ كنت في أهلي فقال له سعد إلا تسمع امرأتي تزوجتها بمالي وأحلها الله تعالى لي ولم يحل لك منها شيء فاذهب فإنك أن عدت قتلتك فانساب حتى خرج من
باب البيت فلم يعد إليها بعد ذلك
وأخرج البيهقي من طريق عائشة بنت أنس بن مالك عن أمها الربييع بنت معوذ ابن العفراء قالت بينما أنا قائلة قد ألقيت علي ملحفة لي إذا فاجأني أسود يعالجني عن نفسي قالت فبينما هو يعالجني أقبلت صحيفة من ورق

صفراء تهوي بين السماء والأرض حتى وقعت عنده فقرأها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين أما بعد فدع أمتي بنت عبدي الصالح فإني لم أجعل لك عليها سبيلا فانتهرني بقرصة وقال أولى لك فما زالت القرصة فيها حتى لقيت الله
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن أنس بن مالك قال كانت ابنة العفراء مستلقية على فراشها فما شعرت إلا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوي من السماء حتى وقعت على صدري فأخذها الزنجي فقرأها فإذا فيها من رب لكين إلى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فأنه لا سبيل لك عليها فقام وأرسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين مثل عروة والقاسم إذ سمعوا
نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم فأقبل يهوي نحوها إذ سقط رق أبيض فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل

وأخرج أبو نعيم عن طلق قال كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم إذ أقبلت حية فطافت حول الكعبة أسبوعا ثم أتت المقام فصلت ركعتين
فأرسل إليها ابن عباس أن الله تعالى قد قضى نسكك وأن لنا أعبد ما نأمنهم عليك فتكومت ثم ظعنت في السماء
وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن أبي رباح قال بينما عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام إذ بصر حية رقطاء جاءت حتى طافت بالبيت سبعا ثم أتت المقام كأنها تصلي فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها فقال يا هذه لعلك أن تكوني قد قضيت نسكا وأني لا آمن عليك سفهاء بلادنا فتطوقت ثم ذهبت في السماء
باب آية مستمرة من عهد النبي {صلى الله عليه وسلم} إلى الآن
أخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (ما قبل حج إمرى ء إلا رفع حصاه)
وأخرج أبو نعيم والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري قال سألت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} عن حصى الجمار فقال ما تقبل منه رفع ولولا ذلك لرأيتها مثل الجبال
وأخرج أبو نعيم والبيهقي في سننه عن ابن عباس أنه سئل عن حصى الجمار يرمي وهو كما ترى فقال انه ما تقبل من الجمار رفع ولولا ذلك لكان مثل ثبير
وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس قال وكل الله به ملك ما تقبل منه رفع وما لم يتقبل ترك
وقال أبو نعيم هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا {صلى الله عليه وسلم} في إيجاب شريعته لحج البيت انتهى الكتاب بحمد الله